مَملكَة الإرادة الإلـهية

وسـط النـاس

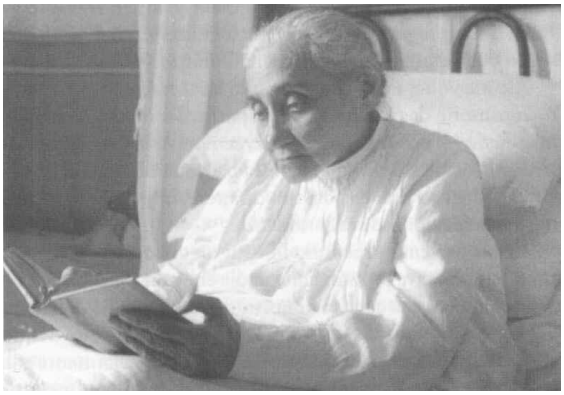

خادمة الله

لويسـا بيكاريتا

إبنة صغيرة للإرادة الإلهية

كتاب السـماء

دعوة الناس للعودة الى النظام، الى المكان،

والى الغاية التي خلقهم

الله من أجلها.

المُجلد التاسـع عَشَـر

ترجمة: وسـام كاكو

أيلول ٢٠٢٥

جدول المحتويات

مقدمة المترجم ---------- ٩

٢٣ شباط ١٩٢٦ ---------- ١٤

يدعوها يسوع "المولودة الجديدة الصغيرة" حتى تولد باستمرار في إرادته القديسة إلى جمال جديد، وقداسة جديدة، ونور جديد، وصورة جديدة لخالقها.

٢٨ شباط ١٩٢٦ ---------- ١٥

كلما انشغلت النفس بذاتها، فقدت فعلًا في الإرادة الإلهية. ماذا يعني فقدان هذا الفعل؟

٢ آذار ١٩٢٦ ---------- ١٦

السكوت على حقائق الإرادة الإلهية يُشكل قبرًا لهذه الحقائق، بينما الكلمة تُشكل القيامة. "المجد لـ" من النفس في الإرادة الإلهية.

٦ آذار ١٩٢٦ ---------- ١٧

فقط الشيء الأكثر أهمية عُرف عن الأم السماوية وهو - أن ابن الله هو ابنها. سيحدث نفس الشيء مع ابنة الإرادة الإلهية - لن يُعرف عنها إلا أهم شيء وهو - أن تُعرف الإرادة الإلهية. الخير الذي لا يُعرف لا سبيل له لإيصال نفسه.

٩ آذار ١٩٢٦ ---------- ١٨

يُشكّل الخلق مجد الله الصامت. كيف لعب الله، في خلقه الإنسان، لعبةً محفوفة بالمخاطر؛ لكنها فشلت، وعليه أن يُعوّضها.

١٤ آذار ١٩٢٦ ---------- ٢٠

مَن يعيش في الإرادة الإلهية يجب أن يكون صوتًا لجميع المخلوقات. ولكي تُؤدّي هذه الوظيفة، يجب أن تولد النفس من جديد في الإرادة الإلهية. الفرق الكبير بين من يولد حديثًا في الإرادة الإلهية في الزمن، كالأم السماوية، ومن يولد من جديد في الإرادة الإلهية على أعتاب الأبدية.

١٩ آذار ١٩٢٦ ---------- ٢٢

كيف أن إرادة الله الأقدس تحجب كل شيء، حتى الخلق والفداء؛ ولأنها حياة كل شيء، فإنها ستُثمر ثمارًا أعظم.

٢٨ آذار ١٩٢٦ ---------- ٢٥

كيف تتمركز كل الخيرات في النفس من خلال العيش في الإرادة الإلهية. كانت الغاية الأساسية للفداء هي الأمر (فيات) الإلهي.

٣١ آذار ١٩٢٦ ---------- ٢٧

من يفعل الإرادة الإلهية لا بد أن يمتلك كل شيء يخصها. والنفس التي تعيش في الإرادة الإلهية يجب أن تنفذ إرادة الله كما يفعلها الله.

٤ نيسان ١٩٢٦ ---------- ٢٨

كل ما يفعله ربنا في النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية يفوق كل ما فعله في الخلق. تُشكِّل الإرادة الإلهية القيامة الكاملة للنفس في الله.

٩ نيسان ١٩٢٦ ---------- ٢٩

الفرق بين الفضائل والإرادة الإلهية. الإرادة الإلهية، التي يرمز إليها شروق الشمس والبحر الفائض. الفرق بين النفس التي تستسلم للإرادة الإلهية والنفس التي تستسلم للإرادة البشرية.

١٦ نيسان ١٩٢٦ ---------- ٣٢

كيف، لكي نعيش في الإرادة الإلهية، يتطلب الأمر استسلامًا كاملاً بين أحضان الآب السماوي. كيف يجب على "العدم" أن يُسلم حياته إلى "الكل". كيف أن الأم السماوية هي الصورة الحقيقية للعيش في الإرادة الإلهية.

١٨ نيسان ١٩٢٦ ---------- ٣٤

يُرمَز الى الإرادة الإلهية بالريح. الإرادة الإلهية هي مستودع الأعمال الإلهية، ولا بد أن تكون أيضًا مستودع أعمال المخلوقات.

٢٥ نيسان ١٩٢٦ ---------- ٣٥

تياراتٌ وموجاتٌ من الحب بين الله والخليقة والنفس التي تحيا في الإرادة الإلهية. كيف ينتصر الأمر فيات في السماء، وينتصر على الأرض.

٢٨ نيسان ١٩٢٦ ---------- ٣٦

الخليقة والأم السماوية هما المثالان الأكمل للعيش في الإرادة الإلهية. فاقت العذراء الجميع في معاناتها.

١ أيار ١٩٢٦ ---------- ٣٩

كيف يتغذى مَنْ يعيش في الإرادة الإلهية بالنَفَس الإلهي، بينما من لا يعيش فيها يكون دخيلاً ومغتصباً لخيرات الله، ويأخذها بمثابة صدقة. للإرادة الإلهية حركة مستمرة لا تنقطع.

٣ أيار ١٩٢٦ ---------- ٤٠

كيف تكون الصلاة عالميةً في الإرادة الإلهية وحدها؟ كيف تحكم الإرادة الإلهية، في مكانين، في النفس كما في مسكنها الخاص. تسود الإرادة الإلهية على الذات الإلهية، وهي حاكمة جميع الصفات الإلهية.

٦ أيار ١٩٢٦ ---------- ٤١

كيف أن الذين يعيشون في الإرادة الإلهية هم الأوائل في نظر الله ويشكلون تاجه. توحد الإرادة الإلهية كل من يعيش فيها والأفعال المعمولة فيها، في فعل واحد. أصل من يعيش فيها يكون أبديا.

١٠ أيار ١٩٢٦ ---------- ٤٢

مثلما أن الشمس حياة الطبيعة كلها، فإن الإرادة الإلهية حياة النفس. آثار شروق شمس الإرادة الإلهية في النفس. ازدواجية المواقع التي لا تُحصى، ومسار شمس الإرادة الإلهية المستمر في أفعال المخلوق.

١٣ أيار ١٩٢٦ ---------- ٤٥

في أداء الواجب توجد قداسة. صورة المرء الذي يعمل لغايات إنسانية، ومن يعمل لتنفيذ الإرادة الإلهية. كيف أن ربنا هو نبض الخليقة كلها.

١٥ أيار ١٩٢٦ ---------- ٤٦

تنوع القداسة والجمال في النفوس التي تعيش في الإرادة الإلهية. كيف يُحجب نظام الخلق وتنوعه في الطبيعة البشرية؟

١٨ أيار ١٩٢٦ ---------- ٤٧

كما كان على العذراء أن تحتضن كل شيء وأن تعمل أعمال الجميع، لتنال الفادي المنشود وتحبل به، كذلك يجب على من ينال الأمر (فيات) الأسمى أن يحتضن كل شيء ويتحمل مسؤولية الجميع. تشعر لويسا بثقل مسؤوليتها؛ فيطمئنها يسوع.

٢٣ أيار ١٩٢٦ ---------- ٤٩

الإرادة الإلهية هي بذرة الحياة، وحيثما تدخل، تنتج حياة وقداسة. وكما كان للعذراء وقتها، فإن التي يجب أن يُغرس فيها أمر فيات الإلهي الأسمى لها وقتها أيضًا.

٢٧ أيار ١٩٢٦ ---------- ٥٠

تُغلّف الإرادة الإلهية كل شيء وكل شخص بوحدانية نورها. كيف أن الخلق كله يمتلك الوحدانية، ومن يجب أن يعيش في الإرادة الإلهية يمتلك هذه الوحدانية أيضًا.

٣١ أيار ١٩٢٦ ---------- ٥٣

الفرق بين من يعيش في الإرادة الإلهية ومن يستسلم ويخضع لها. الأول هو الشمس، والثاني هو الأرض، التي تعيش من آثار النور.

٦ حزيران ١٩٢٦ ---------- ٥٦

يريد يسوع أن نرتبط بكل ما عمله. وكما أسس الله عصر الفداء وزمانه، فكذلك الأمر بالنسبة لمملكة إرادته. الفداء وسيلةٌ لمساعدة الإنسان، والإرادة الإلهية هي أصل الإنسان وغايتُه.

١٥ حزيران ١٩٢٦ ---------- ٥٩

كيف يخاف "العدم" ويرتجف تحت وطأة "الكل". كيف تحب العذراء أبناءها السماويين وتؤدي في السماء وظيفتها كأم. وكما أن المعرفة تُحيي ثمار الفداء، فإنها ستُحيي ثمار الإرادة الإلهية.

٢٠ حزيران ١٩٢٦ ---------- ٦١

***"أنظروا الى الرجل"*. شَعَرَ يسوع بميتات بعدد الذين صرخوا: *"اصلبه!"* الذي يعيش في الإرادة الإلهية يجني ثمرة آلام يسوع. كان مثال يسوع في الخلق هو ملكوت إرادته في النفوس.**

٢١ حزيران ١٩٢٦ ---------- ٦٤

كان القديس ألويسيوس زهرةً أزهرت من إنسانية ربنا، أشرقت بأشعة الإرادة الإلهية. النفوس التي ستمتلك ملكوت الإرادة الإلهية ستتجذر في شمسها.

٢٦ حزيران ١٩٢٦ ---------- ٦٥

مَن يملك ملكوت الإرادة الإلهية يعمل بطريقة شاملة، وسيملك مجدًا شاملاً. جزاءً شاملاً للملكة ذات السيادة.

٢٩ حزيران ١٩٢٦ ---------- ٦٦

كل شيء مخلوق يحتوي على صورة من الصفات الإلهية، والمشيئة الإلهية تُمجّد هذه الصفات في كل شيء مخلوق.

١ تموز ١٩٢٦ ---------- ٦٨

لا قداسة بدون إرادة الله. عمل مجيء يسوع إلى الأرض على تشكيل الطرق والسلالم للوصول إلى ملكوت مشيئته.

٢ تموز ١٩٢٦ ---------- ٧٠

الفرق الكبير بين قداسة الفضائل وقداسة العيش في وحدة نور الإرادة الإلهية.

٥ تموز ١٩٢٦ ---------- ٧٢

يُظهر يسوع نفسه وهو يكتب ما يقوله عن إرادته في أعماق نفسي؛ ثم يُقدّم وصفًا موجزًا له بالكلمات.

٨ تموز ١٩٢٦ ---------- ٧٢

تهديدات بتأديبات جديدة. كيف يُجبر من يجب عليه أن يفعل خيرًا شاملًا أن يعمل ويعاني أكثر من أي شخص.

١١ تموز ١٩٢٦ ---------- ٧٣

كما كان من الضروري أن يُعرّف مَن هم الذين عانوا أكثر من أي شخص آخر لتشكيل مملكة الفداء، كذلك من الضروري أن يُعرّف مَن التي عانت من أجل مملكة الأمر الأسمى (فيات).

١٤ تموز ١٩٢٦ ---------- ٧٥

كيف حافظ يسوع على مملكة إرادته مُهيأة في بشريته ليردها إلى المخلوقات. تكون جميع المصالح الإلهية والبشرية في خطر إن لم يعش المرء في الإرادة الإلهية.

١٨ تموز ١٩٢٦ ---------- ٧٧

لماذا لم يُظهر ربنا ملكوت إرادته عندما جاء إلى الأرض؟

٢٠ تموز ١٩٢٦ ---------- ٧٩

كلمة يسوع عمل، وصمته راحة. راحة يسوع في خضم أعماله.

٢٣ تموز ١٩٢٦ ---------- ٨٠

مخاوف من هجران يسوع. مَن يعيش في الإرادة الإلهية يفقد كل سبيل للخروج: لا يسوع يستطيع أن يتركها، ولا هي تستطيع أن تترك يسوع. الخليقة مرآة، والإرادة الإلهية حياة.

٢٦ تموز ١٩٢٦ ---------- ٨١

الدرجات الأربع للعيش في الإرادة الأسمى.

٢٩ تموز ١٩٢٦ ---------- ٨٢

كل ما فعله ربنا غمر الخليقة كلها بفضل المشيئة الإلهية. من الذي سيضع ثانية الخليقة كلها في عيد؟

١ آب ١٩٢٦ ---------- ٨٤

سرّ يسوع. قوة صلاحه وسرّه.

٤ آب ١٩٢٦ ---------- ٨٥

التي تكون في الإرادة الإلهية تكون آمنة، أينما كانت، لأنه في الإرادة الإلهية توجد أربعة طوابق.

٨ آب ١٩٢٦ ---------- ٨٧

كلما ازدادت النفس تماهيًا مع الله، ازداد ما يمكنه أن يعطيه لها وما يمكنها أن تأخذه. مثال البحر والجدول الصغير.

١٢ آب ١٩٢٦ ---------- ٨٨

لا يمكن للإرادة الإلهية أن تحكم إذا لم تكن القوى الثلاث للنفس مُنظّمة مع الله.

١٤ آب ١٩٢٦ ---------- ٨٩

مرارة النفس بسبب خبر الطباعة القادمة لكتابات مشيئة الله. كلمات يسوع في هذا الصدد.

١٨ آب ١٩٢٦ ---------- ٩٠

يُشجّع يسوع مَن عليه أن يتولّى طباعة كتابات إرادة الله الأقدس. قوة الأعمال التي تُنفّذ في الإرادة الإلهية.

٢٢ آب ١٩٢٦ ---------- ٩٢

الأفعال التي تُجرى في المشيئة الإلهية تتخذ صورة الصفات الإلهية. ما معنى الحرمان من الله، وكيف عانت السيدة الملكة من هذا الحرمان؟ ما معنى أن تكون رئيسًا لرسالة؟

٢٥ آب ١٩٢٦ ---------- ٩٤

المشيئة الإلهية تجعل من حياة ربنا كلها فعلًا واحدًا في داخله.

٢٧ آب ١٩٢٦ ---------- ٩٥

يُعطي يسوع عنوانًا لكتاب إرادته.

٢٩ آب ١٩٢٦ ---------- ٩٦

الإرادة الأسمى فقط تملك طبيعة الخير الحقيقي. مُباركة يسوع للعنوان الذي سيُعطى للكتابات عن إرادته الأقدس.

٣١ آب ١٩٢٦ ---------- ٩٨

كما خلق ربنا الخلق، خلق كل الخيرات في ملكوت إرادته من أجل خير المخلوقات. الإرادة البشرية تشلّ حياة الإرادة الإلهية في النفس.

٣ أيلول ١٩٢٦ ---------- ١٠٠

الرغبة تُطهّر النفس وتُثير شهيتها لخيرات يسوع. كيف تخترق الإرادة الإلهية وتُحوّل آثارها إلى طبيعة الإنسان.

٥ أيلول ١٩٢٦ ---------- ١٠١

التي تعيش في الإرادة الإلهية تمتلك أبوةً عظيمةً وبنوةً طويلة؛ فهي ابنةٌ للجميع.

٧ أيلول ١٩٢٦ ---------- ١٠٢

كيف أن لله عرشه، قصره الملكي، مسكنه المستقر والثابت. الإرادة الإلهية هي شمس، والإرادة البشرية شرارةٌ تتشكل من طرف أشعة الإرادة الأسمى.

٩ أيلول ١٩٢٦ ---------- ١٠٤

عندما يتكلم يسوع، يُعطي الخير الذي تُخفيه كلمته. في الإرادة الإلهية، لن يكون هناك عبيد، ولا متمردون، ولا قوانين، ولا أوامر.

١٢ أيلول ١٩٢٦ ---------- ١٠٥

يكون رابط النفس مع الإرادة الإلهية رابطا أبديا. يمتلك ناسوت ربنا ملكوت الإرادة الإلهية، لدرجة أن حياته كلها كانت تعتمد عليها. تكوين ملكوت الإرادة الإلهية في النفس هو أن يُنقل لها ما تمتلكه إنسانية يسوع.

١٣ أيلول ١٩٢٦ ---------- ١٠٧

الكائن الإلهي متوازن. عطية الأمر الإلهي تضع كل شيء مشتركا. في العطاء، تريد العدالة أن تجد سندًا لأعمال المخلوقات.

١٥ أيلول ١٩٢٦ ---------- ١٠٩

رعاية يسوع وسهره أثناء كتابتها. كيف تُكلّف مملكة الإرادة (فيات) الكثير جدا. الأعمال التي تُنجز في (فيات) هي أعظم من الشمس.

مقدمة المترجم

ربما نتساءل أحيانا: كيف يمكننا أن نعيش الإرادة الإلهية ونحن هنا على الأرض؟ يُعطينا يسوع في هذا المجلد تلخيصا مُختصرا عن الأساسيات الخاصة بالإرادة الإلهية فمثلا يتطلب العيش في الإرادة الإلهية أوليات أساسية هي: **الطاعة، حب المعاناة، الإنفصال عن الجميع وإماتة الذات.**

يبدو للوهلة الأولى أن هذه الصفات الأساسية تليق بالرهبان فقط وليس بنا، نحن الذين نعيش حياتنا اليومية وسط الناس بكل ما فيها من تفاصيل. أمام هذه الحقيقة ليس من المعقول أن نفهم أن يسوع يدفعنا الى أن نكون كلنا منفصلين أحدنا عن الآخر.

المقصود بالطاعة هنا هي لله ولمن يطلبها ويستحقها بعدل، وتكون طاعة واعية مبنية على العقل وعلى الحرية. هاتان الهبتان: العقل والحرية، منحهما الله لنا لنحدد إرادتنا في الحكم والقرار على تفاصيل الحياة التي نعيشها، وعلى أساس هذه الإرادة تتم إدانتنا. ولو كانت إرادتنا مُتطابقة مع إرادة الله فنحن في أمان، حتى لو كُنا في أسوأ الظروف اليومية في حياتنا. إذن الرهبنة هنا ليست بالضرورة هي المقصودة بالطاعة.

حب المعاناة لا يقصد بها يسوع أن نكون مُرضى نفسيين ندفع أنفسنا دفعا الى المعاناة أو نتمناها دون أن نفهم تفاصيلها الدقيقة، وهنا تحضرني قصة حقيقية لأحدى المؤمنات. في أحد الأيام وهي في راحة تامة سألت يسوع: "لماذا لا تُشاركني بألآمك؟ هل نسيتني؟" وقد حدث أنها بعد بضعة أسابيع شعرت بألم في أحشائها فراجعت الطبيب. أخبرها الطبيب أنها مصابة بسرطان القولون وقد تعذبت كثيرا بعد ذلك بسبب هذا المرض الى حد أنها في أحد الأيام قالت لي: "أنا طلبتُ من يسوع أن يشاركني بعض ألامه ولكن ليس الى هذا الحد!" ما أريد قوله هنا أن المعاناة التي تأتي من الرب من أجل الإختبار يجب أن نقبلها ونحبها، والرب يعطي كل منا ما يُناسبه من إختبار، أما أن نركض وراء المعاناة ركضا لكي نثبت لله أو لأنفسنا أو لأخرين بأننا مُتميزون، فهذا ليس حبًّا بالمعاناة، بل حبًّا بأنانية خاصة في أنفسنا لتحقيق فكرة ما في بالنا.

نأتي الى الإنفصال عن الجميع وإماتة الذات. الإنفصال هنا يكون ليس عن الإنسان الصالح الآخر، وليس حتى عن الإنسان الآخر كيفما يكون، إنه انفصال عن ما يأخذ كل وقتنا وهي كثيرة، لا سيما في الزمن الحاضر، ويمكن أن نعدّد العشرات منها مثل التلفون المحمول، التلفزيون، الملابس، الأسواق، الزينة، الألعاب الرياضية، الألعاب الإلكترونية، النميمة، العمل المُفرط بدافع تطوير المعيشة، والقائمة تطول لو أردنا الخوض في تفاصيلها. مقابل كل هذه الأمور كم نعطي لله من وقتنا واهتمامنا وصلاتنا؟ إذن الإنفصال هنا يكون عن كل ما يشغلنا عن الله. أما إماتة الذات فتكون عن إماتة الذات عن الخطيئة التي تأتي في أحيان كثيرة بسبب عدم انفصالنا عن كل ما يشغلنا عن الله.

يختصر يسوع الموضوع في نهاية الأمر فيقول لـ لويسا: "إذا كنتِ تريدين الحصول على الأمر (فيات) المنشود، فعليك أن تَصِلي إلى هذا - أن تفعلي إرادة الله كما يفعلها الله". [٣١ آذار ١٩٢٦]

إذن المرحلة النهائية في الجهد الذي يبذله المرء ليعيش إرادة الله هي أن يفعل إرادة الله كما يفعلها الله ذاته وهذه المهمة ليست ممكنة إن لم تكن بمعونة الرب. ويؤكد يسوع للويسا هذا الكلام يوم ٩ نيسان ١٩٢٦:

"لا توجد في الإرادة البشرية قوة خلاقة يمكنها، إذا أراد المرء ممارسة الفضائل، أن تخلق الصبر والتواضع والطاعة، وما إلى ذلك..." هذه المعونة تكون واضحة في حياتنا عندما نُطبق في حياتنا ما ورد آنفا: الطاعة، حب المعاناة، الإنفصال عن الجميع وإماتة الذات.

ما دُمنا بصدد التعريف بالأساسيات، من المناسب أن ننقل هنا ما يقوله يسوع عن تعريف الإرادة الإلهية، فيقول عنها بأنها مستودع أعمال الألوهية، ويعطي بعض التفاصيل عنها يوم ١٨ نيسان ١٩٢٦: "...إرادتنا عظيمة لدرجة أننا نجعلها مستودعًا لأعمالنا: في إرادتنا، أودعنا الخليقة، لتبقى دائمًا جميلة، نضرة، كاملة، جديدة، تمامًا كما أطلقناها من أيدينا الخالقة؛ في إرادتنا، أودعنا الفداء، ليبقى دائمًا في عملية الفداء، ولتكون ولادتي وحياتي وآلامي وموتي دائمًا في عملية ولادة وعيش ومعاناة وموت من أجل المخلوق".

ويقول أيضا: " ... رضانا كله يكمن في أن نرى (النفس) المخلوقة تودع أفعالها في الإرادة الأسمى. هذه الأفعال، وإن كانت صغيرة، وكذلك توافه المخلوقة، تتنافس مع أفعالنا، ونسعد برؤية اجتهادها - فلكي تحفظ توافهها في أمان، تودعها في إرادتنا".

هنا نجد أنفسنا أمام تفاصيل مُحددة ودقيقة، أولا: الإرادة الإلهية هي مستودع أعمال الألوهية، وأعمال الألوهية هنا تشمل كل ما في الخلق والفداء؛ ثانيا: إن وضعنا أعمالنا، حتى الصغيرة والتافهة منها في الإرادة الإلهية فإن الألوهية تفرح بها. يمكن أن نستنتج من هذا أننا لو كانت أعمالنا موضوعة في إرادتنا الذاتية البعيدة عن الإرادة الإلهية فإن الألوهية لن تسعد بها. هذا بشأن أعمالنا، فماذا بشأننا نحن؟

عندما نقرأ في هذه المجلدات نرى أن العيش في عالم الإرادة الإلهية يعني أننا سنكون مُلّاكًا في وطن الآب السماوي، أي أننا سنملك مثلما يملك الله نفسه، فهو الآب ونحن الأبناء، وبصفتنا أبناء سنملك معه.

يتحدث يسوع في هذا المجلد أيضا عن أمور ليست سهلة على الفكر البشري بطبيعته حتى يصل الى إدراكها بشكل كامل رغم أن يسوع يقولها بشكل مُبسط، فمثلا يوم ٢٥ آب ١٩٢٦ وفي أيام أخرى قبل ذلك يتحدث عن **الفعل الواحد المُفرد لله**، إذ يقول: "يا ابنتي، حياتي كلها كانت فعلاً واحداً نابعاً من ذلك الفعل الواحد للخالق الأزلي، الذي **لا تتابع أفعال له**؛ وإذا كان بإمكان المرء في إنسانيتي، من الخارج، أن يرى التتابع التدريجي لأفعالي - أي الحبل بي، والولادة، والنمو، والعمل، والمشي، والمعاناة، والموت – فإنه في داخل إنسانيتي شكّل لاهوتي، الكلمة الأزلية المُتحدة في ذاتي، فعلاً واحداً لحياتي كلها. لذلك، فإن تتابع الأفعال الخارجية التي يمكن رؤيتها فيه كان فيض الفعل الواحد الذي، بفيضه الخارجي، شكل تتابع حياتي الخارجية. لكن في داخل نفسي، كما حُبل بي، في الوقت نفسه وُلدتُ أيضاً، بكيت، وتأوهت، ومشيتُ، وعملت، وتحدثت، وبشرت الإنجيل، أسستُ الأسرار، تألمتُ وصُلبت".

في هذا النص نرى حقيقة يستحيل تحقيقها على الأرض من قبلنا نحن البشر لأننا نعيش في عالم الزمن، وما يقوله يسوع لا يكون ممكنا إلا في عالم الأبدية، فكيف يمكن لنا أن نتخيل مثلا بأننا في نفس اللحظة التي وُلدنا فيها وحياتنا كلها بكل ما فيها من عمل ونشاط ومرض وكل شيء فيها واللحظة التي نموت فيها هي فعل واحد مُستمر دون انقطاع. هذا التتابع في أمور الحياة التي يخضع الإنسان لها في الزمن يكون معدومًا في الأبدية، ولما كانت حياتنا خاضعة للزمن فالتتابع فيها محسوس ومُعاش في كل لحظة من لحظات الحياة الأرضية بينما في الألوهية لا يوجد زمن ولا تتابع للأفعال، بل كل شيء يُشكل فعلا واحدا مُفردا. حتى حياة

يسوع التي عاشها على الأرض كانت محسوسة زمنيا من قبل كل الذين عاشوا في زمانه، ولكن ألوهيته كانت في حالة فعل واحد مُفرد كما يشرحه الى حد كبير في هذا المجلد. يبدو أن فهم الموضوع ليس سهلا لكن تصوره وقبوله كما شرحه يسوع يبدو ممكنا لنا.

رغم كل المعارف الواردة في مجلدات الإرادة الإلهية هذه، وهي جديدة الى حد كبير في طروحاتها، إلا أن الشيء الذي يلفت النظر فيها هي أنها ليست مكتوبة ليتبحر بها اللاهوتيون فقط، فكل قارئ يفهمها حسب ما يعطيه الله وحسب جهده الشخصي. حتى أن لويسا بنفسها عانت أحيانا من هذه المسألة كما تنقلها لنا يوم ٣١ آب ١٩٢٦: "... يمكن رؤية أشياء كثيرة، ولكن لا يمكن إدراكها، ويريد المرء يسوع الحبيب، ليقدم تفسيراته؛ وإلا فإنه يُعجب بها، ولكنه لا يستطيع وصفها..."

في كل مجلد أقتبسُ بشكل مقتضب ما يقوله يسوع عن أمه مريم وقد انتبهتُ الى أن يسوع يحرص على أن يذكر في كل مجلد شيئا عن أمه مريم. في هذا المجلد تقول لويسا أن يسوع يبحث باستمرار عن الفرص والذرائع والوسائل ليُظهر ما تفعله إرادته القديسة في الأم السماوية. أما يسوع فيقول عن مريم: "...مَن تفوّق على كل شيء هي أمي السماوية. هي السماء الجديدة، والشمس الأكثر إشراقًا، والقمر الأكثر سطوعًا، والأرض الأكثر زهرًا؛ إنها تُحيط بكل شيء - كل شيء في ذاتها. إذا كان كل شيء مخلوق يحيط بملء خيره الذي تلقاه من الله، فإن أمي تحصر كل الخيرات معًا، لأنه بما أنها وهبت العقل، وإرادتي تسكن فيها بالكامل، فإن ملء النعمة والنور والقداسة، قد نما في كل لحظة. كل فعل قامت به كان شموسًا ونجومًا شكلتها إرادتي فيها. وهكذا، تجاوزت الخليقة كلها؛ وإرادتي، الكاملة والدائمة فيها، فعلت أعظم شيء ومنحت الفادي المنشود. لهذا السبب أمي ملكة في وسط الخليقة - لأنها تجاوزت كل شيء..." [٢٨ نيسان ١٩٢٦]

وفي نفس هذ اليوم يقول يسوع أنه فقط في حالتين بقيت إرادته سليمة: في الخلق، وفي العذراء مريم. يقول لـ لويسا: " يجب أن تعلمي أنه فقط في الخلق وفي أمي السماوية بقيت إرادتي سليمة، وحافظت على مجال عملها حرًا".

لكن لماذا مريم؟ يقول يسوع يوم ١٨ أيار ١٩٢٦ عن العذراء مريم "...لذلك، عندما رأيتُ في الملكة صاحبة السيادة الحب الكامل لجميع المخلوقات وجميع الأعمال اللازمة لاستحقاق أن يُحبَل بالكلمة، وجدتُ فيها جزاء حب الجميع، إستُعيد مجدنا، وجميع أعمال المُخَلَّصين، وحتى أولئك الذين كان فدائي بمثابة إدانة لهم بسبب جحودهم. ثم تجلت محبتي في أبهى صورها، وحُبل بي. لذلك، فإن الحق في اسم الأم هذا هو أمر طبيعي بالنسبة لها - إنه مقدس، لأنها باحتضانها لجميع أعمال الأجيال، والتعويض من أجل الجميع، كان الأمر كما لو أنها ولدتهم جميعًا إلى حياة جديدة من رحمها الأمومي".

عندما ننظر بعناية الى التسلسل الذي يذكره الرب هنا بخصوص العذراء نلاحظ أن يسوع رأى فيها: ١. محبة كاملة لجميع المخلوقات. ٢. جميع الأعمال اللازمة لاستحقاق أن يُحبل به في أحشاء العذراء. ٣. وجد جزاء محبة الجميع وبذلك تم استعادة مجد الألوهية.

نتيجة لذلك تجلت محبة الألوهية في أبهى صورها في مريم فحبلت بيسوع وهذا الحبل أهَّلها بحق أن تحمل اسم الأم، والمقصود هنا هو أم الله، وهو مُقدَّس. هي التي احتضنت أعمال جميع الأجيال البشرية ولم تكتف

بذلك، بل عوضت الألوهية من أجل الجميع، الى حد أن الأمر بدا وكأنها ولدت المخلوقات جميعا الى حياة جديدة من رحمها الأمومي".

وفي مقارنة جميلة وعميقة المعنى بين العذراء مريم وبين لويسا بيكاريتا نجد أن يسوع يقول يوم ٦ حزيران ١٩٢٦ " كان مؤسَسًا أن يكون فدائي وسيلةً للمساعدة؛ لم يكن الفداء أصل الإنسان، بل نشأ كوسيلة، بعد أن ابتعد الإنسان عن أصله. من ناحية أخرى، كانت إرادتي أصل الإنسان والغاية التي يجب أن يطوّق نفسه فيها".

كان الفداء وسيلة، ولكنه احتاج الى عذراء (مريم) محبول بها بلا دنس، أما الإرادة الإلهية التي هي غاية الإنسان فقد كانت من نصيب فتاة (لويسا) وُلدت مثلنا بالخطيئة الأصلية، فكيف يمكن أن تكون الوسيلة أهم من الغاية بحيث تكون مريم مشاركة في الوسيلة وهي عذراء ولدت بلا دنس، وتكون لويسا التي ولدت مثلنا مشارِكة في الغاية؟ يجيب يسوع على هذا الموضوع في نفس هذا اليوم بقوله:

"لو أردتُ تحريركِ من الخطيئة الأصلية كما فعلتُ مع أمّي السماوية، حتى تحيا إرادتي فيكِ، لما فكّر أحدٌ في أن تحكم إرادتي في داخله. لكانوا قالوا: "علينا أن نكون أمًا ثانية ليسوع وأن نتمتع بامتيازاتها حتى تسود فينا حياة الإرادة الأسمى". من ناحية أخرى، بمعرفة أنكِ من نسلهم، مُحبولٌ بها مثلهم، إذا ما أرادوا ذلك، وبمساعدة إرادتهم الصالحة، سيتمكنون هم أيضًا من معرفة الإرادة الأسمى - وما يجب عليهم فعله ليسمحوا لها بالحكم في داخلهم، الخير الذي يأتيهم، السعادة الأرضية والسماوية المُعدّة بشكلٍ مُميّز لمن سيسمح لإرادتي أن تحكم".

إذن أعطى يسوع فرصة العيش في الإرادة الإلهية لنا مثلما أعطاها لـ لويسا دون أن تمييز حتى في التفاصيل غير الملحوظة من قبل الكثيرين.

بخصوص المعرفة بالشيء وثمار المعرفة يقول يسوع يوم ١٥ حزيران ١٩٢٦ "لو لم يعلم أحدٌ بمجيئي إلى الأرض، لكان الفداء شيئًا ميتًا وبلا آثار للمخلوقات. لذا، المعرفة أحيت ثماره... المعرفة هي التي تُحيي ثمار إرادتي". هذا كلام مفهوم وليس غريب أبدا عن المعرفة الإنسانية بأبسط أشكالها، فكل ما لا يُعرف لا تكون له ثمار لأنه ببساطة غير معروف لدى الناس. كلام يسوع هذا يضعنا أمام مسؤولية كبيرة وهي أنه يجب علينا أن نُعرّف الناس بالإرادة الإلهية حتى يكون لها ثمار وتجذب الناس الى الله. كثيرون على هذه الأرض يسيرون مؤمنين بما يعرفونه ويسمعونه وتختلف ثقافاتنا باختلاف هذا المعروف والمسموع وكلما ارتفع صوت المُنادي زاد عدد سامعيه فلماذا لا ننشر كتابات الإرادة الإلهية حتى يعيش الناس بسعادة على الأرض بدل التيه الذي يقع فيه الكثيرون بسبب سماعهم لأصوات لا تخدم سعادتهم، ويسوع يُحب إرادته الى درجه يقول: " اهتمامي كبير لدرجة أنني مستعد لمنح أي نعمة لمن يرغب في إشغال نفسه بجعلها معروفة". [١٨ آب ١٩٢٦]

يسوع مُستعد لمنح أي نعمة لمن ينشر كتابات الإرادة الإلهية! علينا أن نعير اهتماما لهذا الكلام ونعمل من أجل مصلحتنا المرتبطة هنا بمصلحة الرب.

سأختم هذه المقدمة التي طالت قليلا بالآتي:

كلنا سمعنا بشكل أو بأخر عن القيامة واليوم الأخير والدينونة وغيرها من التفاصيل الخاصة بهذا الموضوع، ولكننا في نهاية صلاة الأبانا نقول "الى دهر الداهرين" أي عالم بلا نهاية، فإن كان بلا نهاية متى ستكون القيامة. يبدو هنا تناقض واضح ظاهريا لكن يسوع يوضح هذا الموضوع يوم ٢ آذار ١٩٢٦ إذ يقول لـ لويسا: "بما أن إرادتي فيكِ، فقد كان من اللائق بكِ أن ترفعي الأرض إلى السماء، لتمنحي، باسم الجميع، ومع البلاط السماوي، ذلك المجد الذي لا يفنى - *"دهر الداهرين"* (أي عالم بلا نهاية). الأشياء الأبدية، التي لا تفنى، لا يمكن إيجادها إلا في إرادتي، ومن يملكها يكون على تواصل مع السماء". إذن حياتنا التي نتصور أنها أرضية فقط لن تتوقف، والعالم مُستمر الى ما لا نهاية في إرادة الله أي في العالم الآخر. لن ينتهي العالم بالدينونة، بل ما يخلقه الله لا يفنى، بل يكون مستمرا الى ما لانهاية. نحن نمتلك الحياة الى ما لا نهاية، الى دهر الداهرين أو أبد الأبدين. لكن يجب أن ننتبه الى كيف وأين ستكون حياتنا الى سنستمر بها، فإذا كانت مع يسوع فهو يقول: "السماء ليست مسكنا للأعمال، بل للمُتع" [٢٥ نيسان ١٩٢٦]. هو يُبشرنا بالمُتع فهل سنُقبل إليه؟

وسام كاكو

أيلول ٢٠٢٥

المجلد التاسع عشر

يسوع مريم مار يوسف

فيات (لتكن إرادتك) دائما.

٢٣ شباط ١٩٢٦

يدعوها يسوع "المولودة الجديدة الصغيرة" حتى تولد باستمرار في إرادته القديسة الى جمال جديد، وقداسة جديدة، ونور جديد، وصورة جديدة لخالقها.

يا يسوع، يا حبيبي وحياتي، هيا ساعدني على ضعفي وتردّدي في الكتابة؛ بل دَع إرادتك تكتب، فلا أكتب شيئًا من عندي، بل كل ما تريدني أن أكتبه فقط. وأنتِ، يا أمي والأم السماوية للإرادة الإلهية، هلمي لإرشادي وأنا أكتب. أعيريني الكلمات، ويسّري لي المفاهيم التي يضعها يسوع في ذهني، لأكتب بجدارة عن الإرادة الفائقة القداسة، من أجل جعل يسوعي الحبيب راضيا.

كنتُ أفكر في نفسي: "لماذا يدعوني يسوع المبارك كثيرًا "المولودة الجديدة الصغيرة لإرادته المقدسة"؟ ربما لأنني ما زلتُ سيئةً، ولأنني لم أخطو خطوةً واحدةً في إرادته، يُناديني بحقٍّ مولودةً جديدةً...."

الآن، بينما كنتُ أفكر في هذا، أحاطني يسوعي المعبود بذراعيه حول رقبتي، وضمّني بقوةٍ إلى قلبه، وقال لي: "لا أريد أن أنكر شيئًا على مولودتي الجديدة الصغيرة لإرادتي. هل تريدين أن تعرفي إذن لماذا أُناديكِ مولودةً جديدة صغيرة؟ مولودة جديدة يعني أن تكون في فعل الوليدة، ويجب أن تُولدي من جديد في كلِّ فعلٍ من أفعالكِ في إرادتي. ليس هذا فحسب، بل لكي أُعَوَّض على كلِّ معارضات الإرادات البشرية، تُريد إرادتي أن تدعوكِ إلى مشيئتي لتجعلكِ تولدين من جديد مراتٍ عديدةٍ بعدد المرات التي عارضتها الإرادات البشرية. لذلك، من الضروري أن أبقيكِ مولودةً جديدةً دائمًا. عندما تكون الواحدة في طور الوليدة، من السهل جعلها تُولد من جديدٍ مراتٍ عديدةٍ كما تشاء، وأن يُحافظ عليها دون نموِّ الإرادة البشرية. ولكن عندما تنمو النفس، تصبح أكثر صعوبة إبقائها بدون حياة ذاتها.

لكن هذا ليس كل شيء. كان من الضروري، بل من المناسب واللائق لوليدة إرادتي الجديدة ولإرادتنا نفسها، أن تتحد بفعل الأزلي الأوحد، الذي لا تتابع أفعال عنده. وكما أن هذا الفعل الأوحد يمنح الكائن الإلهي كل العظمة والجلال والاتساع والخلود والقوة - باختصار، إنه يحيط بكل شيء، ليجعل كل ما يشاء يخرج من هذا الفعل الأوحد - بنفس الطريقة، كان على مولودتنا الجديدة الصغيرة، المولودة من إرادتنا، الاتّحاد بالفعل الأوحد للواحد الأزلي، أن تفعل دائمًا فعلًا واحدًا مفردًا - وهو أن تبقى دائمًا في فعل ولادة مستمرة، تفعل دائمًا فعلًا واحدًا مفردًا: إرادتنا. وبينما تفعل فعلًا واحدًا مفردًا، ستولد من جديد باستمرار - ولكن تولد من جديد الى ماذا؟ إلى جمال جديد، إلى قداسة جديدة، إلى نور جديد، إلى صورة جديدة لخالقها. وعندما تُولدين من جديد في إرادتنا، تشعر الألوهية بالمكافأة على الغاية التي من أجلها خلقت الخليقة، وتشعر بالأفراح

والسعادة التي كان من المقرر أن تمنحها إياها المخلوقة، لتعود إليها. تضمكِ إلى صدرها الإلهي، فتملأك فرحًا ونِعمًا لا حدود لها، وتكشف لكِ المزيد من المعارف عن مشيئتنا؛ ودون أن تمنحك وقتًا، تجعلك تولدين من جديد في مشيئتنا.

وهذه الولادات المتوالية تجعلك تموتين باستمرار من إرادتك، وضعفك، وشقائك، ومن كل ما لا ينتمي إلى مشيئتنا. ما أجمل مصير مولودتي الجديدة الصغيرة! ألا تسعدين إذن؟

انظري، أنا أيضًا وُلدت مرة واحدة، لكن هذه الولادة تجعلني أولد باستمرار. أُولد من جديد في كل قربان مقدس؛ أُولد من جديد في كل مرة يعود فيها المخلوق إلى نعمتي. منحتني الولادة الأولى المجال لأُولد من جديد دائمًا. هكذا هي الأعمال الإلهية: بعد أن تتم مرة واحدة، يبقى عملها المستمر، بلا نهاية. سيكون الأمر نفسه مع مولودتي الصغيرة التي أنجبتها إرادتي: بعد ولادتها مرة واحدة، سيبقى فعل ولادتها المستمر قائمًا. لهذا السبب أحرص كل الحرص على ألا أدع إرادتك تتسلل إليك، وأحيطك بنعمة عظيمة - لكي تُولدي دائمًا في إرادتي، وتولد إرادتي فيك".

٢٨ شباط ١٩٢٦

كلما انشغلت النفس بذاتها، فقدت فعلًا في الإرادة الإلهية. ماذا يعني فقدان هذا الفعل؟

مستمرة وسط مخاوفي المعتادة، جعل يسوعي الحبيب دائمًا نفسه مرئيا، كلي الصلاح وقال لي: "يا ابنتي، لا تُضيّعي الوقت، لأن كل مرة تنشغلين فيها بنفسكِ، فإنكِ تفقدين فعلًا من أفعال إرادتي؛ ولو كنتِ تعلمين معنى فقدان فعل واحد في إرادتي...! إنكِ تفقدين فعلًا إلهيًا - ذلك الفعل الذي يشمل كل شيء وكل شخص، والذي يحوي كل الخيرات الموجودة في السماء والأرض. لا سيما وإن إرادتي فعل مستمر لا تتوقف عن مسارها، ولا يمكنها انتظاركِ الى حين تتوقفين عن مخاوفكِ. من الأنسب لكِ أن تتبعيها في مسارها المستمر، بدلًا من أن تنتظركِ لتضعي نفسكِ على الطريق لتتبعيها. وأنتِ لا تضيعين الوقت فحسب، بل بسبب تهدئتكِ وإنعاشكِ من مخاوفكِ لوضعكِ على الطريق في إرادتي، تُجبرينني على الانشغال بأشياء لا تراعي الإرادة الأسمى. ملاكِكِ نفسه، الذي هو قريب منكِ، يبقى على معدة فارغة، لأن كل فعل تفعلينه فيها (في الإرادة)، عندما تتبعين مسارها، هو سعادة طارئة أخرى يتمتع بها، لكونه قريبًا منك؛ وهو فردوس مضاعف من الأفراح التي تقدمينها له، بطريقة تجعله يشعر بالسعادة في مصيره المتمثل في وجودك في عهدته. ولأن أفراح السماء مشتركة، فإن ملاكك يقدم السعادة الطارئة التي نالها منك، فردوسه المُضاعف، إلى البلاط السماوي بأكمله كثمرة للإرادة الإلهية من التي يحميها. فيحتفل الجميع ويعظموا ويمجدوا قوة وقداسة وعظمة إرادتي. لذلك، كوني منتبهةً؛ ففي إرادتي لا يمكن لأحد أن يضيع الوقت - فهناك الكثير للقيام به؛ عليك أن تتبعي فعل الله، الذي لا ينقطع أبدًا".

بعد أن قال هذا، اختفى، وبقيتُ قلقةً برؤية الشر الذي كنتُ أفعله؛ فقلتُ في نفسي: "كيف يُمكنني، بوضع نفسي في المشيئة الإلهية، ناسيةً كل شيء آخر، كما لو لم يكن لي سوى الإرادة الأبدية وحدها، أن أشارك في كل ما تحتويه هذه الإرادة المحبوبة؟" فعاد يسوع وأضاف: "يا ابنتي، من حق من وُلد في مشيئتي

أن يعرف أسرارها؛ وإلى جانب ذلك، فالأمر في حد ذاته سهل للغاية وكأنه طبيعي. لنفترض أنكِ ذهبتِ للعيش في منزل، إما لفترة قصيرة أو دائما، فيه موسيقى جميلة وهواء عطري، يمكن للمرء من خلالهما أن يشعر بحياة جديدة. في الواقع، أنتِ لم تضعي فيه تلك الموسيقى أو ذلك الهواء العطري، لكن بما أنكِ وجدتِ نفسكِ في ذلك المنزل، الذي ليس منزلكِ، فقد أصبحتِ تستمتعين بكل من الموسيقى والهواء العطري، الذي يُجدّد قواكِ لحياة جديدة. أضيفي إلى ذلك أن هذا المنزل يحتوي على لوحات ساحرة، وأشياء جميلة تُبهج، وحدائق لم ترينها من قبل، مع كمّ هائل من النباتات والزهور التي يستحيل إحصاؤها جميعًا؛ وجبات غداء شهية لم تستمتعي بها من قبل... يا لها من متعة تُسلي نفسك؛ كم تُسعدين نفسك وتتمتعين بإعجابك بكل هذا الجمال، وبتلذذك بأطعمة لذيذة. ومع ذلك، من كل هذا، لم تصنعي أو تضعي شيئًا؛ ومع ذلك، فأنتِ تُشاركين في كل شيء لمجرد وجودك في ذلك المنزل.

الآن، إذا كان هذا يحدث في النظام الطبيعي، فإنه يمكن أن يحدث بسهولة أكبر في نظام إرادتي الفائق للطبيعة. بدخولها فيه، تُشكّل النفس فعلًا واحدًا مع الإرادة الإلهية، وكأنها تُشارك بشكل طبيعي فيما تفعله وتحتويه. والأكثر من ذلك، لكي تعيش النفس في إرادتي فإنها تُجرّد أولًا من ثياب آدم القديم المذنب، وتُلبس من جديد ثياب آدم الجديد المقدس. ثوبها هو نور الإرادة الأسمى ذاتها، التي من خلالها تُنقل جميع آدابها الإلهية إليها، والتي تكون نبيلة وموصولة للجميع. يُفقدها هذا النور ملامحها البشرية، ويُعيد إليها ملامح خالقها. فما العجب إذن إنْ شاركت في كل ما تملكه الإرادة الإلهية، ما دامت الحياة والإرادة واحدة؟ لذا، كوني مُنتبهة. أوصيك - أن تكوني دائمًا وفيةً لي، وسيُحافظ يسوعك على وتيرة جعلك تعيشين دائمًا في إرادتي. سأكون على أهبة الاستعداد، لئلا تخرجي عنها أبدًا".

٢ آذار ١٩٢٦

السكوت على حقائق الإرادة الإلهية يُشكل قبرًا لهذه الحقائق، بينما الكلمة تُشكل القيامة. المجدلة "المجد لـ" من النفس في الإرادة الإلهية.

شعرتُ بالضيق، وبترددٍ شديدٍ في أنْ أفتح نفسي لأُظهر ما يُخبرني به يسوعي المبارك، لدرجة أنني فضّلتُ الصمت إلى الأبد، حتى لا يُعرف شيءٌ بعد ذلك. رثيتُ ليسوعي الحبيب، قائلةً له: "يا إلهي! مِن أي ثقلٍ هائلٍ ستُحررني - كم سأكون سعيدةً لو أمرتني ألا أقول شيئًا لأحدٍ، أبدًا، عما يدور بيني وبينك. ألا ترى اشمئزازي الشديد، والجهد الذي عليّ بذله؟"

لكن بينما كنت أقول هذا، قال لي يسوعي الحبيب دائمًا، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، هل ترغبين في دفن النور والنعمة والحقيقة، وبالتالي إعداد قبر ليسوعك؟ الصمت على أي شيء هو حقيقة يشكل دفنًا للحقيقة، بينما تشكل الكلمة قيامة الحقيقة - إنها تجعل النور والنعمة والخير ينهض من جديد؛ لا سيما وأن الكلمة عن الحقيقة تأتي من الأمر (فيات) الأسمى. كان للكلمة مجالها الإلهي عندما، في الخلق، بكلمة "فيات" (أي أمر) خلقتُ الخليقة كلها. كان بإمكاني أن أخلقها وأبقى صامتا أيضًا، لكنني أردت استخدام كلمة "فيات" حتى يكون للكلمة أيضًا أصل إلهي؛ وبما أنها تحتوي على القوة الخلاقة، فإن كل من يستخدمها لإظهار ما يخصني يمكن أن تكون لديه القدرة على توصيل تلك الحقائق إلى من يحالفه الحظ في الاستماع إليه. لك، إذن،

يوجد سببٌ أقوى. في الواقع، بما أن معظم ما أقوله لك يتعلق بمشيئتي الأسمى، فليست الكلمة الأصلية فحسب، بل الأمر فيات نفسه، هو الذي يدخل ميدان الخلق من جديد كما (عمل) في الخلق، ويريد أن يُظهر الخيرات الهائلة التي تحتويها مشيئتي. وهو يُضفي قوةً هائلةً على كل ما أُظهره عنها، تكفي لتشكيل الخلق الجديد لإرادتي داخل النفوس. هل هذه هي محبتك لي، حتى أنك بصمْتك تُريدين أن تُشكلي قبرًا لإرادتي؟"

بقيتُ خائفةً ومُتألمةً أكثر من ذي قبل؛ وصلّيتُ إلى يسوع أن يمنحني النعمة لتحقيق مشيئته الأقدس. وحبيبي يسوع، كأنه يُريد أن يُبهجني، خرج من داخلي، وضمّني بقوة إلى قلبه الأقدس، ومنحني قوةً جديدة. في تلك اللحظة، انفتحت السماوات وسمعتُ الجميع يقولون، مُرددين: *"المجد للآب والابن والروح القدس"*. لا أعرف كيف، ولكن جاء دوري لأجيب: *"كما كان في البدء، الآن، وعلى الدوام، وإلى دهر الداهرين. آمين"*. لكن مَن يستطيع أن يقول ما كان يحدث؟ في كلمة **"الآب"** يمكن للمرء أن يرى القوة الخالقة تتدفق في كل مكان، مُحافظة على كل شيء، ومانحة الحياة لكل شيء. كانت مجرد نسمة من هذه الكلمة كافية للحفاظ على كل ما خلقه سليمًا، جميلًا، وجديدًا إلى الأبد. في كلمة **"الابن"** يمكن للمرء أن يرى جميع أعمال **الكلمة،** متجددة، منظمة، وكلها في حالة عمل لملء السماء والأرض لتُعطي ذاتها من أجل خير المخلوقات. في كلمة **"الروح القدس"** يمكن للمرء أن يرى كل الأشياء وقد غمرها حب ناطق، فاعل، ومحيي. لكن من يستطيع أن يقول كل شيء؟ شعرتُ بعقلي المسكين غارقًا في التطويبات الأبدية، ويسوعي الحبيب، راغبًا في أن يستدعيني إلى ذاتي، قال لي: "يا ابنتي، هل تعلمين لماذا جاء دورُكِ لقول الجزء الثاني من المجدلة "المجد لـ"؟ بما أن إرادتي فيكِ، فقد كان من اللائق بكِ أن ترفعي الأرض إلى السماء، لتمنحي، باسم الجميع، ومع البلاط السماوي، ذلك المجد الذي لا يفنى -*"دهر الداهرين"* (أي عالم بلا نهاية). الأشياء الأبدية، التي لا تفنى، لا يمكن إيجادها إلا في إرادتي، ومن يملكها يكون على تواصل مع السماء. تشارك هذه النفس في كل ما يفعلونه في العوالم السماوية، وكأنها تعمل مع المبارك السماوي."

٦ آذار ١٩٢٦

فقط الشيء الأكثر أهمية عُرف عن الأم السماوية وهو - أن ابن الله هو ابنها. سيحدث نفس الشيء مع ابنة الإرادة الإلهية - لن يُعرف عنها إلا أهم شيء وهو - أن تُعرف الإرادة الإلهية. الخير الذي لا يُعرف لا سبيل له لإيصال نفسه.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، جاء يسوعي الحبيب دائمًا، وأمسك بيدي، وجذبني إليه - عاليًا، بين السماء والأرض. كنتُ خائفة تقريبا، فتشبثتُ بيسوع، مُمسكةً بيده المقدسة بإحكام؛ وراغبةً في أن أسكب معه ألمي الذي يثقل كاهلي، قلت له: "حبيبي وحياتي، يا يسوع، لقد أخبرتني منذ زمن أنك تريد أن تجعلني نسخة من أمي السماوية؛ ومع ذلك، لم يُعرف عنها شيء تقريبًا، عن بحور النعمة الكثيرة التي، في كل لحظة، كانت تغمرها من قِبلك. لم تقل شيئًا لأحد - لقد احتفظَت بكل شيء في داخلها؛ ولا يقول الإنجيل شيئًا. كل ما هو معروف أنها كانت أمك، وأنها وهبتكَ، أيها الكلمة الأزلية، للعالم؛ لكن كل ما دار بينك وبينها - من ميزات ونِعم - احتفظت به في داخلها. معي، إذن، تريد العكس - تريدني أن أُظهر ما تقوله لي؛ لا تريد ما يدور بينك وبيني أن يبقى سرّا. أشعر بالحزن بسبب هذا؛ أين إذن النسخة التي تريد صنعها بيني وبين أمي؟"

ضمّني يسوعي الحبيب بقوة إلى قلبه، وقال لي بكل حنان: "يا ابنتي، تشجعي، لا تخافي. لم يُعرف عن أمي إلا ما كان ضروريًا وكافيًا أن يُعرف وهو - أنني ابنها؛ وأنني من خلالها أتيتُ لأفتدي الأجيال، وأنها كانت أول من كان في روحها حقلي الأول للأفعال الإلهية. كل شيء آخر - الميزات وبحور النعم التي نالتها - بقي في قدس الأسرار الإلهية. ومع ذلك، فإن الشيء الأهم والأعظم والأقدس كان معروفًا بالفعل وهو - أن ابن الله هو ابنها. كان هذا أعظم شرف لها، الذي رفعها فوق جميع المخلوقات. لذلك، بما أن (الشيء) الأعظم عن أمي كان معروفا، فإن الأقل لم يكن ضروريًا.

سيحدث الشيء نفسه مع ابنتي: سيُعرف فقط أن إرادتي كان حقل أفعالها الإلهية الأول هو في روحك، بالإضافة الى كل ما هو ضروري للإعلان عن ما يتعلق بمشيئتي؛ وكيف تريد (مشيئتي) أن تدخل الحقل لتعود الخليقة إلى أصلها، وكيف تنتظرها بفارغ الصبر بين ذراعيها، حتى لا يكون هناك أي خلاف بيني وبينها. لو لم يُعلَن هذا، فكيف يمكن للمخلوقات أن تتوق إلى هذا الخير العظيم؟ كيف تهيئ نفسها لتلقي نعمة عظيمة كهذه؟ لو لم ترد أمي أن تُعلن أنني الكلمة الأزلية وابنها، فأي خير كان سيُنتجه الفداء؟ الخير الذي لا يُعرف، مهما عظم، لا سبيل له إلى توصيل الخير الذي يمتلكه. وكما لم تُعارض أمي، فلا ينبغي لابنتي أن تُعارض ما يتعلق بمشيئتي. كل ما تبقى من الأسرار - جولاتكِ في مشيئتي، وما تأخذينه من خير، والأشياء الأكثر حميمية بيني وبينك - سيبقى في قدس الأسرار الإلهية. لا تخافي، سيُرضيك يسوعك في كل شيء".

٩ آذار ١٩٢٦

يُشكّل الخلق مجد الله الصامت. كيف لعب الله، في خلقه الإنسان، لعبةً محفوفة بالمخاطر؛ لكنها فشلت، وعليه أن يُعوّضها.

كان عقلي المسكين يسبح في بحر الإرادة الإلهية اللامتناهي، وجعلني يسوعي الحبيب دائمًا أرى الخلق كله وهو يعمل. يا له من نظام، يا له من انسجام، كم من جمالاتٍ مُتنوعة! كل شيء يحمل ختم حبٍّ غير مخلوق يتدفق نحو المخلوقات، وعند نزوله إلى أعماق كل قلب، صرخت كل الأشياء بلغتها الصامتة: "أحِبّي - أحِبّي من يُحبكِ كثيرًا!". شعرتُ بسحرٍ عذبٍ وأنا أرى الخلق كله. صمته المُحب، وصوته الجبار، جرح قلبي المسكين، حتى إني شعرتُ بالضعف. ويسوعي الحبيب، وهو يسندني بين ذراعيه، قال لي: "يا ابنتي، كل الخليقة تقول: المجد والتوقير لخالقنا - محبة للمخلوقات!". لذا، فالخليقة مجدٌ وتوقير صامت لنا، لأنه لم يُمنح لها أي حرية - لا في النمو ولا في النقصان. لقد أطلقناها من أنفسنا، لكننا احتفظنا بها فينا - أي في إرادتنا - لتُرتل، ولو صامتة، تسبيحات قدرتنا، وجمالنا، وعظمتنا ومجدنا. هكذا، نحن أنفسنا نُرتل تسبيحات قدرتنا ومجدنا وحبنا اللامتناهي وقوتنا وصلاحنا وتناغمنا وجمالنا. لا تُعطينا الخليقة شيئًا من تلقاء نفسها؛ مع كونها فيض من كل كياننا الإلهي، فإنها تخدم الإنسان كمرآة لينظر إلى خالقه ويعرفه، وتُعطيه دروسًا سامية في النظام، والتناغم، والقداسة، والمحبة. يمكن للمرء أن يقول إن الخالق نفسه، بتبنيه موقف السيد الإلهي، يُعطي دروسًا كثيرة بعدد الأشياء التي خلقها - من أعظم إلى أصغر عمل خرج من يديه الخالقتين.

لم يكن الأمر كذلك في خلق الإنسان. كانت محبتنا له عظيمةً لدرجة أنها فاقت كل محبتنا في الخلق. لذلك وهبناه العقل والذاكرة والإرادة؛ ووضعنا إرادتنا في داخله، كما لو كانت على عَدّاد، أردناه أن يُضاعفها،

وأن يزيدها مئة ضعف - ليس من أجلنا نحن الذين لم نكن بحاجة إليها، بل لمصلحته، حتى لا يبقى كسائر المخلوقات، صامتًا وثابتًا في تلك النقطة التي بعثناها فيها، بل لينمو أكثر فأكثر في المجد والغنى والمحبة وعلى مثال خالقه. ولكي يجد كل ما يمكن تخيله من مساعدات، وضعنا إرادتنا تحت تصرفه، ليحقق، بقدرتنا ذاتها، الخير والنمو ومثال خالقه الذي أراد اكتسابه.

في خلق الإنسان، أرادت محبتنا أن تلعب لعبة محفوفة بالمخاطر بوضع أشيائنا في دائرة الإرادة البشرية الضيقة، كما لو كانت على منضدة: جمالنا، حكمتنا، قدسيتنا، محبتنا، إلخ. وكان مقررا أن تصبح إرادتنا الدليل والفاعل لعمله، ليس فقط لجعله ينمو على مثالنا، بل لمنحه شكل إله صغير. لذلك، كان حزننا عظيمًا لرؤية هذه الخيرات العظيمة تُرفض من قِبل المخلوق؛ وفي الوقت، فشلت لعبتنا المحفوفة بالمخاطر. ولكن، على الرغم من فشلها، كانت دائمًا لعبة إلهية، وكان بإمكانها، بل كان عليها، أن تعوّض عن فشلها. لذلك، بعد سنوات عديدة، أرادت محبتي أن تُقامر مرة أخرى، وفعلت ذلك مع أمي الطاهرة. لم تفشل لعبتنا فيها؛ بل حققت تأثيرها الكامل، ولذلك أعطيناها كل شيء وعهدنا إليها بكل شيء. بل أكثر من ذلك، تنافسنا - نحن في العطاء، وهي في الأخذ.

الآن، يجب أن تعلمي أن محبتنا تريد أن تلعب هذه اللعبة المحفوفة بالمخاطر معك أيضًا، حتى تتمكني أنت، متحدةً مع أمي السماوية، أن تدعيننا نكسب اللعبة من خلال السماح لنا تعويض الفشل الذي سببه لنا الإنسان الأول، آدم؛ ولكي تضع إرادتنا المُتجددة بانتصاراتها، خيراتها في الميدان مرة أخرى، والتي تُريد، بمحبةٍ كبيرة، أن تُعطيها للمخلوقات. ومثلما جعلتُ شمس الفداء تشرق، من خلال العذراء القديسة - لأني عوضت في لعبتي - إنقاذ البشرية الهالكة؛ كذلك، من خلالك، سأُجعل شمس إرادتي تُشرق، لتسير في مسارها بين المخلوقات. هذا هو سبب كل هذه النِعم التي أُغدقها عليك، وسبب كل هذه المعارف عن إرادتي: إنها ليست سوى لعبتي الخطرة التي أُكوّنها فيك. لذا، كوني مُنتبهةً، لئلا تُسببي لي أعظم حزن يُمكن أن أتلقاه في تاريخ العالم كله: فشل لعبتي الثانية. آه، لا، لن تفعل بي هذا - ستنتصر محبتي، وستتحقق إرادتي".

اختفى يسوع، وبقيتُ قلقةً بشأن ما قاله لي، مع أني تخليت بالكامل في الإرادة الأسمى. يسوع وحده يعلم عذاب نفسي بشأن كل ما أكتبه، ونفوري الشديد من تدوين هذه الأمور، التي كنتُ أُفضّل دفنها. شعرتُ برغبة في محاربة الطاعة نفسها، لكن إرادة يسوع انتصرت، وهكذا أواصل كتابة ما لم أُرد كتابته.

ثم عاد يسوعي الحبيب، ورآني قلقةً، فقال لي: "يا ابنتي، لماذا تخافين؟ ألا تريدينني أن ألعب معكِ؟ لن تضعي شيئًا من خاصتكِ سوى شعلة إرادتك الصغيرة، التي وهبتها لكِ بنفسي حين خلقتك؛ لذا، كل المخاطرة بخيراتي ستكون من جانبي. ألا تريدين أن تكوني نسخةً من أمي؟ لذا، تعالي معي أمام العرش الإلهي، وهناك ستجدين شعلة إرادة ملكة السماء الصغيرة عند قدمي الجلالة الأعظم، التي وضعَتها هي في اللعبة الإلهية. في الواقع، لكي يلعب المرء، يجب عليه دائمًا أن يضع شيئًا من خاصته، وإلا فلن يأخذ الفائز شيئًا، ولن يترك الخاسر شيئًا. وبما أنني فزتُ في اللعبة مع أمي، فقد خسرت هي شعلة إرادتها الصغيرة. لكن، يا لها من خسارة سعيدة! - بفقدانها شعلتها الصغيرة، وتركها تكريمًا مستمرًا عند قدمي خالقها، شكلت حياتها في النار الإلهية العظيمة، تنمو في بحر الخيرات الإلهية؛ وبالتالي استطاعت أن تنال الفادي المنشود.

الآن جاء دورك لتضعي شعلة إرادتك الصغيرة قرب شعلة أمي التي لا تُفارقني، لتتشكلي أنتِ أيضًا في النار الإلهية، وتنمين بانعكاسات خالقك، لتجدي نعمة أمام الجلالة الأسمى لتنالي ما تشتاقين إليه من أمر (فيات – لتكن مشيئتك). ستُرى هاتان الشعلتان الصغيرتان عند قدمي العرش الأعظم إلى الأبد، وقد فقدتا حياةً خاصة بهما؛ وقد نالت إحداهما الفداء، بينما نالت الأخرى تحقيق إرادتي - الغاية الوحيدة من الخلق، والفداء، و"رد الجميل" في لعبة خلق الإنسان المحفوفة بالمخاطر".

في لحظة، وجدتُ نفسي أمام ذلك النور المنيع، وارتسمت إرادتي، على شكل شعلة صغيرة، بالقرب من شعلة أمي السماوية لتفعل ما تفعله. لكن من يستطيع أن يقول ما أراه وأفهمه وأفعله؟ تنقصني الكلمات، لذا أتوقف هنا.

وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، لقد فزتُ بشعلة إرادتكِ الصغيرة، وفزتِ أنتِ بإرادتي. لو لم تفقدي إرادتكِ، لما فزتِ بإرادتي. الآن نحن الاثنان سعداء - كلانا منتصران. لكن انظري إلى الفرق الكبير في إرادتي: يكفي أن أفعل فعلاً، صلاة، عبارة "أحبك" مرة واحدة، لتأخذ مكانها في الإرادة الأسمى، ويبقى هذا الفعل، الصلاة أو عبارة "أحبك" كما هي، في حالة فعل دائم، دون انقطاع. في الواقع، عندما يُفعل فعلٌ في إرادتي، فإن ذلك الفعل لا يعود عرضة للانقطاع: بعد أن يُفعل مرةً واحدة، يُفعل إلى الأبد، كما لو كان يُفعل باستمرار. يُشارك عمل النفس في إرادتي في سُبُل العمل الإلهي: عندما يعمل، فإنه يفعل الفعل ذاته دائمًا، دون حاجة إلى تكراره. ماذا ستكون عباراتك "أحبك" العديدة في إرادتي، التي تُكرر دائمًا توقفاتها: "أحبك، أحبك..."؟ ستكون جراحًا كثيرة لي، وستُهيئني للتنازل عن أعظم نعمة: أن تُعرف إرادتي وتُحب وتُحقق. لذلك، في إرادتي، تدخل الصلوات والأعمال والمحبة في النظام الإلهي، ويمكن للمرء أن يقول إنني أنا نفسي من يُصلي ويعمل ويُحب. وماذا يُمكنني أن أحرم نفسي منه؟ ما الذي لا أفرح به؟"

١٤ آذار ١٩٢٦

مَن يعيش في الإرادة الإلهية يجب أن يكون صوتًا لجميع المخلوقات. ولكي تُؤدّي هذه الوظيفة، يجب أن تولد النفس من جديد في الإرادة الإلهية. الفرق الكبير بين من يولد حديثًا في الإرادة الإلهية في الزمن، كالأم السماوية، ومَن يولد من جديد في الإرادة الإلهية على أعتاب الأبدية.

أستمرُ في إذابة ذاتي في الإرادة الإلهية المقدسة. أود أن أحتضن كل شيء وكل شخص، لأتمكن من تقديم كل شيء إلى إلهي كأشياء خاصة بي، مُنحت لي منه كهدايا، لأمنحه، مقابل كل شيء مخلوق، كلمة حب صغيرة، "شكرًا لك"، "أباركك"، "أوقرك". وخرج يسوعي المحبوب دائمًا من داخلي، وبمشيئته الكلية القدرة، دعا الخليقة كلها ليضعها في حضني، ليمنحها لي كهدية؛ وبحنانٍ، ملؤه الحب، قال لي: "يا ابنتي، كل شيء لكِ. فمن يجب أن تحيا في إرادتي، كل ما خرج من إرادتي، وما تحفظه إرادتي وتملكه، يجب أن يكون ملكًا لها تمامًا بحق.

الآن، كانت مشيئتي الكلية القدرة هي التي بسطت السماوات ورصّعتها بالنجوم؛ ومشيئتي (فيات) هي التي دعت النور إلى الحياة وخلقت الشمس، وكذلك جميع المخلوقات الأخرى؛ وظلت مشيئتي (فيات) داخل

الخليقة منتصرة، مهيمنة وحافظة على الحياة. الآن، (النفس) التي نالت الإرادة الإلهية نالت الخليقة كلها، وحتى الله نفسه؛ لذلك، وبحق العدالة، يجب أن تمتلك كل ما تملكه إرادتي. لا سيما وأن الخليقة صامتة تجاه خالقها؛ وقد جعلتُها صامتة لأن التي كان عليّ أن أعطيها إياها والتي كان عليها أن تحيا في إرادتي، ستكون هي نفسها قادرة على الكلام في جميع المخلوقات، بحيث تكون جميع الأشياء التي أصنعها ناطقةً لا صامتة. لذا، ستكونين صوت السماوات؛ ويتردد صداه من نقطة إلى أخرى، فيُسمع كلامك، الذي يتردد في أرجاء السماء، قائلًا: "أحب، أمجد، أوّقر خالقي...". ستكونين صوت كل نجمة، والشمس، والريح، والرعد، والبحر، والنبات، والجبال - كل شيء، مكررةً باستمرار: "أحب، أبارك، أمجد، أوّقر، أشكر الواحد الذي خلقنا...". كم سيكون جميلا صوت مولودة إرادتي الجديدة - صوت ابنة إرادتي الصغيرة - في كل الأشياء! سيجعل الخليقة كلها تتكلم، وستكون الخليقة أكثر جمالا مما لو أعطيتها استعمال الكلمة. أحبك كثيرًا لدرجة أنني أريد سماع صوتك في الشمس - محبًا، مُوّقِرًا، ممجدًا. أريد سماعه في الأجرام السماوية، في همسات البحر، في هدير السمك، في الطائر الذي يُغرّد ويصدح، في الحَمَل الذي يثغى، في اليمامة التي تُئن... أريد أن أسمعكِ في كل مكان. لن أكون راضيًا إنْ لم أسمع، في كل الأشياء المخلوقة التي تمتلك فيها إرادتي المكان الأول، صوت مولودتي الصغيرة التي، إذ تجعل الخليقة كلها تتكلم، تُعطيني حبًا مقابل حب، ومجدًا وتوقيرا لكل شيء خلقته. لذلك، يا ابنتي، كوني مُنتبهة؛ لقد وهبتُكِ الكثير، وما زلتُ أُريد الكثير. مهمتكِ عظيمة: إنها حياة إرادتي التي يجب أن تُنفّذ فيكِ، التي تُحيط بكل شيء وتملك كل شيء".

ثم، بعد هذا، كنتُ أُفكّر في نفسي: "كيف يُمكنني أن أفعل كل ما يُمليه عليّ يسوع المبارك - أن أكون حاضرة في كل الأشياء المخلوقة، وأن يكون لي فعل واحد لكل ما تفعله الإرادة الأسمى، كما لو كانت صدىً لي، وأنا صدى لها - إذا كنتُ قد وُلدتُ حديثًا في الإرادة الإلهية؟ يجب أن أنمو قليلاً على الأقل، لأتمكن من نشر ذاتي أكثر، قدر استطاعتي، في كل الأشياء المخلوقة، كما يريد حبيبي يسوع". الآن، بينما كنت أفكر في هذا، خرج من داخلي وقال لي: "يا ابنتي، لا تستغربي إن قلت لكِ إنكِ مولودة جديدة لمشيئتي. يجب أن تعلمي أن أمي الطاهرة هي مولودة جديدة لمشيئتي، لأنه بمقارنة ما هو الخالق وما يمكن أن يكون عليه المخلوق، وما يمكن أن يأخذه من الله، يمكن أن تُسمى مولودة صغيرة. ولأنها كانت مولودة جديدة لمشيئتي، فقد شُكِّلت على صورة خالقها، وتمكنت أن تكون ملكة كل الخليقة؛ وبصفتها ملكة، سيطرت على كل شيء، وكان صداها متوافقًا تمامًا مع صدى الإرادة الإلهية. وليس فقط السيدة السماوية ذات السيادة، بل جميع القديسين والملائكة والمباركين يمكن أن يُطلق عليهم مولودون حديثًا في الإرادة الأبدية. في الواقع، بمجرد أن تغادر الروح جسدها الفاني، تولد من جديد في إرادتي؛ وإن لم تولد من جديد فيها، وليس فقط لن تتمكن من دخول الوطن السماوي، بل لن تتمكن حتى من الخلاص، لأنه لا أحد يدخل المجد الأبدي إلا إذا وُلِد من إرادتي.

ومع ذلك، يجب أن أخبركِ بالفرق الكبير بين المولود الجديد للإرادة الأسمى في الزمن، والمولدين من جديد على أعتاب الأبدية. أحد الأمثلة هو أمي الملكة، التي كانت المولودة الجديدة للإرادة الإلهية في الزمن، ولأنها وُلدت حديثًا، فقد امتلكت القدرة على إنزال خالقها إلى الأرض؛ وبينما كان لا يزال كبيرًا، جعلته صغيرًا في أحشائها الأمومية، لتكسوه بطبيعتها، وتقدمه مُخلّصًا للأجيال البشرية. بكونها مولودة الجديدة، كونت بحارًا من النعم، من النور، من القداسة، من العلم، لتحتوي مَن خَلَقَها. بقوة حياة الإرادة الأسمى التي امتلكتها، استطاعت أن تفعل كل شيء وتمنح كل شيء. لم يستطع الله نفسه أن يرفض ما تطلبه هذه المخلوقة

السماوية، لأن إرادته هي التي كانت تطلب، والتي لا يستطيع، ولا ينبغي له، أن يرفض لها شيئًا. وهكذا، فإن مَن تُولد حديثًا في إرادتي في الزمن، تُشكل بحارًا من النعمة وهي في المنفى؛ وعند مغادرتها الأرض، تحمل معها كل بحار الخير التي تمتلكها الإرادة الإلهية، وبالتالي تحمل معها إلهها نفسه. إن جلب تلك الإرادة - ذلك الإله الذي يحكم في السماوات - من المنفى لهو مُعجزة. أنتِ نفسكِ لا تستطيعين الإدراكَ بوضوح الخيراتِ العظيمةِ - معجزاتِ التي تُولد حديثًا في إرادتي في الزمان. لذلك، من بين كلّ ما أقولُه لكِ، تستطيعين عمل كل شيء؛ لا سيما وأن إرادتي ذاتها ستفعلُ ذلك، كما لو كانت مُتماهيةً مع كيانِكِ الصغير. من ناحيةٍ أخرى، بالنسبةِ لمَن وُلِدَت من جديدٍ في إرادتي عندَ رحيلِها من الأرض، فإنَّ الإرادةَ الإلهيةَ تجعلُها تجدُ بحورَ (الإرادة الإلهية) الشاسعةَ لتجعل النفس تولد في الإرادة الإلهية من جديد. هي لا تحملُ إلهَها معها - بل اللهُ هو الذي يجعلها تجدُه. يا له من فرقٍ بين الاثنين! لذلك، لا أستطيعُ أن أُعطيكِ نعمةً أعظمَ من أن أجعلَكِ مولودةً جديدةً لإرادتي؛ وإن كنتِ تُحبينَ النموَّ، فدعي إرادتي وحدها تنمو".

١٩ آذار ١٩٢٦

كيف أن إرادة الله الأقدس تحجب كل شيء، حتى الخلق والفداء؛ ولأنها حياة كل شيء، فإنها ستُثمر ثمارًا أعظم.

أكتب فقط لأطيع وأُحقق إرادة الله وحده.

كنتُ أفكّر في نفسي: "يقول لي يسوعي الحبيب دائمًا مرارًا وتكرارًا إنه يجب أن أكون نسخة من أمي السماوية، وبالتالي أحتضن كل شيء وأُعوّض عن كل شيء، لأتمكن من تحقيق ما تمنيته من الأمر فيات، تمامًا مثلما تمنت الملكة صاحبة السيادة الفادي المنتظر. لكن كيف لي أن أفعل هذا؟ لقد كانت قديسة، حُبل بها بلا خطيئة أصلية؛ أما أنا، فأنا من أصغر المخلوقات وأفقرها، حُبل بي بالخطيئة الأصلية، مثل جميع أبناء آدم، مليئةً بالبؤس والضعف. كيف إذن سأتمكن من اتباع رحلات السيدة العذراء في المشيئة الإلهية، لأُنزل على الأرض فيات (لتكن مشيئتك...) التي طال انتظارها، والتي يريدها يسوعي الحبيب أن تحكم؟"

الآن، بينما كنت أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، واحتضنني بقوة بين ذراعيه، وقال لي: "ابنتي، لقد حُبل بأمي بلا خطيئة أصلية لتتمكن من إنجاب المخلص الذي طال انتظاره، لأنه من الصواب واللياقة ألا توجد حتى بذرة الذنب في من ستكون أمي. كانت لتكون أنبل وأقدس المخلوقات - ولكن بنبل إلهي وقداسة تُضاهي خالقها، ليجد فيها من النعمة والقدرة ما يكفي لتتمكن من الحبل بقُدس الأقداس - الكلمة الأزلية.

كثيرًا ما تفعل المخلوقات هذا أيضًا، عندما تضطر إلى الاحتفاظ بالأشياء الثمينة و ذات القيمة العظيمة، فإنهم يُحضّرون أكثر المزهرياتٍ شفافية، وذات قيمة تعادل الأشياء الثمينة لتُحفظ فيها. أما إذا كانت هذه الأشياء عاديةً وقليلة القيمة، فإنهم يُحضّرون مزهرياتٍ من طينٍ زهيد القيمة، ولا يُعنون بحفظها في مكانٍ مغلقٍ كما يفعلون مع المزهريات الشفافة؛ بل يُبقونها مكشوفة. لذا، من قيمة المزهرية وطريقة حفظها، يُمكن معرفة ما إذا كانت الأشياء التي تحتويها ثمينة وعظيمة القيمة. الآن، بما أنني كنتُ سأتلقى دمها لأُحبَل في

أحشائها، كان من الصواب أن تكون روحها وجسدها في غاية الوضوح، وأن تُغتنى بكل النعم والامتيازات والصلاحيات التي يُمكن تخيّلها والتي يمكن أن يعطيها الله والتي يُمكن أن يتلقاها المخلوق.

الآن، يا ابنتي، إذا حدث كل هذا في أمي العزيزة لأنها كانت ستُنزل الفادي المُنتظر إلى الأرض، فإليكِ أيضًا، بما أنني اخترتكِ لـ فيات (لتكن مشيئتك) المُنتظرة - التي تتوق إليها السماء والأرض؛ تتوق إليها الألوهية ذاتها بحبٍّ وشوقٍ عظيمين؛ بل يتوق إليها الله أكثر من البشر - كنتُ لأمنحكِ نعمةً عظيمةً حتى لا أضعَ معارفَ إرادتي في نفسٍ وجسدٍ فاسدين؛ ليس فقط المعارف، بل حياةَ إرادتي ذاتها، التي كان عليها أن تُشكّلَها وتُنقّذَها فيكَ. لذلك، مُستخدِمةً قوتها، مع أنها لم تُعفِكِ من الخطيئة الأصلية، فقد قمعتْ بقوتها الميلَ إلى الخطيئة وثبتتْ عليه، حتى لا تُنتجَ آثارَها الفاسدة. وهكذا، تُبقي إرادتي فيكِ الخطيئة الأصلية مسحوقةً وبلا حياة. كان هذا صحيحًا وضروريًا لنُبلِ الإرادة الأسمى، ولياقتها، وقداستها. إذا وُجدت فيكِ آثارٌ غير صالحة، لوجدتْ إرادتي ظلالًا - ضبابًا، ولما استطاعتْ أن تنشرَ أشعَّةَ حقيقتها كالشمس في ظهيرةِ نهارها؛ بل بالأحرى، أقل من ذلك هو أن تُشكّلَ فيك مركزُ تحقيقِ حياتها الإلهية، لأنَّ إرادتي واضحةٌ ومقدسةٌ لدرجةِ أنها لا تستطيع أن تكون، ولا أن تتكيَّفَ على العيشِ معًا، بوجود أدنى لطخة".

سمعتُ هذا، وقلتُ مرتجفةً: "يا يسوع، ماذا تقول؟ هل كلُّ هذا مُمكن؟ ومع ذلك، أشعرُ ببؤسٍ وضيقٍ شديدين، وصغيرة على أن أشعرُ بالحاجةِ إليكَ، إلى مُساعدتِكَ، وإلى وجودِكَ لأتمكنَ من الاستمرارِ في الحياة. وأنت تعلم أي حالةٍ بائسةٍ أُقلص نفسي إليها عندما تحرمني من ذاتكِ". قاطع يسوع كلامي، وأضاف: "يا ابنتي، لا تستغربي - إن قداسة إرادتي هي التي تتطلب ذلك؛ إن الأمر يتعلق بأعظم شيءٍ موجودٍ في السماء وعلى الأرض: إذا كنتُ قد جئتُ في الفداء لإنقاذ الإنسان، فالأمر الآن يتعلق بإنقاذ إرادتي في المخلوقات، وبالتالي الإعلان عن غاية الخلق والفداء، والخيرات التي تريد إرادتي منحها، والحياة التي تريد تكوينها في كل مخلوق، والحقوق التي تليق بها (بالإرادة). لذلك، فإن وضع إرادة إلهية في مأمنٍ بين المخلوقات هو الشيء الأعظم، وإرادتي، المعروفة والحاكمة، ستتجاوز ثمار الخلق والفداء؛ ستكون تتويجًا لأعمالي وانتصارًا لأعمالنا. وإذا لم تُعرف إرادتي وتُحب وتُحقق، فلن ينال الخلق ولا الفداء غايتهما الكاملة وثمرتهما الكاملة. الخلق والفداء خرجا من داخل مشيئتي الكلية القدرة؛ ولكي يكون مجدنا كاملاً، وحتى ينال المخلوق كل ما فيها من آثار وخيرات، يجب أن يعود كل شيء إلى إرادتنا."

الآن، مَن يستطيع أن يقول كيف سبح عقلي المسكين في سِعة الإرادة الأبدية، وما أدركتُه؟ لكن النقطة التي أثّرت بي أكثر من غيرها هي أن الأمر (فيات) الإلهي سيتجاوز حتى خير الفداء، مع إضافة مُمانعة شديدة عن إظهار ما هو مكتوب أعلاه، خوفًا من أن تُجبرني الطاعة على الكتابة. آه كم تمنيتُ لو التزمتُ الصمت! لكن الأمر (فيات) الإلهي لا يُجادَل فيه، لأنه بطريقة أو بأخرى، يجب أن يكون النصر دائمًا من نصيبه.

ثم، عاد يسوعي الحبيب، اللطيف دائمًا، وقال لي: "يا ابنتي، من الضروري أن تُظهري هذا - ليس من أجل نفسك، بل من أجل اللياقة والقداسة اللتين تليقان بإرادتي. أتظنين أن كل ما صغتُه في روحك، لأربعين عامًا وأكثر، كان من أجلكِ فقط، ومن أجل الحب الذي كنتُ أكنه وأحمله لكِ؟ آه، لا! لقد كان، قبل كل شيء، من أجل اللياقة التي تُناسب إرادتي، حتى إذا ما حكمَت فيكِ، وجدت (الإرادة) صياغتي، وصلواتي المتواصلة

تدعوها للمجيء؛ عرش أعمالي وآلامي، الذي قد تهيمن عليه وتشكل مسكنها؛ نور معرفتها ذاتها، حتى تجد فيك تكريمها ومجدها الإلهي. لذلك، كانت تجلياتي العديدة عن الإرادة الأسمى ضرورية للياقة التي تليق بها.

الآن، يجب أن تعلمي أن إرادتي أعظم وأبعد من الفداء نفسه؛ وما هو أعظم يجلب دائمًا ثمارًا وخيرات أعظم. إرادتي أبدية في الزمان والأبد - ليس لها بداية، ولن تنتهي أبدًا. من ناحية أخرى، ورغم أن الفداء أبدي في العقل الإلهي، إلا أنه بدأ في الزمن، وكان نتاجًا للإرادة الأزلية. لذا، لم يكن الفداء هو الذي أعطى الحياة للإرادة الإلهية، بل كانت إرادتي هي التي أعطت الحياة للفداء؛ وكل من يمتلك القدرة على إعطاء الحياة، بطبيعته وبالضرورة، يجب أن يصبح أكثر ثمرًا من الذي نال الحياة.

لكن هذا ليس كل شيء. ففي الخلق، أصدرت الألوهية من ذاتها ظلال نورها، ظلال حكمتها، وقوتها؛ فلمست الخليقة كلها بخفة بكيانها كله. لذا، فإن جمال الله، وتناغمه، ونظامه، ومحبته، وصلاحه، التي يمكن رؤيتها في الخليقة كلها، هي تشبيهات إلهية - ظلال للجلال الأعظم. من ناحية أخرى، خرجت إرادتي - ليست تشبيهًا أو ظلًا لإرادتنا - إلى مجال الخلق كحياة لجميع الأشياء المخلوقة؛ وهكذا فهي الحياة، والأساس، والدعم، والإحياء، وحفظ كل ما خرج من أيدينا الخالقة. لذلك، كل شيء مَدين للإرادة الأسمى؛ لقد انحنى فدائي نفسه أمامها، متوسلاً أن تجعل نفسها حياة لكل فعل، لكل نبضة قلب ومعاناة مني - وحتى لأنفاسي، وذلك للسماح للمساعِدات الحيوية بالتدفق داخل المخلوقات لإنقاذهم. يمكن تسمية فدائي بالشجرة، التي جذرها هو الإرادة الإلهية؛ وبما أنه أنتج الجذع، والفروع، والأوراق، وأزهار كل الخيرات الموجودة في الكنيسة، فلا بد أن يُنتج ثمرة الحياة، التي يحتويها جذر هذه الشجرة. علاوة على ذلك، خرج الخلق من أنفسنا لغاية وحيدة هي أن تُعرف إرادتنا وتُحب أكثر من الحياة نفسها؛ ولذلك أسّست إرادتنا نفسها حياة لكل شيء، حتى تتحقق. جميع الأشياء الأخرى التي خلقناها، وحتى الفداء نفسه، وُهِبَت كوسائل لتسهيل غايتنا. فإذا لم ننل غايتنا الأساسية، فكيف لنا أن ننال مجدنا الكامل، وكيف للمخلوق أن ينال الخير الذي أسسناه؟

علاوة على ذلك، فإن الخلق والفداء *ولتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء*، ترمز إلى الثالوث الأقدس. في الواقع، كما أن الأقانيم الإلهية لا تنفصل بعضها عن بعض، كذلك هذه الأعمال لا ينفصل بعضها عن بعض: كل واحد يُمد يد العون للآخر؛ كل واحد يُعين الآخر - فالنصر والمجد لثلاثتهم. وبما أن إرادتنا احتلت المكانة الأولى في جميع أعمالنا، فإن الخلق والفداء يظلان مُخفَيين وكأنهما منحلان في عظمة ولانهاية الإرادة الأسمى. تُغلف إرادتنا كل شيء وتحفظ أعمالنا ذاتها عرشًا لها، ومنها تحكم وتُسيطر. فإذا كانت إرادتنا هي كل شيء، فلماذا تستغربين أنها ستُثمر ثمارًا أعظم من أعمالنا الأخرى؟ وسيحصل الإنسان على تلك الحياة التي يملكها، ولكنه يجهلها، لأنه يُبقيها (الإرادة الإلهية) مضغوطة، غارقة، ضعيفة، بينما هي تتأوه وتتنهد، لأنها تريد أن تُكمل حياتها، ولكن لا يُسمح لها بذلك.

لذا، كوني مُنتبهة، لأن معرفة إرادتي ستُزلزل الإنسان، وستكون كاللاصق على دودة الخشب التي أنتجتها الخطيئة الأصلية في شجرة الأجيال البشرية؛ حتى إذا توطدت الجذور، يُسمَح للمخلوقة بتلك الحياة (حياة الإرادة الإلهية) التي رفضتها بجحود شديد، أن تعيش في داخل نفسها".

٢٨ آذار ١٩٢٦

كيف تتمركز كل الخيرات في النفس من خلال العيش في الإرادة الإلهية. كانت الغاية الأساسية للفداء هي الأمر (فيات) الإلهي.

بعد تناولي القربان المقدس، كنت أدعو الجميع - أمي الملكة، والقديسين، والإنسان الأول آدم مع حاشيته من جميع الأجيال، حتى الإنسان الأخير الذي سيأتي على الأرض، ثم جميع الأشياء المخلوقة - لكي نسجد جميعًا معي حول يسوع، ونوقره، ونباركه، ونحبه؛ لكي لا يغيب شيء عن يسوع، من جميع الأعمال التي خرجت من يديه - لا قلب يخفق، ولا شمس تشرق، ولا رحابة السماء الزرقاء المرصعة بالنجوم، ولا بحر يتمتم، ولا حتى الزهرة الصغيرة التي تفوح بعبيرها. أردت أن أجمع كل شيء وكل شخص حول يسوع - القربان، لنُكرمه حق قدره. جعلَت إرادته كل شيء حاضرًا لي كما لو كان كل شيء مُلكي، وأردت أن أمنح كل شيء ليسوع.

الآن، بينما كنتُ أفعل هذا، بدا لي أن يسوع كان سعيدًا بالنظر إلى جميع الأجيال وكل ما يملكه حوله؛ فضمّني إليه، وقال لي: "يا ابنتي، كم أنا راضٍ برؤية جميع أعمالي من حولي! أشعر أن الفرح والسعادة اللذين منحتهما لهم بخلقهم قد أُعيدا إليّ؛ وأُقابلهم أنا بسعادة جديدة. هذا هو الخير العظيم الذي تحتويه إرادتي وتجلبه؛ وفي النفس التي تعيش فيها، تُركّز (الإرادة) خيرات الجميع، لأنه لا يوجد خير لا تجلبه إرادتي، وتربط النفس بالجميع وبكل شيء ينتمي إليها. لذا، لو لم يبتعد المخلوق عن إرادتي، لوجدتُ الكل في كل واحد، وكل واحد في الكل. الخيرات، النور، القوة، العلم، الحب، الجمال، ستكون مشتركة للجميع. لن يكون هناك "ملكِ" ولا "ملكي"، سواء في النظام الطبيعي أو الروحي - لكل واحد أن يأخذ ما يشاء.

يمكن أن ترمز الحياة البشرية في إرادتي بالشمس: يمكن للجميع أن يأخذوا نورها، بقدر ما يشاؤون، دون أن يفتقر إليها أحد. ومع ذلك، عندما انسحب الإنسان من إرادتي، بقيت الخيرات، النور، القوة، الحب، الجمال، مقسمة، وكأنها منقسمة بين المخلوقات. لذلك، لم يعد هناك نظام، ولا انسجام، ولا حب حقيقي - لا تجاه الله ولا فيما بينهم. آه، لو أمكن تقسيم الشمس إلى أشعة متعددة، لكانت هذه الأشعة، المنفصلة عن مركز النور، ظلمة. وما الذي كان سيحدث للأرض؟ آه، في الواقع، لما كان يمكن لأحد أن يحصل على نور خاص به، وكله لنفسه. هكذا كان الأمر مع إرادتي. بانسحابه منها، فقد الإنسان ملء الخيرات، ملء النور، القوة، الجمال، إلخ، ولذلك اضطر إلى عيش حياة مليئة بالمشقات. لذا، كوني منتبهةً؛ لتكن حياتك في إرادتي مستمرة، حتى تحتوين كل شيء، وأجد كل شيء فيك".

ثم كنتُ أفكر في نفسي: "إذا كانت الحياة الحقيقية في الإرادة الأسمى تحتوي على الكثير جدا من الخير، فلماذا لم تُمنح أمي السماوية، التي كانت كلها إرادة الله، "لتكن مشيئتك على الأرض كما هي في السماء" مع المخلص المنشود، حتى يعود الإنسان إلى تلك الإرادة (فيات) الأسمى التي جاء منها، لتعيد إليه كل الخير والغاية التي خُلق من أجلها؟" بل أكثر من ذلك، بما أنها، كونها كلها إرادة الله، لم يكن لديها غذاء خارجي عن الله، ولذلك امتلكت القوة الإلهية ذاتها، وبها استطاعت أن تُمنح كل شيء". وأضاف يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي مجددًا، وهو يتنهد: 'يا ابنتي، كانت الغاية الأساسية لكل ما فعلته أمي، وكل ما فعلتُه أنا في الفداء، هو أن تحكم مشيئتي على الأرض. لم يكن من اللائق، ولا من الحب الحقيقي، ولا من الكرم العظيم، ولا حتى من العمل اللائق بالله الذي كنتُ أنا، لو أنني عند مجيئي إلى العالم قد منحتُ وأردتُ أن أمنح المخلوقات الشيء الأصغر - الذي كان وسيلة الخلاص - ولكن ليس الشيء الأكبر، الذي كان إرادتي، التي لا

تحتوي على العلاجات فقط، بل على كل الخيرات الممكنة الموجودة في السماء وعلى الأرض؛ وليس فقط الخلاص والقداسة، بل تلك القداسة التي ترفعهم إلى قداسة خالقهم ذاتها.

آه، لو استطعتِ أن تدخلي في كل صلاة، وكل فعل، وكل كلمة، وكل ألم من أمي التي لا تُفارقني، ستجدين فيها الإرادة التي كانت تتوق إليها وتحثّ عليها. لو استطعتِ أن تدخلي في كل قطرة من دمي، وكل نبضة من نبضات قلبي، وكل نفس من أنفاسي، وكل خطوة من خطواتي، وكل عمل من أعمالي، وكل أحزاني ودموعي، لوجدتِ (فيات) (لتكن مشيئتك) التي كنتُ أتوق إليها وأطلبها من المخلوقات. لكن بينما كان الهدف الأساسي هو الأمر فيات، كان على لطفي أن ينزل إلى الهدف الثانوي وأن يتصرف كمعلم، على الرغم من امتلاكه أسمى العلوم وله القدرة على إعطاء دروس نبيلة وساميّة، جديرة بنفسه، لكن لأن جميع طلابه أميون، إنه يضطر إلى أن ينزل بنفسه إلى إعطاء دروس في "أ ب ج"، ليتمكن بعد ذلك، شيئًا فشيئًا، من تحقيق هدفه الأساسي في إعطاء الدروس في العلوم التي يملكها ليجعل منهم معلمين جديرين بهذا المعلم. لو لم يُرِد هذا المُعلِّم أن يُنزِلَ بنفسه إلى إعطاء دروسٍ في علومٍ أدنى، بل أراد أن يُعطي دروسًا في علمه الرفيع، لما فهمه الطلاب، لكونهم أميين، ولتركوه، مُرتبكين بعلمٍ عظيمٍ يجهلونه. والمُعلِّم المسكين، بعدم رغبته في أن يُنزِلَ بنفسه، لم يقدّم لا الخيرَ الضئيلَ ولا الخيرَ العظيمَ لعلمه.

يا ابنتي، عندما أتيتُ إلى الأرض، كان جميعُ المخلوقات أميين في أمور السماء، ولو أردتُ أن أتحدث عن الأمر (فيات) الإلهي وعن الحياة الحقيقية فيه، لعجزوا عن الفهم. لأنهم لم يعرفوا طريق المجيء إليّ، وكان معظمهم مشلولين، عميان، مرضى، كان عليّ أن أضع نفسي في ثوب إنسانيتي التي غطت ذلك الأمر (فيات) الذي أردتُ أن أعطيه، فأصبحُ أخًا لهم، مصاحبًا الجميع، لأكون قادرًا على تعليم المبادئ الأولى - "أ ب ج" الخاصة بالأمر الأسمى (فيات). وكل ما علمته، وفعلته، وعانيته، لم يكن سوى تمهيد للطريق، ولملكوت وسيادة إرادتي.

هذه هي الطريقة المعتادة لأعمالنا: أن نفعل أشياء صغيرة كعمل تمهيدي لأشياء أعظم. ألم أفعل الشيء نفسه معك؟ في البداية، بالتأكيد لم أتحدث إليك عن الأمر (فيات) الأسمى، أو عن السمو، والقداسة التي أردتك أن تصلي إليها في إرادتي؛ ولم أذكر أبدًا المهمة الأعظم التي كنت أدعوكِ إليها؛ بل حفظتكِ كطفل صغير، سعدتُ بتعليمه الطاعة، وحب المعاناة، والانفصال عن الجميع، والموت عن ذاتك. وبينما كنتَ تستجيبين لي، ابتهجتُ لأني رأيتُ فيك المكان المُهيأ لأضع فيه أمري فيات والدروس السامية المتعلقة بإرادتي.

حدث الشيء نفسه في الفداء: فقد كان كل شيء لغرض أن يحكم أمري فيات في المخلوق ثانية، تمامًا كما حدث عندما أصدرناه من أيدينا الخالقة. لسنا في عجلة من أمرنا، لأننا لا نملك القرون (الزمنية) فحسب، بل الأبدية كلها تحت تصرفنا. لذلك نمضي بخطى بطيئة - ولكن من أجل انتصارنا الخاص؛ نُعِدّ أولًا، ثم نعمل. ولا أملك قوة أقل بعد عودتي إلى السماء مما كنت سأملكه لو بقيتُ على الأرض - قوتي هي نفسها دائمًا، سواء كنتُ في السماء أو على الأرض. ألم أدعو أمي وأختارها وأنا في وطني السماوي؟ وبالمثل، دعوتُك واخترتك للأمر فيات المنشود بنفس القوة التي لا يمكن لأحد أن يُقاومها. بل أقول لكِ إنه للحصول على هذا، لديك تحت تصرفكِ أمورٌ أعظم وأهم مما كانت عليه أمي الحبيبة. لذا، أنتِ أكثر حظًا لأنها لم تكن لها أمٌّ ولا أعمالٌ تُعينها على نيل الفادي المنشود، بل كان لديها فقط موكبٌ من أعمال الأنبياء والآباء وخير

العهد القديم، والخيرات العظيمة المُتنبأ بها للفادي المستقبلي. أما أنتِ، فلديكِ أمٌّ (العذراء مريم) وجميع أعمالها تُعينكِ؛ لديكِ عونٌ وآلامٌ وصلواتٌ وحياة فاديك ذاتها- غير مُتنبأ بها، بل مُنفَّذَة. لا توجد خيراتٌ ولا صلواتٌ قُدِّمت، ولا تُقدَّم في الكنيسة، ليست معكِ، لتعينكِ على نيل الأمر (فيات) المنشود. بما أن الغاية الأساسية لكل ما فعلتُه أنا، بواسطة ملكة السماء وبواسطة كل الخير كان تحقيق مشيئتي، فكل شيء معكِ، لتحقيق غايتهم. لذا، كوني منتبهة؛ سأكون معكِ دائمًا، وكذلك أمي. لن تكوني وحدكِ في شوقكِ إلى انتصار مشيئتنا".

٣١ آذار ١٩٢٦

من يفعل الإرادة الإلهية لا بد أن يمتلك كل شيء يخصها. والنفس التي تعيش في الإرادة الإلهية يجب أن تنفذ إرادة الله كما يفعلها الله.

كان عقلي المسكين يذوب في الإرادة الإلهية، واجتاح نور لا نهاية له دائرة عقلي الضيقة؛ وبينما بدا هذا النور متمركزًا في ذهني، كان ينتشر ويملأ الجو كله؛ ويخترق حتى السماوات، بدا وكأنه متمركز في الألوهية. لكن من يستطيع أن يقول ما الذي يمكن للمرء أن يشعر به ويفهمه وهو في ذلك النور؟ يمكن للمرء أن يشعر بملء السعادة. لا شيء يمكن أن يخترق ذلك النور الذي قد يُظلل الفرح والجمال والقوة ونفاذ الأسرار الإلهية ومعرفة الأسرار الأسمى.

ثم، بينما كنتُ أسبح في ذلك النور، قال لي يسوعي الحبيب دائمًا: "يا ابنتي، هذا النور، هذا المسكن الفاتن، الذي لا يعرف غروبًا ولا ليلًا، هو إرادتي. كل شيء يكتمل فيها: السعادة، والقوة، والجمال، ومعرفة الكائن الأسمى، إلخ. هذا النور الذي لا نهاية له، والذي هو إرادتنا، خرج من رحم الألوهية ميراثًا للإنسان - أجمل ميراث يمكن أن نمنحه إياه. خرج من رحمنا الأعمق، حاملًا معه نصيبًا من جميع خيراتنا، ليجعل المخلوق يرثها، وليُشكله في غاية الجمال والقداسة، على صورة مَن خلقه.

انظري إذن يا ابنتي، ماذا يعني أن تُفْعَلَ إرادتي وأن يُعاش فيها: لا يوجد خير في السماء وعلى الأرض لا تملكه. أريدكِ أن تعرفيهم؛ وإلا، فكيف يمكنكِ أن تحبيهم، وتمتلكيهم، وتستخدميهم في مختلف الظروف، إذا كنتِ لا تعرفيهم؟ إنْ لم تعلمي أن لديك قوة إلهية، فستفقدين الأمل لأي سبب كان. إن لم تعلمي أنك تمتلكين جمالاً إلهياً، فلن تملكي الشجاعة لتكوني معي على طبيعتك؛ ستشعرين أنكِ مُختلفة عني، ولن تجرُئي على أن تنتزعي مني أن يأتي الأمر (فيات) ليحكم الأرض. إنْ لم تعلمي أن كل ما خلقته هو لكِ، فلن تحبيني في كل الأشياء، ولن تنالي ملء الحب الحقيقي؛ وهكذا في كل شيء آخر. إنْ لم تعلمي كل الخيرات التي تملكها إرادتي - وأنه لا يوجد شيء لا ينتمي إليها، ويجب أن تمتلكيه أنتِ - فسيحدث لك كما لفقير أُعطي مليوناً، لكن دون أن يُخبَر أن هذا المبلغ قد وُضع في كوخه الصغير. المسكين، لأنه لا يعرف الخير الذي يملكه، يواصل حياته البائسة - معدته نصف فارغة، وملابسه ممزقة؛ ويشرب في رشفات مرارة فقرهِ. لكن لو عرف به، فإنه يُغيّر أحواله؛ يُحوّل الكوخ إلى قصر؛ يُغذّي نفسه بوفرة، ويكسو نفسه بالوقار، ويشرب رشفات حلوة من غناه. لذا، مهما امتلك المرء من الخيرات، فإن لم يعرفها، فكأنه لم يكن يملكها.

لهذا السبب أوسّع قابليتك كثيرًا، وأمنحك معارف أكثر عن إرادتي، وأُعرّفك بكل ما يخصها - حتى تتمكني من امتلاك ليس إرادتي فحسب، بل كل ما يخصها. علاوة على ذلك، لكي تحكم إرادتي الاسمى على النفس، فإنها تريد أن تجد خيراتها، وسلطاتها؛ وعلى النفس أن تجعلها مُلكًا لها، حتى تتمكن (الإرادة) ، عندما تحكم فيها (في النفس)، من أن تجد سلطاتها التي تضع عليها نظامها - قيادتها. إن لم تجد السماء والأرض في النفس، فعلى ماذا تحكم؟ هذه هي الضرورة التي من أجلها تريد إرادتي أن تُركّز كل الخيرات فيك؛ ويجب عليك أن تعرفيها، وتحبيها، وتمتلكيها، حتى، وهي فيكِ تجد (إرادتي) ملكوتها، فتسود وتحكم عليها".

بعد ذلك، فكرتُ فيما قاله لي يسوع، وأكثر من أي وقت مضى، أدركت ضآلتي. قلتُ لنفسي: "كيف يمكنني أن أركز في داخلي كل ما تحتويه الإرادة الإلهية؟ يبدو لي أنه كلما تكلمَ أكثر، صرتُ أصغر، وشعرتُ بعجزي. فكيف يكون هذا؟ وعاد يسوع، وأضاف: "يا ابنتي، يجب أن تعلمي أن أمي السماوية استطاعت أن تحبل بي، الكلمة الأزلية، في أحشائها الطاهرة، لأنها فعلت إرادة الله كما فعلها الله. جميع الامتيازات الأخرى التي امتلكتها - أي العذرية، والحبل بلا خطيئة أصلية، والقداسة، وبحور النعمة التي امتلكتها - لم تكن وسائل كافية لتكون قادرة على الحبل بإله، لأن كل هذه الامتيازات لم تمنحها العظمة، ولا القدرة على رؤية كل شيء لتكون قادرة على الحبل بإله عظيم يرى كل شيء؛ ولا حتى الخصوبة لتكون قادرة على الحبل به. باختصار، كانت ستفتقر إلى بذرة الخصوبة الإلهية. ولكن بامتلاكها الإرادة الأسمى كحياة خاصة بها، وبفعلها إرادة الله كما يفعلها الله، تلقت بذرة الخصوبة الإلهية، ومعها، العظمة والرؤية الشاملة. لذلك، بطريقة طبيعية، استطعتُ أنْ يُحبَلَ بي، لأني لم أكن أفتقر إلى العظمة ولا إلى كل ما ينتمي إلى كياني.

الآن يا ابنتي، سيكون تركيز كل ما ينتمي إلى إرادتي أمرًا طبيعيًا بالنسبة لكِ أيضًا، إذا وصلتِ إلى تنفيذ الإرادة الإلهية كما يفعلها الله نفسه. إرادة الله التي فيكِ وتلك التي تحكم داخل الله ذاته ستكونان واحدًا. فما العجب إذن إذا كان كل ما هو من الله، والذي تحكمه هذه الإرادة وتحفظه وتسيطر عليه، ملكًا لكِ أيضًا؟ المطلوب هو أن تعرفي ما ينتمي إليها، حتى تحبي الخيرات التي تملكينها، وبمحبتها، تكتسبين حق التملك. كان تنفيذ إرادة الله كما يفعلها الله هو النقطة الأسمى والأهم والأكثر ضرورة لأمي، من أجل الحصول على الفادي المنشود. كانت جميع امتيازاتها الأخرى هي الجزء السطحي، واللياقة، والأخلاق التي تليق بها. وأنت كذلك: إذا كنت تريدين الحصول على الأمر (فيات) المنشود، فعليك أن تصِلي إلى هذا - أن تفعلي إرادة الله كما يفعلها الله".

٤ نيسان ١٩٢٦

كل ما يفعله ربنا في النفس التي تعيش في الإرادة الإلهية يفوق كل ما فعله في الخلق. تُشكِّل الإرادة الإلهية القيامة الكاملة للنفس في الله.

وأنا في حالتي المعتادة، شعرتُ بأنني مغمورة تمامًا في يسوعي الحبيب، وتجول عقلي المسكين في المعارف الإلهية؛ لكن كل شيء كان صمتًا، من جانبي ومن جانب يسوع، ولا أستطيع أن أقول ما استوعبه عقلي. بعد ذلك استأنف حديثه، وقال لي: "يا ابنتي، كل ما أفعله في النفس – آه كم يفوق على كل ما فعلتُه في

الخلق! انظري، كل معرفة أظهرها عن كمالي ، وكل حقيقة تتعلق بالألوهية، هي سماء جديدة أمدها داخل النفس. وبينما تسمو النفس في الحقائق التي عرفَتها لتشبه خالقها، فإنني أشكل شموسًا جديدة في فضاء هذه السماوات. كل نعمة أسكبها، وكل مرة أجدّد فيها اتحادها بي، هي بحار تغمر النفس؛ وحبها وتواصلها يشكلان همسات هذه البحار العذبة، وكذلك أمواجًا عاتية ترتفع إلى السماء وتأتي لتفرغ نفسها عند قدمي العرش الإلهي. وبينما تمارس النفس فضائلها، بما أن الجسد يساهم أيضًا في ممارستها، يمكن تسمية الجسد حقل النفس الصغير، الذي أضع عليه أجمل المروج المزهرة، التي بها أستمتع بخلق أزهار ونباتات وثمارًا جديدةً دائمًا.

مثلما أنا فعلٌ واحدٌ، بعد أن يُنجز مرةً واحدةً، يُنجز إلى الأبد، فكذلك كان الخلق فعلًا واحدًا؛ وكما يستمر عملي المفرد في الخلق بالحفاظ عليه جديدًا دائمًا، كاملًا، ونضرًا، فكذلك خلقي في النفوس مستمر – أنا لا أتوقف أبدًا. أنا دائمًا - دائمًا في صدد خلق أشياء أجمل، أشياءً مدهشةً وجديدة، إلا إذا وجدتُ نفوسًا تُغلق الأبواب في وجهي وتُوقف عملي المستمر في الخلق. حينها أجد وسيلةً أخرى: أُكثر، أُضاعف عملي المستمر في النفوس التي تُبقي الأبواب مفتوحةً، ومعها أفرح وأُواصل منصبي الخالق. لكن هل تعلمين أين لا ينقطع عملي المستمر هذا أبدًا؟ في النفس التي تعيش في إرادتي. آه، نعم، فيها فقط أستطيع أن أعمل ما أريد بحُرّية لأن إرادتي، التي تحتويها النفس، تُهيئها لي لاستقبال أمري (فيات) الذي صدر في الخلق. لذا، فإن إرادتي، التي تمتلكها النفس، والتي أحتفظ بها أنا نفسي، تتبادلان الأيدي، وتُقبلان احداهما الأخرى، وتشكلان أعظم المعجزات. لذا، كوني دائمًا منتبهة، ولتكن رحلتكِ دائمًا في إرادتي.

بعد هذا، كنتُ أفكر في قيامة ربنا، وعندما عاد أضاف: "يا ابنتي، لقد اكتملت قيامتي، وخُتمت، وأعادت إليّ كل التكريم؛ لقد أحيت جميع أعمالي التي أنجزتها خلال حياتي على الأرض، وشكلت بذرة قيامة النفوس، وحتى الأجساد، في الدينونة الكونية. لذا، لولا قيامتي، لكان فدائي ناقصًا، ولدُفِنت أجمل أعمالي. والشيء ذاته للنفس: إنْ لم تقم مرة أخرى بشكل كامل في إرادتي، فستظل جميع أعمالها ناقصة. وإذا تسللت البرودة إليها تجاه الأمور الإلهية، وإذا اضطهدتها الأهواء واستبدت بها الرذائل، فستكون هذه هي القبر الذي ستُدفن فيه، لأنه بما أن حياة إرادتي مفقودة، فسيغيب مَنْ يُعيد إشعال النار الإلهية؛ مَنْ يقتل بضربة واحدة جميع الأهواء ويجعل كل الفضائل تُبعث من جديد، سيكون مفقودا. إرادتي أعظم من شمسٍ تكسف كلَّ شيء، وتُخصِّبُ كلَّ شيء، وتُحوِّلُ كلَّ شيءٍ إلى نور، وتُشكِّلُ القيامةَ الكاملةَ للنفسِ في الله".

٩ نيسان ١٩٢٦

الفرق بين الفضائل والإرادة الإلهية. الإرادة الإلهية، التي يرمز إليها شروق الشمس والبحر الفائض. الفرق بين النفس التي تستسلم للإرادة الإلهية والنفس التي تستسلم للإرادة البشرية.

كنتُ أفكر في نفسي: "يقول يسوعي الحبيب أشياءً عظيمةً ومُثيرة للإعجاب وأسمى وأروع عن إرادة الله، ومع ذلك يبدو لي أن المخلوقات لا تملك ذلك المفهوم الذي تستحقه، ولا ذلك الانطباع العظيم عن العجائب الكامنة فيها. على العكس من ذلك، يبدو أنهم يضعونها في نفس مستوى الفضائل، وربما يهتمون بتلك (الفضائل) أكثر من اهتمامهم بمشيئة الله الأقدس". وقال لي يسوعي الحبيب دائمًا، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، هل تريدين أن تعرفي السبب؟ لأن أذواقهم لم تطهر، وقد اعتادوا على الأطعمة العادية في هذا العالم

الدنيوي، التي هي الفضائل، وليس على الطعام السماوي والإلهي، الذي هو مشيئتي. هذا الطعام السماوي لا يُقدّره إلا أولئك الذين يعتبرون الأرض والأشياء، وحتى الناس، لا شيء، أو منظمين تمامًا في الله. نادرًا ما تكون الفضائل التي يمكن ممارستها على الأرض معفاة من الغايات البشرية، من احترام الذات، ومن تمجيد الذات، وحب الظهور وإرضاء الناس. كل هذه الأهداف تشبه أذواقًا كثيرة عادية لذوق النفس؛ وفي كثير من الأحيان يعمل المرء من أجل هذه الأذواق أكثر من الخير الذي تحتويه الفضيلة. لهذا السبب تُنتهك الفضائل بسهولة أكبر - لأن الإرادة البشرية ستكسب المرء دائمًا شيئًا ما. من ناحية أخرى، أول ما تُسقطه إرادتي هو الإرادة البشرية، ولا تطيق أي غاية تُقْدِم على فعل بشري. إرادتي من السماء، وتريد أن تُدخل في النفس ما هو إلهي وما ينتمي إلى السماء؛ لذلك تبقى النفس خاوية وتشعر بأنها تموت. وهكذا، إذ تشعر النفس بموتها وفقدانها الأمل في أي طعام آخر، تُقرر أن تأخذ طعام إرادتي؛ وبينما تأخذه، وقد تطهر حلقها، تشعر بطعم طعام إرادتي، الذي لن تتنازل عنه على حساب حياتها.

لا تعرف إرادتي كيف تُساوم، كما تفعل الفضائل، مع الأمور البسيطة والصغيرة التي يُمكن فعلها على الأرض؛ بل تريد أن تُبقي كل شيء وكل شخص موطئ قدم لها، وأن تُحوّل باطن النفس كله والفضائل نفسها إلى إرادة إلهية. باختصار، إنها تريد جنتها الخاصة في أعماق النفس، وإلا ستبقى مُعوَّقة، ولن تتمكن من تحقيق حياتها الإلهية. وهنا يكمن الفرق الكبير بين الفضائل وإرادتي - بين قداسة أحداهما وقداسة الأخرى: فالفضائل يمكن أن تكون من المخلوقات، ويمكن أن تُشكِّل قداسة بشرية على الأكثر؛ أما إرادتي فهي من الله، ويمكن أن تُشكِّل قداسة إلهية كاملة. يا له من فرق! ومع ذلك، بما أن المخلوقات معتادة على النظر إلى الأسفل، فإنها تُعجب بمصابيح الفضائل الصغيرة أكثر من تأثرها بشمس إرادتي العظيمة".

بعد ذلك، وجدت نفسي خارج ذاتي، في لحظة شروق الشمس. كل الأشياء تغير مظهرها: أصبحت النباتات مُتألقة، واستقبلت الأزهار حياة عطرها والألوان المختلفة التي أضفاها ضوء الشمس على كل زهرة؛ كل شيء استقبل، رشفةً بعد رشفة، حياة ضوء الشمس لتنمو وتتشكل. ومع ذلك، كان أحدهما ضوء، والآخر حرارة - لم يكن هناك شيء آخر يُمكن رؤيته. لكن من أين جاءت كل هذه التأثيرات المختلفة، وكل هذه الألوان المختلفة، التي أعطتها للطبيعة؟ وقال لي يسوع الحبيب: "يا ابنتي، لماذا تحمل الشمس بذرة الخصوبة، بذرة جوهر كل الألوان؟ لأن النور أعظم من الخيرات التي يحتويها؛ لذلك يُخفيها كلها في ذاته. لا يمكن للمرء أن يُعطي شيئًا إن لم يمتلكه. وبالمثل، لن تتمكن الشمس من منح الخصوبة، أو الحلاوة للثمار، أو اللون للأزهار، ولن تتمكن من صنع كل هذه العجائب على الأرض لتحويلها من هاوية ظلام إلى هاوية نور، إن لم تحمل في ذاتها كل ما تُحدثه من آثار. الشمس رمز إرادتي. عندما تُشرق على النفس، تُنعشها، وتُزينها بالنعم، وتمنحها أجمل درجات الألوان الإلهية، وتُحوّلها في الله. وهي تفعل كل هذا دفعة واحدة - يكفي أن أتركها تشرق لتصنع أشياء رائعة. بالعطاء، لا تفقد إرادتي شيئًا، تمامًا كما لا تخسر الشمس شيئًا بفعلها الخير الكثير للأرض؛ بل على العكس، تبقى ممجدة في عمل المخلوق. كياننا دائمًا في حالة توازن تام؛ لا يزيد ولا ينقص. لكن هل تعلمين كيف يحدث هذا؟ تخيلي بحرًا ممتلئًا حتى حافته؛ ريح تغمر سطحه وتشكل الأمواج التي تفيض خارجه. لم يفقد هذا البحر شيئًا بامتلائه الضخم، وكلما فاضت المياه خارجه، ارتفعت على الفور، وتبدو بنفس مستواها السابق. ويحدث الشيء نفسه بين النفس والله: يُمكن تسمية النفس الريح الصغيرة التي تُشكّل الأمواج في البحر

الإلهي، بحيث يُمكنها أن تأخذ ما تشاء من الماء؛ لكن بحرنا سيبقى دائمًا على مستواه، لأن طبيعتنا لا تخضع للتغيرات. لذلك، كلما أخذتِ أكثر، زاد السرور الذي تمنحيني إياه، وازداد تمجيدي فيك".

ثم، بعد ذلك، كنت أفكر في الفرق بين مَن تَدع ذاتها خاضعةً لإرادة الله ومن تَدع ذاتها خاضعةً لإرادة الإنسان. في تلك اللحظة، رأيتُ أمام ذهني شخصًا - منحنية، جبهتها تلامس ركبتيها، مغطاة بحجاب أسود، ملفوفة بضباب كثيف يمنعها من رؤية النور. مسكينة، بدت وكأنها ثملة ومترنحة؛ سقطت تارة يمينًا وتارة يسارًا. حقًا، لقد أثارت الشفقة. الآن، بينما كنت أرى هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، قائلاً لي: "يا ابنتي، هذه صورة من تدع نفسها خاضعةً لإرادتها. الإرادة البشرية تُثني النفس كثيرًا، لدرجة أنها تُجبَر على النظر دائمًا إلى الأرض؛ وبالنظر إلى الأرض، هذا ما تعرفه وتحبه. هذه المعرفة وهذا الحب يُشكلان زفيرًا كبيرًا؛ إنها تُشكل ذلك الضباب الكثيف الأسود الذي يُحيط بها تمامًا، ويحجب عنها رؤية السماء ونور الحقائق الأبدية البهي. لذلك، تُترك هبة العقل البشري ثملةً بأمور الأرض، فلا تخطو خطوةً ثابتة، بل تترنح يمينًا ويسارًا، مُغلّفةً نفسها أكثر فأكثر في الظلام الكثيف الذي يُحيط بها. لذلك، لا يوجد شقاء أعظم من نفسٍ تُسيطر عليها إرادتها.

وعلى النقيض تمامًا من تُسيطر عليها إرادتي. إرادتي تجعل النفس تستقيم، بحيث لا تستطيع الانحناء نحو الأرض، بل تنظر دائمًا إلى السماء. إن نظرتها الدائمة إلى السماء تُشكّل نفحاتٍ من نور تُحيط بها تمامًا. هذه السحابة من النور كثيفةٌ لدرجة أنها، إذ تُحجب كل أمور الأرض، تُخفيها جميعًا، وفي المقابل، تجعل كل ما هو سماوي يظهر لها ثانية. لذا، يمكن القول إن السماء هي ما تعرفه، وكل ما ينتمي إلى السماء هو ما تحبه. إرادتي تُثبّت خطواتها، فلا خطر من أن تتعثر ولو قليلاً؛ والنعمة الجميلة للعقل السليم مُضاءة بالنور الذي يُحيط بها، لدرجة أنها تنتقل من حقيقة إلى أخرى. يكشف لها هذا النور أسرارًا إلهية، وأشياءً لا تُوصف، وأفراحًا سماوية. لذلك، فإن أعظم حظ للنفس هو أن تُسيطر عليها إرادتي. إنها تملك السيادة على كل شيء؛ إنها تحتل المرتبة الأولى من الشرف في الخليقة كلها؛ لا تبتعد أبدًا عن النقطة التي ولدها الله فيها. يجدها الله دائمًا على ركبتيه الأبوية، تُغني له مجده، وحبه، وإرادته الأبدية. لذا، بما أنها على ركبتي الآب السماوي، فإن الحب الأول يكون لها، وبحور النعم التي تفيض باستمرار من الرحم الإلهي هي لها؛ القبلات الأولى، والمداعبات الأكثر حبًا، هي لها تحديدًا. لها وحدها نستطيع أن نأتمن أسرارنا، لأنها الأقرب إلينا والأكثر بقاءً معنا، ندعها تشاركنا كل ما لدينا. نحن نشكل حياتها، فرحها وسعادتها، وهي تشكل فرحنا وسعادتنا. في الواقع، بما أن إرادتها واحدة مع إرادتنا، وبما أن إرادتنا تملك سعادتنا ذاتها، فلا عجب أن النفس، بامتلاكها إرادتنا، تستطيع أن تمنحنا الأفراح والسعادة. وهكذا نسعد بعضنا البعض".

ثم استمر عقلي المسكين في التفكير في الفرق بين من تدع نفسها خاضعةً لسيطرة الإرادة الأسمى ومن تدع نفسها خاضعةً لسيطرة الإرادة البشرية؛ وأضاف خيري الأسمى والوحيد: "يا ابنتي، تحتوي إرادتي على القوة الخالقة؛ لذلك فهي تخلق في النفس القوة والنعمة والنور والجمال نفسه الذي تريد (الإرادة الإلهية) أن تفعل به النفس أمورها الخاصة. لذا، تشعر النفس بقوة إلهية في داخلها، كما لو كانت قوةً خاصة بها؛ نعمةٌ تكفيها للخير الذي يجب عليها فعله، أو لألمٍ مُعطى لها لتُعاني منه؛ نورٌ يجعلها، كما لو كان طبيعيًا، ترى الخير الذي تفعله. وإذ يجذبها جمال العمل الإلهي الذي تُنجزه، تفرح وتُقيم عيدا، لأن الأعمال التي تُنجزها إرادتي في النفس تحمل سمة الفرح والعيد الدائم. بدأ هذا العيد بأمري (فيات) في الخلق، لكنه انقطع بانفصال

الإرادة البشرية عن إرادة الله؛ وبينما تترك النفس الإرادة الأسمى تعمل وتُسيطر، يستأنف العيد مساره، وتستمر التسلية والألعاب والمسرات بيننا وبين المخلوق. لا توجد تعاسة أو حزن فينا - فكيف نُعطيه للمخلوقات؟ وإذا شعروا بالتعاسة، فذلك لأنهم تركوا الإرادة الإلهية وانغلقوا على أنفسهم في الحقل الصغير للإرادة البشرية. لذلك، عندما يعودون إلى الإرادة الأسمى يجدون الأفراح والسعادة والقدرة والقوة والنور وجمال خالقهم؛ وبجعلها ملكًا لهم، يشعرون في أنفسهم بجوهر إلهي طبيعي، يصل إلى حد منحهم الفرح والسعادة حتى في الحزن. لذلك، يكون الأمر دائمًا عيدا بين النفس وبيننا - نلعب ونستمتع معًا.

من ناحية أخرى، لا توجد في الإرادة البشرية قوة خلاقة يمكنها، إذا أراد المرء ممارسة الفضائل، أن تخلق الصبر والتواضع والطاعة، وما إلى ذلك. لهذا السبب يشعر المرء بالمشقة والتعب، ليتمكن من ممارسة الفضائل: لأن القوة الإلهية التي تدعمهم، القوة الخلاقة التي تغذيهم وتمنحهم الحياة، مفقودة. وهكذا يظهر التقلب، وينتقل المرء بسهولة من الفضائل إلى الرذائل، ومن الصلاة إلى الخلاعة، ومن الكنيسة إلى اللهو، ومن الصبر إلى نفاد الصبر - كل هذا المزيج من الخير والشر يُنتج تعاسة في الخليقة. من ناحية أخرى، مَن تسمح لإرادتي بالحكم داخل نفسها تشعر بثبات في الخير؛ تشعر أن كل شيء يجلب لها السعادة والفرح. بل وأكثر من ذلك، لأن جميع الأشياء التي خلقناها تحمل علامة - بذرة فرح وسعادة الواحد الذي خلقها؛ وقد خُلقت من قِبلنا لكي تجلب السعادة للإنسان. كل شيء مخلوق لديه تفويض منا لجلب السعادة والفرح للمخلوق. في الواقع، أي فرح وسعادة لا يجلبهما ضوء الشمس؟ أي سرور لا تجلبه السماء الزرقاء، والحقل المزهر، والبحر الهادر لعين الناظر؟ أي متعة لا تجلبها فاكهة حلوة ولذيذة، وماء عذب جدًا، وأشياء أخرى كثيرة، إلى فم الإنسان؟ كل الأشياء المخلوقة تقول للإنسان بلغتها الصامتة: "نجلب لك السعادة، فرح خالقنا". لكن هل تريدين أن تعرفي فيمن تجد كل المخلوقات صدى فرحها وسعادتها؟ في مَن تجد فيه إرادتي تحكم وتسيطر، لأن تلك الإرادة التي تحكم فيهم ككل، تلك التي يملكها الله ذاته، تلك التي تحكم في النفس، تصبح واحدة وتجعل بحار الأفراح والسعادة والرضا تفيض في بعضها البعض. إنها حقًا عيدا حقيقيا.

لذلك يا ابنتي، في كل مرة تندمجين فيها في إرادتي، وتتجولين بين جميع المخلوقات لتطبعي محبتك وتمجيدك وتوقيرك على كل شيء خلقته لأجعلكِ سعيدة، أشعر بالفرح والسعادة والمجد يتجددان فيّ، كما في الفعل الذي خلقنا به الخليقة كلها. لا يمكنكَ فهمَ العيدِ الذي تُقيمينه لنا، حين نرى صغرَكَ، الذي، إذْ يُريدُ أنْ يُعانقَ كلَّ شيءٍ في إرادتِنا، يُكافِئُنا بالحُبِّ والمجدِ من أجل كلِّ الأشياء المخلوقة. يكون فرحُنا عظيما لدرجةِ أننا نضع كلِّ شيءٍ جانبًا لنستمتعَ بالفرحِ والعيدِ اللذين تُقدِّمُينهما لنا. لذلك، فإنَّ العيشَ في إرادتِنا الأسمى هو أعظمُ شيءٍ لنا وللنفس - إنهُ فيضُ الخالقِ على المخلوق؛ وبسكبِهِ لذاته (الإلهية) عليها، يُعطيها شكلَه ويجعلُها مُشاركةً في جميعِ الصفاتِ الإلهية، بحيثُ نشعرُ بأنَّ أعمالَنا، فرحَنا، سعادتَنا، تتكرَّرُ بواسطتها".

١٦ نيسان ١٩٢٦

كيف، لكي نعيش في الإرادة الإلهية، يتطلب الأمر استسلامًا كاملاً بين أحضان الآب السماوي. كيف يجب على "العدم" أن يُسلم حياته إلى "الكل". كيف أن الأم السماوية هي الصورة الحقيقية للعيش في الإرادة الإلهية.

كنتُ أشعر بالضآلة والعجز في عمل أي شيء، فناديتُ أمي الملكة لنجدتي، حتى نُحب معًا، ونُوقر، ونُمجّد خيري الأسمى والوحيد، للجميع وباسم الجميع. في هذه الأثناء، وجدتُ نفسي في رحاب نور، مُتخلية تماما بين أحضان أبي السماوي - بل وأكثر من ذلك، مُتماهية معه تماما، كما لو كنتُ أُشكِّل معه كيانًا واحدًا، لدرجة أنني لم أعد أشعر بحياتي، بل بحياة الله. لكن مَن يستطيع أن يُخبّر بما اختبرتُه وما فعلتُه؟

ثم، بعد ذلك، خرج يسوعي الحبيب من داخلي وقال لي: "يا ابنتي، كل ما اختبرتِه - استسلامكِ التام بين ذراعي أبينا السماوي، وفقدانكِ الشعور بحياتكِ - هو صورة العيش في إرادتي. في الواقع، لكي تعيش المخلوقة فيها، يجب أن تعيش في الله أكثر من نفسها؛ بل وأكثر من ذلك، يجب أن تتخلى "العدم" عن الحياة لـ "الكل"، لتكون قادرةً على فعل كل شيء، وليكون عملها على قمة كل الأعمال الأخرى لكل مخلوق. هكذا كانت حياة أمي الإلهية. كانت الصورة الحقيقية للعيش في إرادتي. كان عيشها في مشيئتي مثاليًا لدرجة أنها لم تفعل شيئًا سوى تلقيها من الله، باستمرار، كل ما كان عليها فعله لتعيش في الإرادة الأسمى. هكذا، استلمت فعل التوقير الأسمى، لتكون قادرة على وضع نفسها في قمة كل توقير كانت جميع المخلوقات ملزمة بتقديمه لخالقها. في الواقع، التوقير الحقيقي له حياة في الأقانيم الإلهية الثلاثة. تناغمنا الكامل، حبنا المتبادل، إرادتنا الواحدة، تُشكل أعمق وأكمل توقير داخل الثالوث الأقدس. لذلك، إذا كانت المخلوقة تُوقرني، لكن إرادتها لا تتوافق معي، فهذا كلام باطل - وليس توقيرا.

هكذا، أخذت أمي منا كل شيء، لتكون قادرة على دمج ذاتها في كل شيء، وتضع نفسها في قمة كل فعل من أفعال الخليقة - في قمة كل حب، كل خطوة، كل كلمة، كل فكرة؛ في قمة كل شيء مخلوق. وضعت فعلها الأسمى على كل شيء، وهذا منحها حق أن تكون ملكة الجميع وكل شيء؛ وتفوقت، في القداسة، في الحب، في النعمة، على جميع القديسين الذين كانوا وسيكونون، وكذلك على جميع الملائكة مُتحدين معًا. سكب الخالق ذاته عليها، مانحًا إياها حبًا كبيرًا لدرجة أنها امتلكت ما يكفي من الحب لتكون قادرة على حبه من أجل الجميع. لقد أوصل إليها الوفاق الأسمى والإرادة الواحدة للأقانيم الإلهية الثلاثة، بحيث استطاعت أنْ تُوقر من أجل الجميع بطريقة إلهية، وأنْ تُكمل جميع واجبات المخلوقات. لولا ذلك، لما كان الأمر حقيقةً، بل مجرد أسلوب في الكلام، أن الأم السماوية فاقت الجميع في القداسة والمحبة. لكن كلما تكلمنا، تكون حقائق وليس أقوال. لذلك، وجدنا فيها كل شيء؛ وبعد أن وجدنا كل شيء وكل شخص، منحناها كل شيء، مُنَصبين إياها ملكة وأم خالقها.

الآن، يا ابنة إرادتي الأسمى، النفس التي تريد كل شيء يجب أن تُحيط بكل شيء وتضع نفسها في قمة أفعال الجميع، كفعلٍ أساسي. وهكذا، يجب أن تكون النفس في قمة كل حب وتوقير ومجد لكل مخلوق. إرادتي هي كل شيء - ولهذا السبب يُمكن تسمية رسالة الملكة صاحبة السيادة ورسالتكِ واحدة؛ ويجب عليكِ أن تتبعي، خطوةً بخطوة، الطريقة التي سلكتها مع الله، لتتمكني من تلقي السلوك الإلهي، فتمتلكين في داخلك محبّة تُعبّر عن محبّة الجميع، وتوقيرا يُوقر من أجل الجميع، ومجدا ينتشر في جميع الأشياء المخلوقة. يجب أن تكوني صدىً لنا، صدى أمّنا السماوية، لأنها وحدها عاشت بكمالٍ وملءٍ في إرادتنا الأسمى، لذا فهي مُرشِدتك ومعلمتك. آه! لو تعلمين كم أنا حبٌّ حواليك، وبأي غيرة أراقبكِ، حتى لا يكون عيشك في إرادتي الأبدية مُتقطعًا. يجب أن تعلمي أنني أفعل معك أكثر مما أفعل مع أمّي السماوية نفسها، لأنها لم تكن لديها احتياجاتك، ولا أي ميول أو أهواء يمكن أن تمنع، ولو قليلاً، مسار إرادتي فيها. بكل سهولة، انسكب الخالق

فيها، وهي فيه؛ كانت إرادتي دائمًا منتصرة فيها، لذلك لم تكن بحاجة إلى أي حوافز أو نصائح. معكِ، من ناحية أخرى، يجب أن أستخدم المزيد من الاهتمام. عندما أرى أن شغفا قليلا، ميلاً قليلا، يريد أن ينشأ في داخلك، وأيضًا عندما ترغب إرادتك البشرية في أن يكون لها فعلٌ من حياتها الخاصة في داخلك، فإني يجب أن أنصحك. يجب أن تبقى قوة إرادتي في حالة عمل على هدم كل ما ينشأ في داخلك مما لا ينتمي إليها؛ ويجب أن تتدفق نعمتي ومحبتي إلى ذلك العفن الذي تستمر الإرادة البشرية في تكوينه، أو، بنعمٍ متوقعة، تمنع العفن من التكون في نفسكِ. هذا، لأنني أحب كثيرًا النفس التي تحكم فيها إرادتي، والتي فيها يملك الأمر (فيات) الأسمى مجال عمله الإلهي - الغاية الوحيدة لكل الخلق، وللفداء ذاته - وهي تكلفني كثيرًا، لدرجة أنني أحبها وهي تكلفني أكثر من كل الخلق، ومن الفداء نفسه.

في الواقع، كان الخلق بداية عملنا تجاه المخلوقات، وكان الفداء الوسيلة، وسيكون الأمر فيات هو الغاية؛ وعندما تُنجز الأعمال، تُحب أكثر وتكتسب قيمتها الكاملة. إلى أن يتم إنجاز أي عمل، يوجد دائمًا ما يجب القيام به، والعمل عليه، والمعاناة منه، ولا يمكن لأحد أن يحسب قيمته الحقيقية. لكن عندما يُنجز، كل ما يتبقى هو امتلاك العمل المنجز والاستمتاع به؛ وتأتي قيمته الكاملة لإكمال مجد من صنعه. لذلك، يجب أن يكون الخلق والفداء مُحاطين في الأمر (فيات) الأسمى. هل ترين، إذن، كم تُكلفينني، وكم أنا مُنجذب إلى محبتك؟ الأمر فيات، العامل والمنتصر في المخلوق، هو أعظم شيء بالنسبة لنا، لأن المجد الذي أنشأناه، لننالـه من خلال الخلق، يُعاد إلينا، وتكتسب غايتنا وحقوقنا قوتها الكاملة. هذا هو سبب اهتمامي، كل ذلك من أجلك؛ لأجل تجلياتي لك، ولأجل محبتي لكل الخليقة والفداء، المتمركزة كلها فيك - لأنني أريد أن أرى انتصار إرادتي فيك".

١٨ نيسان ١٩٢٦

يُرمَز الى الإرادة الإلهية بالريح. الإرادة الإلهية هي مستودع الأعمال الإلهية، ولا بد أن تكون أيضًا مستودع أعمال المخلوقات.

شعرتُ بانكماشٍ داخلي، وحاولتُ أن أدمج نفسي في الإرادة الإلهية المقدسة، وأن أسير معها، لأُرافقها في أعمالها، وأُكافئها على الأقل بـ "أحبكِ". الآن، بينما كنت أفعل هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، تشجّعي، لا تُعيري لصِغركِ اهتمامًا. ما يجب أن تهتمي به هو أن تُبقي صغركِ في إرادتي، لأنه بوجودكِ فيها ستذوبين فيها، وإرادتي، كالريح، ستجلب النضارة التي تمتلكها إلى فعلكِ، كإنعاش لجميع المخلوقات. ستجلب ريحًا دافئة تُلهبهم بمحبتي؛ وستجلب ريحًا باردة تُطفئ نار عواطفهم؛ وأخيرًا، ستجلب ريحًا رطبة تُنتج نبات بذرة إرادتي. هل سبق لكِ أن اختبرتِ آثار الريح - كيف يُمكنها أن تُحوّل الهواء، في لحظة تقريبًا، من دافئ إلى بارد، من رطب إلى هواء منعش ومُبرّد للغاية؟ إرادتي أكثر من مجرد ريح، وأعمالكِ فيها، بتحريكها، تُحرّك الرياح التي تحتويها وتُحدث آثارًا رائعة. ثم، كل هذه الرياح، مُتحدة معًا، تُزين العرش الإلهي، وتجلب لخالقها مجد إرادته العاملة في المخلوق. آه! لو عرف كل واحد معنى العمل بموجب الأمر (فيات) السامي وما يحتويه من معجزات، لتنافسوا جميعًا على العمل بموجبه.

لاحظي، إرادتنا عظيمة لدرجة أننا نجعلها مستودعًا لأعمالنا: في إرادتنا، أودعنا الخليقة، لتبقى دائمًا جميلة، نضرة، كاملة، جديدة، تمامًا كما أطلقناها من أيدينا الخالقة؛ في إرادتنا، أودعنا الفداء، ليبقى دائمًا في عملية الفداء، ولتكون ولادتي وحياتي وآلامي وموتي دائمًا في عملية ولادة وعيش ومعاناة وموت من أجل المخلوق. في الواقع، إرادتنا وحدها لديها الفضيلة والقدرة على الحفاظ على العمل منجز دائمًا، وإعادة إنتاج ذلك الخير مرات عديدة كما يشاء المرء. لن تكون أعمالنا آمنة إذا لم تكن مودعة في إرادتنا. إذا كان الأمر كذلك مع أعمالنا، فكم بالحري مع أعمال المخلوقات. كم من الأخطار لا تخضع لها إن لم تكن مودعة في إرادتنا! كم من التغييرات لا تخضع لها! لذلك، فإن رضانا كله يكمن في أن نرى (النفس) المخلوقة تودع أفعالها في الإرادة الأسمى. هذه الأفعال، وإن كانت صغيرة، وكذلك توافه المخلوقة، تتنافس مع أفعالنا، ونسعد برؤية اجتهادها - فلكي تحفظ توافهها في أمان، تودعها في إرادتنا.

الآن، إذا كانت إرادتنا مستودع الخلق والفداء، فعليها أيضًا أن تحفظ وديعة *(فيات على الأرض كما هي في السماء)*. هذا هو سبب إصراري على ألا تفعلي شيئًا دون أن تودعيه فيها. إن لم تُشكلي هذا المستودع لكل ذاتك، من أعمالك الصغيرة، وحتى توافهك، ودون أن يكون (لإرادتي) انتصارها الكامل عليكِ، فإن أمري فيات لن يتمكن من تنفيذ *(فيات على الأرض كما هي في السماء)*.

٢٥ نيسان ١٩٢٦

تياراتٌ وموجاتٌ من الحب بين الله والخليقة والنفس التي تحيا في الإرادة الإلهية. كيف ينتصر الأمر فيات في السماء، وينتصر على الأرض.

أعيش أيامًا قاسيةً بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب. أشعر أنني أتنفس هواءً سامًا، يكفي ليمنحني، لا ميتةً واحدةً، بل ألف ميتة. لكن بينما أوشك على الاستسلام للضربة القاتلة، أشعر بهواء الإرادة الأسمى الحيوي والبلسمي، الذي يعمل كمضادٍ للسمّ ليمنعني من الموت؛ ويبقيني على قيد الحياة، لأعاني ميتاتٍ لا تُحصى تحت وطأة الحرمان من خيري الأسمى والوحيد. آه، أيها الحرمان من يسوعي، كم أنتَ مؤلمٌ! أنتَ الاستشهاد الحقيقي لنفسي المسكينة! آه، أيتها الإرادة الأسمى، كم أنتِ قوية وقادرة - بإعطائي الحياة، تمنعين هروبِي نحو الوطن السماوي، لأجد الواحد الذي أشتاق إليه وأرغب فيه بشدة. أرجوكِ! إرحمي منفاي القاسي - ارحميني أنا التي تعيش بدون الواحد الذي هو وحده قادر على إحيائي.

لكن بينما كنت أشعر بالثقل تحت وطأة الحرمان منه، تسلل يسوعي الحبيب إلى داخلي وثبّت نظره عليّ. بنظرته الرحيمة، شعرتُ بعودة من الموت إلى الحياة؛ وبما أنني كنتُ أقوم بأفعالي المعتادة بمشيئته الأسمى، قال لي: "يا ابنتي، بينما كنتِ تطبعين "أحبك" في مشيئتي على جميع الأشياء المخلوقة، شعرت الخليقة كلها بمحبة خالقها تتضاعف؛ وبما أن الأشياء المخلوقة لا عقل لها، فقد تدفق هذا الحب باندفاع نحو من خلقها. والأب السماوي، إذ يرى الحب الذي أصدره في الخليقة يتضاعف بمولودة إرادته الصغيرة، وحتى لا يتفوق عليه أحد في الحب، فإنه يضاعف حبه ويجعله يتدفق على جميع المخلوقات، ليتبع نفس المسار الذي سلكته ابنته الصغيرة. ثم يُركز كل هذا الحب في من أرسل له حبه المضاعف، وبحنان أبوي ينتظر المفاجأة الجديدة - أن تُضاعف مولودته الجديدة حبه مرة أخرى.

آه! لو كنتِ تعلمين تيارات وأمواج الحب التي تأتي وتذهب من الأرض إلى السماء، ومن السماء إلى الأرض - كيف أن كل أشياء الخليقة، وإن كانت بلغتها الصامتة ودون عقل، تشعر بهذا الحب المضاعف للذي خلقهم، وللتي خُلقوا من أجلها؛ ويتخذون جميعًا موقف الابتسامة، والعيد، والسماح بتدفق آثارهم الخيرة نحو المخلوقات.

العيش في إرادتي يُحرِّك كل شيء، ويستثمر كل شيء، ويُكمل عمل الخالق في الخلق. لتكن (فيات) على الأرض كما هي في السماء تمتلك معجزة، نغمة أكثر تناغمًا، وسِمة أكثر جمالًا، لا تتمتع بها ولا تمتلكها حتى في السماء. في الواقع، في السماء تمتلك معجزة أمر (فيات) النصر المطلق، الذي لا يمكن لأحد مقاومته؛ وكل المتعة في العوالم السماوية تأتي من الأمر (فيات) الأسمى. لكن هنا في المنفى، في أعماق النفس، يحتوي على معجزة أمر (فيات) غالب، وفتوحات جديدة؛ بينما في السماء لا توجد فتوحات جديدة، لأن كل شيء ينتمي إليها (الى الإرادة). في النفس المهاجرة، أمري (فيات) ليس مطلق، لكنه يريد النفس معه في عمله الخاص؛ ولذلك يفرح بإظهار ذاته، وقيادته، بل ودعوته لها للعمل معه. وعندما تستسلم النفس وتترك ذاتها تُستَثمر بالأمر (فيات) الأسمى، تتشكل نغمات متناغمة، تُنتَج على كلا الجانبين، بحيث يشعر الخالق نفسه بالبهجة من نغماته الإلهية الصادرة من المخلوق. هذه النغمات غير موجودة في السماء، لأن السماء ليست مسكنًا للأعمال، بل للمُتع. لذلك، فإن أمري (فيات) على الأرض يمتلك خاصية جميلة تتمثل في طبع عمله الإلهي في النفس، وجعلها (جعل النفس) مُكرِّرة لأعماله. لذا، في السماء، يكون أمري (فيات) منتصرًا، ولا يمكن لأحد في العوالم السماوية أن يقول: "هنا قمت بعمل لأثبت محبتي وتضحيتي للأمر (فيات) الأسمى". هنا على الأرض ينتصر الأمر (فيات)، وإذا أراد أحد العرش، فكم بالحري ينبغي أن يحب انتصارات جديدة. في الواقع، ما الذي لا يفعله أمري (فيات) من أجل أن يكسب نفسًا واحدة، ليجعلها تعمل بإرادته؟ كم لم يفعل، ولا يفعل لكِ أنتِ؟"

ثم، بعد ذلك، ظهر يسوعي الحبيب مصلوبًا، وكان يتألم بشدة. لم أعرف ماذا أفعل لأخفف عنه؛ شعرتُ بالفناء من الحرمان الذي عانيته. ويسوع، وهو يُفك مساميره من على الصليب، ألقى بنفسه بين ذراعيّ، قائلًا لي: "ساعديني على تهدئة العدل الإلهي، فهو يريد أن يضرب المخلوقات". شعرتُ بزلزال قوي، كفيل بتدمير المدن. شعرتُ بالخوف؛ اختفى يسوع، ووجدتُ نفسي في داخلي.

٢٨ نيسان ١٩٢٦

الخليقة والأم السماوية هما المثالان الأكمل للعيش في الإرادة الإلهية. فاقت العذراء الجميع في معاناتها.

كنت أفكر في نفسي: "عندما يتحدث يسوع الحبيب عن إرادته، فإنه غالبًا ما يوحد معها ملكة السماء أو الخلق". يبدو أنه يفرح بالحديث عن كليهما، لدرجة أنه يبحث باستمرار عن الفرص والذرائع والوسائل ليُظهر ما تفعله إرادته القديسة، سواء في الأم السماوية أو في الخلق".

الآن، بينما كنت أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، وبكل حنان، ضمني إليه وقال لي: "يا ابنتي، إذا فعلت ذلك، فلدي أسباب قوية. يجب أن تعلمي أنه فقط في الخلق وفي أمي السماوية بقيت إرادتي

سليمة، وحافظت على مجال عملها حرًا. لذلك، ولأنني دعوتكِ للعيش في إرادتي كواحدة منهما، كان عليّ أن أقدمهما لكِ كأمثلة - كصورة لتُقلديها. لذا، لكي أتمكن من فعل أشياء عظيمة، بطريقة يُدركها الجميع، إلا إذا لم يرغبوا بذلك، فإن أول شيء هو أن تعمل إرادتي بالكامل في النفس.

انظري إلى الخلق - كيف أن إرادتي كاملة فيه. ولأنها كاملة، يبقى الخلق دائمًا في مكانه، ويحتوي على ملء الخير الذي خُلق به. لهذا السبب يبقى دائمًا جديدا، نبيلا، نقيا، طازجا، ويمكنه أن يُشارك الخير الذي يملكه مع الجميع. لكن الجميل في الأمر هو أنه بينما يُعطي نفسه للجميع، لا يفقد شيئًا، ويبقى دائمًا كما هو، تمامًا كما خلقه الله. ماذا خسرت الشمس بإعطائها كل هذا الضوء والحرارة للأرض؟ لا شيء. ماذا خسرت السماوات الزرقاء ببقائها ممتدة في الغلاف الجوي، أو الأرض بإنتاجها هذا الكم الهائل من النباتات المتنوعة؟ لا شيء. وهكذا مع كل الأشياء التي خُلقت من قِبلي. يا لها من طريقة رائعة يُنشد الخلق بها والتي يقول عني: "هو دائمًا قديم ودائما جديد". لذا، فإن إرادتي في الخلق هي مركز الحياة، هي كمال الخير، هي النظام والانسجام؛ إنها تُبقي كل شيء في مكانه الذي تريده. أين تجدي مثالًا أجمل، وصورة أكمل للعيش في إرادتي، إن لم تكن في الخلق؟ لهذا السبب أنا أدعوكِ للعيش بين الأشياء المخلوقة كأختٍ لها، لتتعلمي العيش في إرادتي الأسمى، وتبقين أنتِ أيضًا في المكان الذي أريده، لتتمكني من تطويق ملء الخير في داخلكِ والذي تريد إرادتي أن تُطوقه فيكِ، حتى يأخذ منه كل من يريده. وبما أنكِ موهوبة بالعقل، فعليكِ أن تتجاوزي الجميع، وأن تُكافئي خالقكِ بالحب والمجد على كل شيء مخلوق، كما لو أنهم جميعًا موهوبين بالعقل. هكذا، ستكونين بديلًا عن كل الخلق، وسيكون الخلق مرآةً لكِ تعكسين فيها ذاتكِ لتستنسخي العيش في إرادتي، فلا تتحركي من مكانكِ. ستكون (إرادتي) دليلكِ ومعلمتكِ، تُعطيكِ أسمى وأكمل دروس الحياة في إرادتي.

لكن مَن تفوّق على كل شيء هي أمي السماوية. هي السماء الجديدة، والشمس الأكثر إشراقًا، والقمر الأكثر سطوعًا، والأرض الأكثر زهرًا؛ إنها تُحيط بكل شيء - كل شيء في ذاتها. إذا كان كل شيء مخلوق يحيط بملء خيره الذي تلقاه من الله، فإن أمي تحصر كل الخيرات معًا، لأنه بما أنها وُهبت العقل، وإرادتي تسكن فيها بالكامل، فإن ملء النعمة والنور والقداسة، قد نما في كل لحظة. كل فعل قامت به كان شموسًا ونجومًا شكلتها إرادتي فيها. وهكذا، تجاوزت الخليقة كلها؛ وإرادتي، الكاملة والدائمة فيها، فعلت أعظم شيء ومنحت الفادي المنشود. لهذا السبب أمي ملكة في وسط الخليقة - لأنها تجاوزت كل شيء، ووجدت إرادتي فيها غذاء عقلها، الذي جعلها تعيش فيها كاملةً ودائمةً. كان هناك توافق أسمى، تشابكت أيديهما، لم يكن هناك خيط من قلبها، أو كلمة أو فكرة، إلا وتملك إرادتي حياتها. وماذا تستطيع الإرادة الإلهية أن تفعل؟ إنها تستطيع أن تفعل كل شيء. لا توجد قوة تنقصها، ولا شيء لا يمكنها أن تفعله. لذلك يُمكن القول إن أمي فعلت كل شيء؛ وكل ما عجز عنه الآخرون، ولن يستطيعوا فعله، فعَلَتْه بنفسها.

لذا، لا تستغربي إن أشرتُ لكِ إلى الخلق والملكة المُطلقة، إذ يجب عليّ أن أشير لكِ إلى أروع الأمثلة التي توجد فيها لإرادتي حياة أبدية، ولم تجد عائقًا أبدا في مجال عملها الإلهي، لتتمكن من إدارة أمور تليق بها. يا ابنتي، إن أردتِ أن تحكم إرادتي (فيات) الأسمى كما تحكم في السماء - وهو الشيء الأعظم الذي تبَّقى لنا لنفعله للأجيال البشرية - فلتكن إرادتي هي الحاكمة فيكِ، ولتعيشي كاملةً ودائمة. لا تقلقي بشأن أي شيء آخر، سواءً كان عجزكِ، أو الظروف، أو المستجدات التي قد تنشأ من حولكِ، لأن إرادتي، ما دامت تحكم فيكِ، ستكون بمثابة مادة خام وغذاء حتى يتحقق أمري فيات".

بعد ذلك، كنتُ أفكر في نفسي: "صحيح أن أمي الملكة عملت التضحيات الأعظم، التي لم يقدمها أحدٌ غيرها - أي أنها لم ترغب حتى في معرفة إرادتها، بل فقط إرادة الله؛ ومن خلال هذا، احتضنت كل الأحزان، وكل الآلام، حتى بطولة التضحية، التضحية بابنها من أجل تحقيق الإرادة الأسمى - لكن بمجرد أن قدمت هذه التضحية، كان كل ما عانت منه بعد ذلك نتيجةً لفعلها الأول. ولم يكن عليها أن تجاهد كما نفعل نحن، في ظروف مختلفة، في مواجهات غير متوقعة، في خسائر غير متوقعة... إنه جهاد مستمر، لدرجة أن قلوبنا تنزف خوفًا من أن نستسلم لإراداتنا البشرية المتمردة. كم من الاهتمام يجب أن يوليه المرء، حتى تحتفظ الإرادة الأسمى دائمًا بمكانتها المرموقة وتفوقها على كل شيء؛ وفي أوقات كثيرة يكون هذا الجهاد أشد قسوة من الألم نفسه.

لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، قائلاً لي: "يا ابنتي، أنتِ مخطئة. لم تكن أقصى تضحيات أمي واحدة فحسب، بل كانت عظيمة وكثيرة - بقدر كثرة الأحزان والآلام والظروف واللقاءات التي تعرض لها كيانها وكياني. كانت الآلام دائمًا مضاعفة فيها، لأن آلامي كانت آلامها - أكثر من آلامها الخاصة. إلى جانب ذلك، فإن حكمتي لم تُغير اتجاهها مع أمي؛ ففي كل ألم كانت تتلقاه، كنتُ أسألها دائمًا عما إذا كانت تريد قبوله، لأسمع تلك الكلمة فيات "نعم - ليكن" تتكرر لي في كل ألم، وفي كل ظرف، وحتى في كل نبضة قلب منها. كانت تلك الكلمة فيات "نعم" تدوي فيّ بعذوبة ولطف وتناغم، لدرجة أنني أردت سماعها تتكرر في كل لحظة من حياتها. لهذا السبب كنت أسألها دائمًا: "أمي، هل تريدين فعل هذا؟ هل تريدين أن تعاني هذا الألم؟" وكانت فيات الخاصة بي تجلب لها بحار الخير التي تحتويها، وتجعلها تفهم شدة الألم الذي كانت تقبله. هذا الفهم، من خلال النور الإلهي، لما ستعانيه تدريجيًا، منحها استشهادًا يتجاوز إلى ما لا نهاية الجهاد الذي تعانيه المخلوقات. في الواقع، بما أن بذرة الخطيئة كانت مفقودة فيها، فقد كانت بذرة الجهاد مفقودة، ولذلك كان على إرادتي أن تجد وسيلة أخرى، حتى لا تكون أقل شأناً من المخلوقات الأخرى في المعاناة، لأنها، باكتسابها حق ملكة الأحزان بالعدل، كانت ستتفوق في المعاناة على جميع المخلوقات مجتمعة.

كم مرّة لم تختبري هذا بنفسكِ - أنه بينما لا تشعرين بأي صراع في داخلكِ، لأن إرادتي تجعلكِ تفهمين الآلام التي تسببها لكِ، تبقين متحجرة من شدة الألم؛ وبينما كنتِ منهكة في ذلك الألم، كنتِ الحمل الصغير بين ذراعي، مستعدة لقبول المزيد من الآلام التي تريد إرادتي أن تُخضعك لها. آه، ألم تعانِ أكثر مما عانيتِ في الجهاد نفسه؟ الجهاد علامة على عواطف شديدة، بينما إرادتي، إن جلبت المعاناة، فإنها تمنح الشجاعة؛ ومع إدراك شدة الألم، فإنها تمنح المرء استحقاقا لا يمكن أن تمنحه إلا الإرادة الإلهية. لذلك، كما أفعل معك - أنه في كل ما أريده منك، أسألك أولاً إن كنت تريدينه، إن كنت تقبلينه - كذلك فعلت مع أمي. هذا، لكي تكون التضحية جديدةً دائمًا، وتمنحني فرصةً للتحدث مع المخلوقة، لأكون معها، وليكن لإرادتي مجال عملها الإلهي في الإرادة البشرية".

الآن، بينما كنت أكتب ما كُتب أعلاه، لم أستطع الاستمرار، لأن عقلي كان غريبًا عن حواسي بسبب ترتيلة جميلة ومتناغمة، مصحوبة بصوت لم أسمعه من قبل. لفتت هذه الترتيلة انتباه الجميع، وتناغمت مع الخليقة كلها ومع الوطن السماوي. أكتب كل هذا لأطيع. وبينما كنت أستمع إلى هذه الترتيلة، قال لي يسوع: "يا ابنتي، اسمعي ما أجملها! هذا الصوت وهذه الترتيلة هي ترتيلة جديدة، صاغتها الملائكة إجلالاً ومجداً

وإكراماً لاتحاد الإرادة الإلهية مع إرادتكِ البشرية. إن فرح السماء والخليقة كلها عظيم لدرجة أنهم، إذ لا يستطيعون احتوائه، يعزفون ويغنون". بعد أن قال هذا، وجدتُ نفسي في أعماق نفسي.

١ أيار ١٩٢٦

كيف يتغذى مَنْ يعيش في الإرادة الإلهية بالنَفَس الإلهي، بينما من لا يعيش فيها يكون دخيلاً ومغتصباً لخيرات الله، ويأخذها بمثابة صدقة. للإرادة الإلهية حركة مستمرة لا تنقطع.

شعرتُ وكأنني غارقةٌ في الإرادة الأسمى، وخرج يسوعي الحبيب من داخلي، وضمّني إليه بشدة، ووضع فمه على شفتيّ، وأرسل إليّ نَفَسَه الكلي القدرة. ولكن مَن يستطيع أن يقول ما شعرتُ به في داخلي؟ لقد اخترق ذلك النَفَس أعماقي؛ ملأني تمامًا، لدرجة أنني لم أعد أشعر بصغري، أو بوجودي، بل بيسوع فقط في داخلي. ثم، بعد أن كرّر عدة مرات فعل إرسال أنفاسه إليّ هذا ، إذ بدا أنه لم يكن راضيا إن لم يرني ممتلئة تمامًا بتلك النفخة الإلهية، قال لي: "يا ابنتي، بما أنكِ ولدتِ في مشيئتي، فمن الضروري، ومن الصواب واللياقة أن تعيشي وتنمين وتتغذين فيها، وأن تكتسبي امتيازات ابنة حقيقية لمشيئتي. لا يجب أن تظهر فيكِ أية سمة غريبة، ولا أي شيء لا ينتمي إلى مشيئتي. لذلك، من هيئتكِ، ومن سلوككِ، ومن كلامكِ، وحتى من طريقة محبتكِ وصلاتكِ، يجب أن تُدركي أنكِ ابنة إرادتي. هل ترين، إذن، كيف أحبكِ، وبأي غيرة أحفظكِ وأغذيكِ؟ بنَفَسي ذاته، لأن أنفاسي وحدها هي التي تستطيع أن تحفظ، كاملة ودائمة حياة إرادتي في من يجب أن يعيش في مشيئتي. وهكذا، فإن تلك النفخة التي، بكل هذا الحب، أطلقتها من صدري في خلق الإنسان، لأُضفي عليه صورتي، أستمرُ في غرسها في النفس التي تحيا في إرادتي، لأُشكّل صوري الحقيقية والآيات العظيمة التي أسّستُها لأُشكّلها في الخلق، والتي من أجلها خُلقت كل الأشياء.

لهذا السبب أشتاق بشدة إلى من تعيش في إرادتي، لأنها وحدها لن تتركني خائب الأمل في غاية الخلق. هي وحدها من ستتمتع، بحق، بالأشياء التي خلقتها، لأن إرادتي واحدة مع إرادتها، فما هو لي هو لها، وبحق، يمكنها أن تقول: "السماوات والشمس والأرض وكل الأشياء الأخرى لي. لذلك أريد أن أتمتع بها، وأن أُكرّم أيضًا تلك الإرادة الأسمى التي خَلَقَتْها، والتي تحكم فيّ". من ناحية أخرى، النفس التي لا تحكمها إرادتي ليس لها حق، وإذا تمتعت بها، فهي مغتصبة، لأنها لا تنتمي إليها - إنها دخيلة على خيراتي؛ ولأن صلاحي عظيم، أتركها تتمتع بها كصدقات، ولكن ليس بحق. لهذا السبب، في كثير من الأحيان، تُلقي العناصر نفسها على الإنسان، مما يضره - لأنه ليس له حق، وما تبقى له من أشياء الأرض هو الصدقات التي يرسلها الخالق إليه. لكن التي تعيش في إرادتي هي كملكة في وسط الخليقة، وأنا أسعد كثيرًا برؤيتها تحكم وسط خيراتي".

بعد هذا، واصلتُ الصلاة، وعاد يسوعي الحبيب، وجعل نفسه مرئيًا مع نبعين من نور يخرجان من يديه الأقدسين. نزل أحدهما على نفسي المسكينة، ومن خلال أداة شُكِّلت في يدي يسوع، أثناء نزوله، ارتفع مرة أخرى. بدا وكأنه تيار مستمر، أثناء نزوله، صعد. كان يسوع مسرورًا للغاية وسط ينابيع النور هذه، وكان منتبهًا تمامًا حتى يظل أحدهما متمركزًا في داخلي. ثم قال لي: "يا ابنتي، إن ينبوع النور هذا الذي ينزل من يدي هو إرادتي التي تنزل من السماء وتشق طريقها إلى النفس لتُنجز ما تريد أن تفعله فيها. هذا الفعل لإرادتي يُشكل ينبوع النور الآخر الذي، من خلال يَدَي، يصعد مرة أخرى نحو السماء ليجلب تحقيق إرادتي

من المخلوق إلى الخالق الأزلي. ولكنه أثناء صعوده، ينزل في الوقت نفسه مضاعفًا، ليواصل عمله الإلهي في المخلوق. تمتلك إرادتي حركة مستمرة - لا تتوقف أبدًا. لو أمكن إيقاف حركتها، وهو أمر لا يمكن، لتوقفت الحياة عن الخليقة كلها – عن الشمس، عن السماء المرصعة بالنجوم، عن النباتات، عن الماء، النار، المخلوقات - لاختُزلوا جميعًا إلى العدم. لذلك، بحركتها المستمرة، تكون إرادتي حياة كل مخلوق؛ إنها تربط كل شيء؛ إنها أكثر من مجرد هواء، يجعل، بأنفاسه، كل الأشياء التي خرجت من أيدينا، تتنفس، وتنمو، وتنبت.

أنظري إذن، أي إهانة تُلحقها المخلوقات، فبينما إرادتي هي حياة كل شيء ومركز كل شيء، وبدونها لا يوجد شيء ولا خير، فإنهم لا يريدون الاعتراف بسيادتها، ولا بحياتها التي تتدفق فيهم. لهذا السبب، فإن التي تدرك حياة إرادتي في داخلها وفي كل الاشياء هو انتصار إرادتنا وانتصار انتصاراتنا؛ إنها تعويض محبتنا لحركتنا المستمرة. إرادتنا تربط هذه المخلوقة بالخليقة كلها، وتجعلها تفعل كل الخير الذي تفعله إرادتي نفسها. هكذا يكون كل شيء لها، وأنا أحبها كثيرا جدا لدرجة أني لا أستطيع أن أعمل شيئًا بدونها، لأنه بفضل إرادتي، لنا نفس الحياة، نفس الحب، نبضة قلب واحدة، ونَفَس واحد". وبينما كان يقول هذا، ألقى بنفسه بين ذراعيّ، كأنه قد أغمي عليه بالمحبة، ثم اختفى.

٣ أيار ١٩٢٦

كيف تكون الصلاة شاملةً في الإرادة الإلهية وحدها؟ كيف تحكم الإرادة الإلهية، في مكانين، في النفس كما في مسكنها الخاص. تسود الإرادة الإلهية على الذات الإلهية، وهي حاكمة جميع الصفات الإلهية.

كنتُ على وشكِ أن أُدمجَ نفسي في المشيئة الإلهية القديسة كعادتي، فقلتُ: "أيها الجلال الأسمى، جئتُ باسمِ الجميع، من أولِ إنسانٍ إلى آخرِ إنسانٍ سيوجدُ على الأرض، لأُقدِّمَ لكَ كلَّ التكريمات والتوقيرات والتسبيحات والمحبةِ التي يدينُ بها لكَ كلُّ مخلوق، ولأُقدِّمَ لكَ كلَّ التعويضاتِ من أجلِّ الجميع وعن كلِّ خطيئةٍ". الآن، بينما كنتُ أقولُ هذا، تحرّكَ يسوعي الحبيب في داخلي وقالَ لي: "يا ابنتي، طريقة الصلاة هذه هي لإرادتي فقط، لأنها وحدها التي تستطيع أن تقول: "جئتُ باسمِ الجميعِ أمامَ الجلالةِ الأسمى". في الواقع، برؤيتها لكلِّ شيءٍ وعظمتِها، ترى كلَّ شيءٍ وتحتضنُ الجميع؛ لذا، يمكنها أن تقول - ليس كأسلوبِ نطقٍ، بل في الحقيقةِ: "جئتُ باسمِ الجميعِ، لأفعلَ لكَ كلَّ ما تدينُ بهِ المخلوقاتُ لكَ". لا يمكنُ لأيِّ إرادةٍ بشريةٍ أن تقولَ - في الحقيقةِ: "جئتُ بإسم الكل". هذه هي علامة أن إرادتي تسود فيكِ.

بينما كان يقول هذا، استمر يسوعي في الصلاة بصوت عالٍ. تبعته أنا، ووجدنا أنفسنا معًا أمام الجلالة الأسمى. يا له من جمال أن أصلي مع يسوع. كانت كل الأشياء مُطَوَّقة بأقواله وأفعاله؛ ولأن إرادته كانت في كل مكان وفي كل شيء مخلوق، كان بإمكان المرء أن يسمع كلماته الخلاقة، وتوقيراته، وكل ما كان يفعله، يتكرر في كل مكان. شعرتُ بنفسي أزداد صغرًا، وأنا مع يسوع؛ لقد دهشتُ تمامًا، وأضاف: "يا ابنتي، لا تستغربي؛ إن إرادتي، بينما تكون في الوقت ذاته في مكانين، فإنها تحكم في الله وتحكم في النفس؛ وبطرقها الإلهية، تُصلي وتُحب وتعمل في داخلها (داخل النفس). لذا، من المستحيل علينا ألا نستمتع، ألا نحب، ألا ننصت إلى إرادتنا الموجودة في المخلوق؛ بل على العكس، فهي وحدها تجلب لنا، كما لو كانت في حضنها، فرحنا وسعادتنا ومحبتنا التي فاضت من رحمنا في عملنا "الخارجي" - الخلق. إنها تُكرر لنا العيد، وتجدد فينا

الفرح الذي شعرنا به في خلق كل هذه الأشياء الجميلة، التي تليق بنا. كيف لا نحب (النفس) التي تمنحنا الفرصة لنوجد فيها إرادتنا، وتدعها تحكم في داخلها، لتمنحنا محبة إلهية وتوقيرا ومجدا؟

لذلك، فإن العيش في إرادتي هو معجزة المعجزات، لأن كل شيء في الإرادة، لكل من الله والمخلوق. كم من الأشياء التي يمكننا فعلها، لكن لأننا لا نريدها، فإننا لا نفعلها. عندما نريد شيئًا، نكون كلنا محبة، وكلنا قوة، وكلنا عيون وأيدي وأقدام؛ باختصار، كل كياننا متمركز في ذلك الفعل الذي تريد إرادتنا القيام به. من ناحية أخرى، إذا لم ترغب إرادتنا في ذلك، فلن تتحرك أي من صفاتنا؛ يبدو أنه لا حياة لأي شيء لا تريد إرادتنا فعله. لذا، فإن إرادتنا لها السلطة - السيادة على كياننا، وهي حاكمة جميع صفاتنا. لهذا السبب فإن أعظم شيء يمكن أن نمنحه للمخلوق هو إرادتنا، وفيها ركزنا كياننا بأكمله. هل يمكن أن يكون هناك حب أقوى، ومعجزة أكثر إثارة من هذا؟ بل وأكثر من ذلك، بقدر ما يمكننا أن نعطي للمخلوقة، فإنه لا يبدو لنا شيئًا مقارنة بإعطائه إرادتنا، التي تحكم وتسيطر فيها. في الواقع، الأشياء الأخرى التي يمكننا أن نمنحها لها هي ثمار أعمالنا، وسياداتنا؛ بينما بإعطائها إرادتنا، فهي ليست ثمارًا، بل حياتنا ذاتها وسياداتنا ذاتها. أيهما أثمن: الثمار أم الحياة؟ بالتأكيد الحياة، لأننا بإعطاء حياة إرادتنا، نعطي معها ينبوع كل خيراتنا؛ ومن يملك ينبوع الخيرات لا يحتاج إلى الثمار. حتى لو أعطتنا المخلوقة كل شيء، أو قدمت أعظم التضحيات، ولم تمنحنا إرادتها الضئيلة لنترك إرادتنا تسود، فإنها لم تمنحنا شيئًا. بل أكثر من ذلك، عندما لا تُنتج الأشياء بواسطة إرادتنا، مهما عظمت، فإننا نعتبرها غريبة عنا - أشياء لا تخصنا".

كنت أفكر فيما قاله لي يسوع، وقلت لنفسي: "هل كل هذا ممكن؟ أن تصل الإرادة الإلهية إلى حدّ التواجد في مكانين من أجل أن تحكم في المخلوق كما في مسكنها الخاص - في رحمها الإلهي؟" وأضاف يسوع: "يا ابنتي، هل تعرفين كيف يحدث هذا؟ تخيّلي كوخًا صغيرًا فقيرًا، يريد ملكٌ، مأخوذًا بمحبّته، أن يقيم فيه. فيُسمع صوت الملك من داخل ذلك الكوخ؛ منه تأتي أوامره، وكذلك أعماله. داخل الكوخ توجد أغذية مناسبة لتغذية الملك، وكرسيٌّ يليق به، يجلس عليه. لذا، لم يُغيّر الملك شيئًا مما يليق بشخصه الملكي؛ لقد غيّر فقط مسكنه - من القصر الملكي، بمحض إرادته، وبأقصى درجات السرور، اختار الكوخ. الكوخ الصغير هو النفس؛ والملك هو إرادتي. كم مرة لا أسمع صوت إرادتي التي تصلي، وتتكلم، وتُعلّم، في كوخ نفسكِ الصغيرة؟ كم مرة لا أرى أعمالي تخرج منه، وأنا أحكم وأحيي وأحفظ كل ما خلقته من كوخك الصغير؟ إرادتي لا تراعي صغرك، بل على العكس، إنها تُحبه كثيرًا؛ ما تبحث عنه هو السيادة المطلقة، لأنه من خلال السيادة المطلقة تستطيع أن تفعل ما تشاء، وتضع ما تشاء".

٦ أيار ١٩٢٦

كيف أن الذين يعيشون في الإرادة الإلهية هم الأوائل في نظر الله ويشكلون تاجه. توحد الإرادة الإلهية كل مَن يعيش فيها والأفعال المعمولة فيها، في فعل واحد. أصل من يعيش فيها يكون أبديا.

كنتُ أُدمج نفسي في الإرادة الإلهية المقدسة كعادتي، وصليتُ الى الأم السماوية أن تكون معي وأن تمدّ يدها لي، لأتمكن، بإرشادها، من أن أُكافئ إلهي بكل الحب والعبادة والتوقير الذي يدين به الجميع له. الآن، بينما كنت أقول هذا، تحرّك يسوعي الحبيب في داخلي وقال لي: "يا ابنتي، يجب أن تعلمي أن الأوائل أمام

الجلالة الأسمى هم أولئك الذين عاشوا في إرادتي ولم يخرجوا أبدًا من إرادتي. جاءت أمي إلى العالم بعد أربعة آلاف عام؛ ومع ذلك، في نظر الله جاءت قبل آدم. أفعالها، محبتها، هي في الترتيب الأول بين المخلوقات، لذلك تأتي أفعالها قبل جميع أفعال المخلوقات، لأنها كانت الأقرب إلى الله، مرتبطة به بأوثق روابط القداسة والاتحاد والشبه. بعيشها في إرادتنا، أصبحت أفعالها غير منفصلة عن أفعالنا، ولأنها غير منفصلة، فإن هذه الأفعال هي الأقرب، كشيء طبيعي لخالقها. "قبل" و"بعد" ليسا موجودين في إرادتنا، بل كل شيء هو فعل أول. لذلك، فإن التي تعيش في إرادتنا، حتى لو جاءت أخيرًا، تأتي دائمًا قبل كل شيء. لذا، ليس العصر الذي تخرج فيه النفوس إلى نور الزمان هو الذي سيُنظر فيه، بل ما إذا كانت حياة إرادتي فيهم مركزًا للحياة، تحكم وتسيطر على جميع أفعالهم، كما تحكم وتسيطر في رحم الألوهية؟ هذه ستكون الأولى؛ أعمالهم التي تتم بمشيئتنا سترتفع فوق جميع أعمال المخلوقات الأخرى، وسيبقى الجميع في الخلف؛ لذلك ستكون هذه النفوس تاجنا.

أنظري، عندما كنتِ تُنادين أمي في مشيئتي، لِتَردّي لي الحب والتوقير والمجد، وحَّدت إرادتي مشيئتكما معًا، وأصبح الحب والمجد والتوقير الذي أبدته السيدة الملكة، هي أفعالكِ؛ وأصبحت أفعالك هي أفعال أمي. جعلت مشيئتي كل شيء مشتَركًا؛ أصبح أحدهما لا ينفصل عن الآخر، وسمعتُ فيكِ صوت أمي - محبتها، توقيرها، تمجيدها؛ وفي أمي سمعت صوتكِ وأنتِ تحبينني، توقرينني، تمجّدينني. كم شعرتُ بالسعادة وأنا أجد وأسمع الأم في الإبنة والإبنة في الأم! توَّحد إرادتي كل واحد وكل شيء. لن يكون العيش في مشيئتي، ولا عملاً من أعمالها، صحيحًا إن لم تُركّز كل ما يخصها وجميع أعمالها الأبدية في النفس التي تحيا فيها، والتي تملك فيها مُلكها وسلطانها. لو لم يكن الأمر كذلك، لكانت مملكة إرادتي مملكةً مُقسّمة - وهذا لا يُمكن أن يكون، لأن مشيئتي تُوحّد جميع أعمالها معًا وتجعل منها فعلًا واحدًا. ومع أنه يُقال إنها تخلق، وتفتدي، وتُقدّس، وما إلى ذلك، فهذه آثار ذلك الفعل الواحد، الذي لا يُغيّر فعله أبدًا. لذا، فإن منشأ (النفس) التي تعيش في مشيئتي يكون أبديا – لا يمكن فصلها عن خالقها وعن كل أولئك الذين كانت إرادتي تملك فيهم ملكوتها وسلطانها".

١٠ أيار ١٩٢٦

مثلما أن الشمس حياة الطبيعة كلها، فإن الإرادة الإلهية حياة النفس. آثار شروق شمس الإرادة الإلهية في النفس. ازدواجية المواقع التي لا تُحصى، ومسار شمس الإرادة الإلهية المستمر في أفعال المخلوق.

كان عقلي المسكين يسبح في بحر الإرادة الأبدية الشاسع، فنقلني يسوعي الحبيب خارج نفسي، في اللحظة التي تشرق فيها الشمس. يا له من سحر، أن أرى الأرض، والنباتات، والزهور، والبحر، يمرون بمثل هذا التحول! جميعهم حرّروا أنفسهم من كابوسٍ أثقل كاهلهم؛ ارتقوا جميعًا إلى الحياة الجديدة التي منحها لهم النور، واكتسبوا جمالهم وتطورهم، اللذين منحهما لهم النور والحرارة لينمُوا. بدا النور وكأنه يأخذهم بأيديهم، فيغمرهم ليمنح الخصوبة للنباتات واللون للأزهار؛ ليُبدد ظلال الظلام عن البحر، ويمنحه ظلاله الفضية بنوره. لكن من يستطيع وصف كل الآثار التي أحدثها ضوء الشمس بغمره الأرض بأكملها، وتغطية كل شيء بعباءته النورانية؟ سأطيل كثيرا جدًا لو أردت وصف كل شيء.

الآن، بينما كنتُ أرى هذا، قال لي يسوعي المحبوب: "يا ابنتي، ما أجمل شروق الشمس! كيف يُغيّر الطبيعة كلها؛ وبتحويله إياها إلى نورها، يُعطي لكل شيء التأثيرات اللازمة لجعله يُنتج الخير الذي يحتويه. لكن لكي يفعل ذلك، يجب أن يغمرها الضوء، ويلمسها، ويُشكّلها، ويتغلغل فيها بعمق ليمنحها رشفات من النور، ليُحيي فيها الخير الذي يجب أن تُنتجه. لذا، إذا كانت النباتات والأزهار والبحر لا تدع ذاتها تُغمر بالضوء لكان الضوء ميتًا بالنسبة لها، ولظلت في كابوس الظلام، الذي يكون بمثابة قبر لدفنها. فضيلة الظلام هي الموت؛ فضيلة النور هي الحياة. لذا، لولا ضوء الشمس، الذي تعتمد عليه جميع الأشياء المخلوقة، والذي منه تستمد الحياة، لما وُجد خير على الأرض - بل على العكس، تكون مخيفة ومرعبة للعين. لذلك، فإن حياة الأرض مرتبطة بالضوء.

الآن يا ابنتي، الشمس رمز إرادتي، وقد رأيتِ كم هو جميل وساحر شروقها على الأرض؛ كم من الآثار تُحدثها، وكم من الألوان المختلفة، وكم من الجمال، وكم من التحولات يمكن أن يُحدثها ضوؤها، وكيف وضعها خالقها هناك لتُعطي الحياة والنمو والجمال لكل الطبيعة. فإذا كان هذا ما تفعله الشمس لأداء وظيفتها التي أوكلها الله إليها، فكم بالحري تفعل شمس إرادتي، التي أُعطيت للإنسان لتغرس فيه حياة خالقه. يا له من سحر وجمال أعظم يكون شروق شمس إرادتي على (النفس) المخلوقة. بضربها (ضرب الإرادة) عليها (على النفس)، يُغيرها نورها، ويمنحها ألوان جمال خالقها المختلفة. بغمرها وتشكيلها، تتغلغل فيها وتمنحها رشفات من الحياة الإلهية، حتى يمكن أن تنمو وتُنتج آثار الخيرات الذي تحتويها حياة خالقها. الآن، ماذا سيحدث للأرض بدون الشمس؟ ستكون النفس أكثر بشاعة ورعبًا بدون إرادتي. كيف تتحلل من أصلها! كيف يُميتها كابوس الأهواء والرذائل، أكثر من الظلام، ويُهيئ لها قبرًا تُدفن فيه. لكنكِ رأيتِ أن ضوء الشمس يُفيد بقدر ما تسمح النباتات والأزهار والأشياء الأخرى بأن تُلامسها وتغمرها أشعة الضوء، وتبقى مفتوحة الأفواه لتستقبل رشفات الحياة التي تمنحها إياها الشمس. وهكذا هو الحال مع إرادتي. يمكنها أن تعمل الكثير جدا من الخير، ويمكنها أن تُضفي الكثير من الجمال والحياة الإلهية بقدر ما تسمح النفس لذاتها بأن تُلامس وتُغمر وتُشكل بأيدي نور إرادتي. إذا سلّمت النفس ذاتها لهذا النور، مُستسلمةً له تمامًا، ستُنجز إرادتي الأسمى أعظم معجزة في الخلق - الحياة الإلهية في المخلوق.

آه! لو استطاعت الشمس أن تُشكّل بانعكاس ضوئها شموسًا أخرى كثيرة على كل نبات، في البحار، على الجبال، في الوديان – أي سحر أكثر جمالا، أي جمال أكثر إشراقًا، وكم من المعجزات لن يكون في نظام الطبيعة؟ ومع ذلك، ما لا تفعله الشمس، تفعله إرادتي في النفس التي تعيش فيها، والتي تبقى بفم مفتوح، كزهرة صغيرة، لكي تتلقى رشفات النور التي تمنحها إياها إرادتي، لتُشكّل حياة الشمس الإلهية في داخلها. لذلك، كوني منتبهةً، وخذي، في كل لحظة، رشفات نور إرادتي، حتى تُنجز فيك أعظم المعجزات - حتى يكون لإرادتي حياتها الإلهية في المخلوق".

بعد هذا، كنتُ أقول لخيري الأسمى والوحيد: "حبيبي، أُوحّد عقلي بعقلك، حتى يكون لأفكاري حياة في عقلك؛ وتنتشر في إرادتك، لتتدفق على كل فكر مخلوق. وبصعودها معًا أمام أبينا السماوي، سنُقدّم له التكريم والخضوع ومحبة كل فكر مخلوق، وسنسعى جاهدين لإعادة ترتيب جميع العقول المخلوقة وتناغمها مع خالقها". وينطبق الأمر نفسه على نظرات يسوع، وكلماته، وأعماله، وخطواته، وحتى نبضات قلبه. شعرتُ بالتحول في يسوع، بطريقة جعلتني أجد نفسي، كما لو كنتُ في الواقع، في كل ما فعله يسوعي، وما كان يفعله

لاستعادة مجد الآب، وفي الخير الذي أنعم به على المخلوقات. كان عمله واحدًا مع عملي - واحدًا في الحب، واحدًا في الإرادة. وأضاف يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، ما أجمل الصلاة، والمحبة، وعمل الخليقة في مشيئتي! أعمالها تمتلئ بكامل الملء الإلهي. يشمل امتلاءها كل شيء وكل شخص - حتى الله نفسه. انظري، إلى الأبد ستُرى أفكاركِ في أفكاري، عيناكِ، وكلماتكِ في التي لي، وأعمالكِ وخطواتكِ في خطواتي، ونبضات قلبكِ تنبض في قلبي، لأنه واحدة هي الإرادة التي تمنحنا الحياة، واحد هو الحب الذي يحركنا، ويدفعنا، ويربطنا بطريقة لا تنفصل.

لهذا السبب تتفوق شمس مشيئتي بطريقة لا نهائية وأكثر إثارة للدهشة على الشمس الموجودة في الجو. انظري إلى الفرق الكبير: الشمس التي خلقها الله، وهي تضرب الأرض، تغمرها، وتُحدث آثارًا رائعة لا تُحصى، لكنها لا تبتعد عن مصدرها. تنزل إلى الأسفل، وترتفع إلى الأعلى، وتلامس النجوم، لكن ملء النور يبقى دائمًا في كُرتها؛ وإلا لما استطاعت أن تغمر كل شيء بنورها، دائمًا بالتساوي. لكن على الرغم من كل هذا، لا يخترق ضوء الشمس السماوات ليغمر عرش الله، ويخترق الله نفسه ويجعل نوره واحدًا مع نور الكائن الأسمى الذي لا يُدرك؛ ولا يستطيع أن يغمر الملائكة أو القديسين أو الأم السماوية. من ناحية أخرى، عندما تحكم شمس إرادتي النفس بكاملها، يخترق نورها كل مكان - في قلوب وعقول المخلوقات التي تعيش على الأرض. لكن ما يُثير الدهشة هو أنها ترتفع عاليًا، وتُغمر الخليقة كلها، وتجلب قبلة نور الإرادة الأسمى إلى الشمس، إلى النجوم، إلى السماوات. تلتقي الإرادة الإلهية التي تحكم الخلق وشمس الإرادة الإلهية التي تحكم في النفس، ويُقبّلان أحدهما الآخر، ويحبان أحدهما الآخر، ويسعدان أحدهما الآخر. وبينما يظلان في الخلق - لأن شمس إرادتي لا تترك شيئًا خلفها، بل تجلب كل شيء معها - تخترق السماوات، وتغمر الجميع، الملائكة، القديسين، السيدة الملكة؛ تُعطي قُبلتها للجميع، وتمنح أفراحًا جديدة، ورضا جديدًا، وحبًا جديدًا. لكن هذا ليس كل شيء. إنها تسكب ذاتها بقوة في رحم الواحد الأزلي. الإرادة الإلهية الموجودة في المخلوق، تُقبّل، تُحب، وتُوقر الإرادة الحاكمة في الله نفسه؛ إنها تجلب إليه الجميع وكل شيء، وبينما يغوصون في بعضهم البعض، تشرق مرة أخرى لتتبع مسارها. في الواقع، بما أن ملء شمس الإرادة الأبدية في النفس، فإن هذه الشمس تكون تحت تصرفها، وبينما تُطلق أفعالها، محبة، وصلاة، وإصلاحًا، إلخ، تُواصل هذه الشمس مسارها، لتمنح الجميع دهشة ضوئها، ومحبتها، وحياتها. لذا، بينما تشرق شمس الإرادة الأبدية هذه وتتبع مسارها لتؤدي غروبها في رحم الألوهية، تشرق أخرى لتتبع مسارها، مُحيطةً بكل شيء، حتى الوطن السماوي، ثم لتغرب غروبها الذهبي في رحم الجلالة الأسمى. لذا، فإن وجود إرادتي في مكانين في آنٍ واحد لا يُحصى؛ تشرق هذه الشمس مع كل فعل يقوم به المخلوق داخل شمس الإرادة الأسمى - وهو ما لا يحدث مع الشمس الموجودة في الجو، فهي دائمًا واحدة، ولا تتكاثر. آه! لو كان للشمس فضيلة جعل عددٍ من الشموس تشرق بعدد مرات عمل مسارها على الأرض - فكم من شمسٍ لا يُمكن للمرء أن يراها هناك؟ أي سحر، كم من الخيرات لن تتلقاها الأرض؟ لذا، كم من الخيرات لا تُقدمها النفس التي تعيش في إرادتي تمامًا، بإعطاء إلهها الفرصة لأن تكون إرادته في مكانين في آن واحد، للسماح له بتكرار المعجزات التي لا يقدر عليها إلا إله؟" بعد أن قال هذا، اختفى، ووجدتُ نفسي في داخلي.

١٣ أيار ١٩٢٦

في أداء الواجب توجد قداسة. صورة المرء الذي يعمل لغايات إنسانية، ومن يعمل لتنفيذ الإرادة الإلهية. كيف أن ربنا هو نبض الخليقة كلها.

كنتُ أُقدم عبادتي المعتادة ليسوعي المصلوب، وبينما كنتُ أصلي، شعرتُ بيسوعي الحبيب قربي. وضع ذراعه حول عنقي، وضمّني إليه بشدة، وفي الوقت نفسه جعلني أرى آخر كاهن اعتراف لي (المتوفي). بدا لي أنني أراه غارقًا في التفكير، متذكرًا كل شيء، دون أن يقول لي كلمة. نظر إليه يسوعي وقال لي: "يا ابنتي، لقد وجد كاهن اعترافكِ أمورًا عظيمةً أمامي، لأنه عندما تولى وظيفةً أو التزامًا، لم يُهمل شيئًا ليُؤديها على أكمل وجه. كان شديد الانتباه، قدم تضحياتٍ جسيمة، وإذا لزم الأمر، كان ليُضحي بحياته ليُؤدي واجبه على أكمل وجه. كان يخشى أنه إذا لم يُؤدِّ واجبه كما يليق به، فقد يُصبح هو نفسه عائقًا أمام العمل الموكول إليه. هذا يعني أنه قدّر أعمالي وأعطاها قيمتها الحقيقية، وقد جذب انتباهه النعمة اللازمة لإتمام مهمته. قد لا يبدو هذا أمرًا عظيمًا، ولكنه في الواقع كل شيء. في الواقع، عندما يُدعى المرء إلى وظيفةٍ ما ويُؤدي واجباته المُتعلقة بتلك الوظيفة، فهذا يعني أنه يفعل ذلك من أجل الله؛ وفي أداء واجباته هناك تكون قداسته. فجاء أمامي وقد أتم واجباته التي أُوكِلت إليه، فكيف لا أكافئه كما يستحق؟"

بينما كان يسوع يقول هذا، بدا كاهن الإعتراف وكأنه قد انخرط في تأمل أعمق، وانعكس نور يسوع على وجهه، لكنه لم ينطق بكلمة واحدة لي. ثم استأنف يسوع حديثه: "يا ابنتي، عندما يشغل فرد ما منصبًا ويخطئ، أو لا ينتبه للواجبات التي يتطلبها منصبه، فقد يُسبب مشاكل كبيرة. تخيلي شخصًا يشغل منصب قاضٍ، أو ملك، أو وزير، أو مُحافظ. إذا أخطأ، أو لم ينتبه لواجباته، فقد يتسبب في دمار عائلات، ومدن، وحتى ممالك بأكملها. لو كان هذا الخطأ، أو هذا الإهمال، صادرًا عن فرد عادي لا يشغل ذلك المنصب، فإنه لن يتسبب في مشكلة كبيرة. لذلك، فإن الأخطاء في المناصب تزِن أثقل وتتسبب في عواقب وخيمة. لذلك، عندما أدعو كاهن اعتراف لأمنحه منصبًا، وفي هذا المنصب أعهد إليه بعمل من أعمالي، إذا لم أرَ اهتمامًا به وإتمامًا لواجباته المتعلقة بذلك المنصب، فأنا لا أعطيه النعمة اللازمة، ولا النور الكافي لجعله يدرك أهمية عملي بالكامل؛ ولا يمكنني أن أثق به، لأنني أرى أنه لا يُقدّر العمل الذي أوكلته إليه. يا ابنتي، إذا نفّذ المرء مهمته بدقة، فهذا يعني أنه يفعل ذلك لتحقيق مشيئتي؛ لكن إذا فعل خلاف ذلك، فهذا يعني أنه يفعل ذلك لأغراض إنسانية - ولو كنتِ تعرفين الفرق بين الاثنين..."

في هذه الأثناء، رأيتُ شخصين أمامي. أحدهما استمر في التقاط الصخور، والخرق القديمة، والحديد الصدئ، وقطع الطين - كلها أشياء ثقيلة وقليلة القيمة. المسكين، كان يُكافح ويتصبب عرقًا تحت وطأة تلك القمامة؛ لا سيما أنها لم تُعطه القيمة اللازمة لإشباع جوعه. أما الآخر، فقد استمر في التقاط حبات الماس، وأحجار كريمة صغيرة، وأحجار ثمينة - كلها أشياء خفيفة جدًا، ولكنها لا تُقدّر بثمن. أضاف يسوعي الحبيب: "من يجمع القمامة باستمرار هو صورة من يعمل لأغراض إنسانية. ما هو إنساني يحمل دائمًا ثقل المادة. أما الآخر فهو صورة من يعمل لتنفيذ الإرادة الإلهية. يا له من فرق بين الإثنين! حبات الماس هي حقائقي - معارفي المتعلقة بإرادتي، التي تلتقطها النفس، فتُشكل بعددها ألماسات لنفسها. الآن، إذا فقد المرء بعضًا من تلك القمامة أو لم يلتقطها، فلن يُسبب أي ضرر تقريبًا؛ ولكن إذا فقد المرء أو لم يلتقط واحدة من هذه الحبات الصغيرة من الماس، فإنه سيُسبب ضررًا كبيرًا، لأن قيمتها لا تُحصى وتزن بقدر ما يزِن الله. وإذا فُقدت

بسبب شخصٍ وظيفته هي التقاطها، فأي حساب لن يؤديه وقد تسبب في فقدان حبةٍ قيمتها غير محدودة، والتي كان من الممكن أن تُفيد مخلوقات أخرى بقدرٍ غير معلوم؟"

بعد ذلك، وضع يسوعي الحبيب قلبه في داخلي، وجعلني أشعر بنبض قلبه، قائلاً لي: "يا ابنتي، أنا نبض الخليقة كلها. لو فُقد نبض قلبي، لَفُقدت الحياة لجميع المخلوقات. الآن، أحبُّ مَنْ تعيش في إرادتي حبًا جمًا، لدرجة أنني لا أعرف كيف أكون بدونها، وأريدها معي لفعل كل ما أفعله. لذا، ستنبضين معي، ومن بين الامتيازات العديدة التي سأمنحكِ إياها، سأمنحكِ امتياز نبض قلب الخليقة كلها. في نبض القلب، توجد حياة وحركة وحرارة؛ لذا، ستكونين معي، تُعطين الحياة والحركة والحرارة لكل شيء." بينما كان يقول هذا، شعرتُ بنفسي أتحرك وأنبض في كل الأشياء المخلوقة، وأضاف يسوع: "من يحيا في إرادتي لا ينفصل عني، ولا أعرف كيف أكون بدون صحبته. لا أريد أن أكون معزولًا، لأن الصحبة تجعل الأعمال التي يقوم بها المرء أكثر متعةً وبهجةً وجمالًا. لذلك، صحبتكِ ضرورية لي، لكسر عزلتي التي تتركني فيها المخلوقات الأخرى".

١٥ أيار ١٩٢٦

تنوع القداسة والجمال في النفوس التي تعيش في الإرادة الإلهية. كيف يُحجب نظام الخلق وتنوعه في الطبيعة البشرية؟

كنتُ أفكر: "لو لم يبتعد المخلوق عن الإرادة الأسمى، لكانت القداسة واحدة، والجمال واحد، والعلم واحد، والنور واحد، ولكانت معرفة خالقنا واحدة للجميع". الآن، بينما كنت أفكر في هذا، قال لي حبيبي يسوع - ويبدو لي أنه هو نفسه من يثير هذه الأفكار، بعض الشكوك والصعوبات، في ذهني، لتُتاح له فرصة التحدث معي والتصرف كمعلم لي: "يا ابنتي، أنتِ مخطِئة. لم تكن حكمتي لتتكيف مع تكوين قداسة واحدة فقط، أو جمال واحد فقط، أو لإيصال علم واحد فقط ونفس المعرفة مني إلى الجميع. لا سيما وأنه من خلال التوافق الأسمى بين إرادتي وإرادات المخلوقات، كان يمكن لمملكة إرادتي أن يكون لها مجال عمل حر. لذلك، كان الجميع ليكونوا قديسين، لكن أحدهم متميز عن الآخر - كلهم جميلون، لكنهم متنوعون، أحدهم أجمل من الآخر. ووفقًا لقداسة كل واحد منهم، كان عليّ أن أوصِل علما مُتميزا؛ وبهذا العلم، سيعرف البعض صفة أكثر من صفات خالقهم، والبعض الآخر صفة أخرى. يجب أن تعلمي أنه بقدر ما نعطي للمخلوقة، فإنها لا تأخذ إلا قطرات من خالقها، عظيمة جدا هي المسافة بين الخالق والمخلوقات؛ ولدينا دائمًا أشياء جديدة ومختلفة لنعطيها.

وإلى جانب ذلك، بما أن الخلق قد خُلق من قبلنا لنفرح به، فأين سيكون فرحنا لو خلقنا في المخلوق قداسة واحدة فقط، أو أعطيناه جمالًا واحدًا فقط ومعرفة واحدة فقط بكياننا الهائل واللانهائي الذي لا يُدرك؟ لكانت حكمتنا قد ملّت من فعل شيء واحد فقط. ماذا كان سيقال عن حكمتنا ومحبتنا وقدرتنا لو أننا في خلقنا لهذه الكرة الأرضية، جعلناها كلها سماء، أو كلها أرضًا، أو كلها بحرًا؟ ماذا كان سيكون مجدنا؟ بدلًا من ذلك، فإن وفرة الأشياء الكثيرة التي خلقناها، في الوقت الذي تُنشد بتسبيحات حكمة ومحبة وقدرة، تتحدث أيضًا عن تنوع القداسة والجمال الذي نشأ فيه المخلوقات، الذي من أجل محبته خُلقوا. انظري، السماء المرصعة بالنجوم جميلة، والشمس جميلة أيضًا، وإن كانتا مختلفتين، والسماء تؤدي وظيفة واحدة، والشمس تؤدي وظيفة أخرى.

البحر جميل، لكن الأرض المزهرة، وارتفاع الجبال، وامتداد السهول جميلة أيضًا، وإن كانت الجمالات والوظائف مختلفة فيما بينها. الحديقة جميلة، ولكن كم عدد أنواع النباتات والجمال فيها؟ هناك الزهرة الصغيرة، جميلة في صغرها؛ هناك البنفسج، والورد، والزنبق - كلها جميلة، لكنها متميزة في اللون، والعطر، والحجم. هناك النبات الصغير والشجرة الأعلى... يا له من سحر في حديقة يقودها بستاني خبير!

الآن يا ابنتي، في نظام الطبيعة البشرية أيضًا، سيكون هناك من يفوق السماء في القداسة والجمال؛ بعضهم الشمس، وبعضهم البحر، وبعضهم الأرض المزهرة، وبعضهم ارتفاع الجبال، وبعضهم الزهرة الصغيرة، وبعضهم النبات الصغير، وبعضهم الشجرة الأعلى. وحتى لو انسحب الإنسان من إرادتي، فسأضاعف القرون (الزمنية) لأجد في الطبيعة البشرية كل نظام وتعدد الأشياء المخلوقة وجمالها، بل وأتجاوزه بطريقة أكثر إثارة للإعجاب وسحرًا".

١٨ أيار ١٩٢٦

كما كان على العذراء أن تحتضن كل شيء وأن تعمل أعمال الجميع، لتنال الفادي المنشود وتحبل به، كذلك يجب على من ينال الأمر (فيات) الأسمى أن يحتضن كل شيء ويتحمل مسؤولية الجميع. تشعر لويسا بثقل مسؤوليتها؛ فيطمئنها يسوع.

كنتُ أُدمج نفسي في الإرادة الإلهية القديسة، وبعد أن تجولتُ حول جميع المخلوقات لأطبع عِبارتي "أحبك"، حتى تُدوّي في كل مكان وفوق الجميع لأُجازي يسوعي على محبته العظيمة، وصلتُ إلى تلك النقطة التي أُجازي فيها إلهي على كل الحب الذي كان لديه في عملية الحبل به في رحم الأم السماوية. في تلك اللحظة، خرج يسوعي الحبيب من داخلي وقال لي: "يا ابنتي، لكي تحبل بي، أنا الكلمة الأزلية، أُثريت أمي التي لا تُفارقني ببحور من النعمة والنور والقداسة من قِبل الجلالة الأسمى. وقامت هي بأعمال فضيلة ومحبة وصلاة ورغبة وتنهدات حارة، فاقت كل محبة وفضائل وأعمال جميع الأجيال، التي كانت ضرورية لنيل الفادي المنشود. لذلك، عندما رأيتُ في الملكة صاحبة السيادة الحب الكامل لجميع المخلوقات وجميع الأعمال اللازمة لاستحقاق أن يُحبَل بالكلمة، وجدتُ فيها جزاء حب الجميع، إستُعيد مجدنا، وجميع أعمال المُخَلَّصين، وحتى أولئك الذين كان فدائي بمثابة إدانة لهم بسبب جحودهم. ثم تجلت محبتي في أبهى صورها، وحُبل بي. لذلك، فإن الحق في اسم الأم هذا هو أمر طبيعي بالنسبة لها - إنه مقدس، لأنها باحتضانها لجميع أعمال الأجيال، والتعويض من أجل الجميع، كان الأمر كما لو أنها ولدتهم جميعًا إلى حياة جديدة من رحمها الأمومي.

الآن، يجب أن تعلمي أنه عندما نقوم بأعمالنا، علينا أن نمنح الكثير من الحب والنور والنعمة للمخلوقة المُختارة التي عُهد إليها بالعمل، حتى تتمكن من إعطائنا كل جزاء ومجد العمل الموكول إليها. لن تودِع قوتنا وحكمتنا ذاتها في بنك المخلوق منذ بداية عملنا، كما لو كنا في حالة إفلاس. يجب أن يكون عملنا آمنًا لدى المخلوقة التي تُدعى كفاعل أساسي، ويجب أن نجمع كل الفائدة والمجد المعادل لعملنا الموكول إليها. وحتى لو تم إيصال عملنا لاحقًا إلى المخلوقات الأخرى، وبسبب جحودهم، كان معرضًا لخطر الفشل، فسيكون هذا أكثر تساهلًا من قِبلنا، لأن من عُهد به إليها في البداية سمحت لنا بجمع كل الفوائد بدلًا من إخفاقات المخلوقات الأخرى. لهذا السبب أعطيناها كل شيء وأخذنا منها كل شيء: حتى يبقى رأس مال الفداء سليمًا، ومن خلالها

يُستكمل مجدنا وتُكافأ محبتنا. من هو الإنسان الحكيم الذي، منذ البداية، يضع رأس ماله في بنك على وشك الإفلاس؟ أولًا، يتأكد، ثم يودع رأس ماله. ومع ذلك، قد يحدث أن يفشل لاحقًا، لكن هذا لا يمكن أن يُسبب له ضررًا جسيمًا، لأنه قد عوّض رأس ماله بالفعل من خلال الفوائد الكثيرة التي حصل عليها. إذا فعل الإنسان ذلك، فأكثر من ذلك يفعل الله، الذي لا تُدرك حكمته. ولم يكن هذا يتعلق بمجرد أي عمل، أو برأس مال صغير، بل كان يتعلق بعمل الفداء العظيم، وكل تكلفة القيمة اللانهائية التي لا تُحصى للكلمة الأزلية. لقد كان عملًا فريدًا، ولا يُمكن تكرار نزول جديد للكلمة الأزلية على الأرض. لذلك كان علينا أن نضعه في مأمن في السيدة السماوية. وبما أننا عهدنا إليها بكل شيء - حتى بحياة إله ذاتها - فقد كان عليها، بصفتها أمينة لنا، أن تُجيب من أجل الجميع، لتصبح الضامنة والمسؤولة عن هذه الحياة الإلهية الموكلة إليها - كما فعلت بالفعل.

الآن يا ابنتي، ما فعلتُه وأردتُه من أمي السماوية في عمل الفداء العظيم، أريد أن أفعله معكِ في عمل الأمر (فيات) السامي العظيم. عمل الأمر (فيات) الإلهي هو عمل يجب أن يشمل كل شيء - الخلق والفداء والتقديس. إنه أساس كل شيء، إنه الحياة التي تتدفق في كل شيء وتحيط بكل شيء في داخلها. ولأنه لا بداية له، فهو بداية كل شيء، ونهاية أعمالنا وتحقيقها. انظري إذن: رأس المال الذي نريد أن نعهد به إليكِ هائل - لم تحسبيه. لكن هل تعرفين ما الذي نعهد به إليكِ في الأمر الإلهي السامي؟ إننا نُوكِلُ إليكِ الخليقةَ كلها، رأسَ مال الفداءِ كله، ورأسَ مال التقديس. إرادتي شاملة، وهي المُنفِّذةُ في كلِّ شيء. لذا، من الصوابِ أن يُوكَل إليكِ ما يخصُّها. أرُبّما تُريدين إرادتي دون أعمالها؟ لا نعرفُ كيفَ نُعطي حياتنا دون أعمالِنا وخيراتنا - فعندما نُعطي، نُعطي كلَّ شيء. وتماما مثلما تم إعطاء الكلمةَ للملكةِ السماوية، ركَّزنا جميعَ أعمالِه (أعمال الكلمة) وخيراته فيها، كذلك، بإعطائكِ إرادتنا العليا، التي تحكم وتسيطر فيك، نمنحك كل ما يتعلق بها. لهذا السبب نمنحك كل هذه النعم والمعارف والقدرات - حتى لا يفشل الأمر (فيات) الأسمى منذ البداية. وأنتِ، إذ تضعينه في أمان، يجب أن تُكافئيه بمحبة ومجد كل الخلق والفداء والتقديس. مهمتك عظيمة - إنها شاملة، ويجب أن تشمل الجميع وكل شيء، بحيث إذا ما باءت إرادتنا، التي تُوصَل إلى المخلوقات الأخرى، بالفشل، يجب أن نجد فيك تعويضًا عن فراغ الآخرين. وعندما تضعيها في أمان داخل نفسك، وتمنحيننا الحب والمجد وجميع الأعمال التي يجب أن تقوم بها المخلوقات الأخرى من أجلنا، سيكتمل مجدنا دائمًا، وستجمع محبتنا فائدتها العادلة. وهكذا، ستكونين أنتِ أيضًا جديرة بثقتنا، والمسؤولة عن الإرادة الإلهية الموكلة إليك، وضامنةً لها".

الآن، بينما كان يسوع يقول هذا، انتابني خوفٌ شديد. أدركتُ كل ثقل مسؤوليتي، وخشيت بشدة أن أُعرّض للخطر ما لا يقل عن ثقل أعمال الإرادة الإلهية، فقلتُ: "حبيبي، أشكرك على كل هذا اللطف منك، لكنني أشعر أن ما تريد أن تمنحني إياه أكبر مني بكثير. أشعر بثقلٍ لا نهائي يسحقني، وصغري وعجزي لا قوة لهما ولا قدرة. ولأنني أخشى أن أغضبك، وأن أعجز عن استيعاب كل شيء، إذهب إلى مخلوقٍ آخر، أكثر قدرة، حتى يكون كل هذا رأس المال من إرادتك الأسمى في أمان أكبر، ولتستلم على كل الفائدة المُكافئة لرأس المال العظيم هذا. لم أفكر قط في مسؤوليةٍ عظيمة كهذه، لكن الآن وقد جعلتني أفهمها، أشعر أن قوتي تخذلني وأخشى ضعفي". وأضاف يسوع، وهو يضمني إليه ليُخفف عني الخوف الذي سحقني: "يا ابنتي، تشجعي، لا تخافي. إن يسوعك هو مَنْ يريد أن يمنحك الكثير. ألستُ حرًّا في أن أعطي ما أريد؟ أرُبّما تريدين أن تضعي حدًا لعملي الكامل الذي أريد أن أعهد به إليك؟ ماذا كنتِ ستقولين لو أن أمي السماوية أرادت أن

تقبلني، أنا الكلمة الأزلية، ولكن بدون خيراته وبدون الأعمال اللازمة للحبل بي؟ هل سيكون هذا حبًا حقيقيًا وقبولًا حقيقيًا؟ بالتأكيد لا. فهل تريدين إرادتي بدون أعمالها وبدون الأفعال التي تليق بها؟

الآن، لكي تزيلي هذا الخوف، يجب أن تعلمي أن كل ما أخبرتك به - أي هذا الرأس المال العظيم - موجود فيك بالفعل. بعد أن جعلتُكِ تنالين ممارسة إعطائي جزاء المجد والمحبة للخلق كله، والفداء والتقديس، وجعلتكِ تحتضنين كل شيء وكل شخص، وبعد أن رأيتُ أن الفائدة المكافئة تأتي إليّ بسهولة، عندها فقط أردتُ أن أُطلعكِ، بمزيد من الوضوح، على رأس مال إرادتي العظيم الذي أوكلته إليكِ، حتى تعرفي الخير العظيم الذي تملكينه، وعندما تعرفينه، يمكن أن أوقع على صك رأس المال المُوكَل إليكِ، وأُصدر لكِ أيضًا إيصال الفائدة التي تُعطيني إياها. لو لم تعرفيه، لما أمكن إصدار صك رأس المال ولا إيصال الفائدة. لذا، هنا تكمن ضرورة أن اطلعكِ عليه. علاوة على ذلك، لماذا تخافين إلى حد الرغبة في إرسالي إلى مخلوق آخر؟ أليس في داخلك حبٌّ يقول: *"أحبك من أجل كل واحد ومن أجل كل شيء"*، وحركة تُكافئني على حركة الجميع، وفي كل ما تفعلينه، تحتضنين كل واحد، لتمنحيني أعمال وصلوات وتمجيد وتعويضات الجميع، كما لو كانوا في حضنٍ واحد؟ إن كنتِ تفعلين هذا بالفعل، فلماذا تخافين؟"

في تلك اللحظة، رأيتُ نفوسًا أخرى حولي. ذهب يسوع إليهم، وتفحصهم جميعًا، وبدا وكأنه يلمسهم ليرى إن كانت حركة حياته الإلهية ستخرج بلمسته - لكن لم يخرج شيء. ثم عاد إليّ، وأمسك يدي وضغط عليها بقوة. بلمسته، خرج مني نور، وقال لي يسوع، راضيًا تمامًا: "هذا النور هو حركة الحياة الإلهية فيكِ. ذهبتُ إلى المخلوقات الأخرى، كما رأيتِ، لكنني لم أجد حركتي. كيف إذن يُمكنني أن أعهد برأس مال إرادتي العظيم؟ لهذا السبب اخترتُك، وهذا يكفي. كوني منتبهةً ولا تخافي".

٢٣ أيار ١٩٢٦

الإرادة الإلهية هي بذرة الحياة، وحيثما تدخل، تنتج حياة وقداسة. وكما كان للعذراء وقتها، فإن التي يجب أن يُغرس فيها أمر فيات الإلهي الأسمى لها وقتها أيضًا.

كنت أرافق يسوعي الحبيب في عذابه المؤلم في البستان، وخاصةً عندما ألقت خطايانا بثقلها على إنسانيته الكلية القداسة، لدرجة أنها جعلته يسفك دمًا حيًا. آه كم تمنيتُ أن أخفف عنه آلامًا مبرحة بهذا القدر. وبينما كنتُ أشفق على كيانه كله، قال لي: "يا ابنتي، إرادتي لها القدرة على أن تعطي الموت وأن تعطي الحياة؛ وبما أن إنسانيتي لم تعرف حياةً أخرى سوى حياة إرادتي الإلهية، فمع تراكم الخطايا عليّ، جعلتني إرادتي أشعر بموتٍ مُميزٍ لكل خطيئة. تأوهت إنسانيتي تحت وطأة ألم الموت الحقيقي الذي أعطته لي إرادتي الأسمى؛ لكن على ذلك الموت نفسه الذي منحته لي هذه الإرادة الإلهية، أعادت حياة النعمة الجديدة إلى المخلوقات. لذا، مهما كانت المخلوقة شريرةً وسيئةً، إذا حالفها الحظ في السماح لفعلٍ واحدٍ من إرادتي بالدخول إلى نفسها، حتى عند حافة الموت، لأن إرادتي هي الحياة، فإنها تزرع بذرة الحياة في النفس. وعندما تمتلك بذرة الحياة هذه، سيكون هناك أملٌ كبيرٌ في خلاص النفس، لأن قوة إرادتي ستحرص على ألا يهلك فعل الحياة هذا، الذي دخل النفس، ويتحول إلى موت. في الواقع، إرادتي لها القدرة على إعطاء الموت، لكن إرادتي نفسها وجميع أفعالها لا تُمس ولا تخضع لأي موت. الآن، إذا كان فعل واحد من إرادتي وحده يحتوي على

بذرة الحياة، فما نصيب من تحتضن في نفسها، ليس فعلًا واحدًا فحسب، بل أفعالًا متواصلة من إرادتي؟ هذه المخلوقة لا تتلقى بذرة الحياة فحسب، بل ملء الحياة، وتضع قداستها في أمان".

ثم، بعد ذلك، كان عقلي المسكين يتجول في الإرادة الإلهية القديسة، أقوم بأفعالي المعتادة فيها. بدا لي أن كل شيء كان لي، وبينما كنت أجوب عِبر جميع الأشياء المخلوقة لأُطبع في كل مكان عباراتي "أنا أحبك"، وتوقيري، و"المجد لخالقي"، اكتسبتُ معرفة جديدة بما صنع الله للمخلوق، وكم أحبنا. بدا أن الإرادة الأسمى تفرح بالإعلان عن مفاجآت جديدة لمحبتها، حتى أتمكن من اتباع أفعالها من أجل أن تمنحني الحق في امتلاك ما خرج من إرادتها الخالقة. تجوَّلَ صِغري وسط خيراتها الهائلة. في هذه الأثناء، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، عندما خرجت أمّي الملكة إلى ضوء النهار، إلتفتَ الجميع إليها، وكأنهم يملكون نظرة واحدة، نظرت إليها كل العيون التي كانت (العذراء) ستجفف دموعهم من خلال جلب حياة الفادي المنتظر إليهم. كانت الخليقة كلها متمركزة فيها، تشعر بالفخر لإطاعة رغباتها. كانت الألوهية نفسها كلها لها وكلها موجهة إليها، لتُهيئها وتُشكل فيها، بنعمٍ مُدهشة، الفضاء الذي سينزل فيه الكلمة الأزلي ليتخذ جسدًا بشريًا. لو لم تكن الفضيلة موجودة فينا، وهي أننا بينما نعمل أو نتعامل أو نتحدث مع مخلوق واحد، لا نُهمل الآخرين، لكان الجميع قد قالوا لنا: "اتركونا جميعًا جانبًا، فكروا في هذه العذراء؛ أعطوا - ركّزوا كل شيء فيها، حتى تدع الواحد (أي يسوع) يأتي، والذي فيه وُضعت آمالنا وحياتنا وكل خيرنا". لذلك، الوقت الذي خرجت فيه الملكة إلى ضوء النهار يمكن أن يُسمى وقت أمي.

هذا يا ابنتي، يمكن أن يُسمى وقتكِ. الجميع يتجهون نحوكِ؛ أسمع صوت الجميع، كما لو كان صوتًا واحدًا، يُصلي إليّ، ويُلحّ عليّ، لكي تستعيد إرادتي حقوقها الإلهية المطلقة عليكِ، حتى، بامتلاكها سيادتها الكاملة، تُفيض عليكِ ملء الخيرات التي أعدتها لتُعطيها لو لم ينسحب المخلوق عن إرادتي. وهكذا، فإن السماء بأكملها، الأم السماوية، الملائكة والقديسين - جميعهم يتجهون نحوكِ من أجل انتصار إرادتي، لأن مجدهم في السماء لن يكتمل إذا لم تكتمل إرادتي على الأرض. خُلق كل شيء لتحقيق الإرادة الأسمى بالكامل، وإلى أن تعود السماء والأرض إلى دائرة الإرادة الأزلية هذه، يشعرون بأعمالهم ومجدهم وغبطتهم كما لو كانت مُنقسمة إلى نصفين، ولأنها لم تجد تحقيقها الكامل في الخلق، فإن الإرادة الإلهية لا تستطيع أن تمنح ما قُدِّر لها أن تمنحه - أي ملء خيراتها، وآثارها، وأفراحها، وسعاداتها التي تحتويها. لهذا السبب يتوقون جميعًا؛ إرادتي نفسها كلها لك ومُوجَّهة إليك؛ لا تحجب عنك شيئًا من النعم، والنور، وكل ما يلزم لتشكيل المعجزات الأعظم فيك، وهو إتمامها وانتصارها الكامل. أيهما تعتقدين أنه أعظم معجزة: أن يبقى ضوء صغير مُحاطًا بالشمس، أم أن تبقى الشمس مُحاطة بالضوء الصغير؟"

قلتُ: "سيكون الأمر أكثر إبهارًا بالتأكيد لو أن الضوء الصغير قد أحاط بالشمس؛ وفي الواقع، يبدو لي من المستحيل أنه يمكن أن يحدث ذلك. قال يسوع: "المستحيل على المخلوق يكون ممكنًا عند الله. الضوء الصغير هو النفس، وإرادتي هي الشمس. الآن، يجب أن تُعطي إرادتي الكثير للضوء الصغير حتى أتمكن من جعله دائرة وأن يكون محصورًا فيها. وبما أن طبيعة الضوء هي نشر أشعته في كل مكان، مع بقائه سائدًا داخل هذه الدائرة، فسوف ينشر أشعته الإلهية ليمنح حياة إرادتي للجميع. هذه هي معجزة المعجزات، التي تتوق إليها السماء كلها. لذا، امنحي مجالًا واسعًا لإرادتي - لا تُعارضي شيئًا، حتى يتم ما أقره الله في عمل الخلق".

٢٧ أيار ١٩٢٦

تُغلّف الإرادة الإلهية كل شيء وكل شخص بوحدانية نورها. كيف أن الخلق كله يمتلك الوحدانية، ومن يجب أن يعيش في الإرادة الإلهية يمتلك هذه الوحدانية أيضًا.

كنتُ أقوم بأعمالي المعتادة في الإرادة الأسمى، فغمر كياني الصغير نورٌ لا يُدرك؛ جعلني أراه حاضرًا في جميع أعمال خالقي، وكنتُ أشعر بـ "أحبك" لكل شيء مخلوق، حركة لكل حركة، توقيرا و"شكرًا" امتنانًا لكل الخلق. ومع ذلك، أدركتُ أن النور نفسه هو الذي منحني "أحبك" لكل شيء مخلوق، تلك الحركة، ذلك التوقير؛ كنتُ أنا مجرد فريسة لذلك النور، بينما كان يُكبّرني، كان يُصغّرني، ويفعل ما يشاء بصغري. الآن، وأنا في هذه الحالة، كنت حزينةً لأنني لم أستطع رؤية يسوعي الحبيب، وقلت في نفسي: "لقد تركني يسوع، وفي هذا النور المبارك لا أعرف أين أتجه لأجده، لأنه لا يمكن للمرء أن يرى أين يبدأ ولا أين ينتهي. آه! يا نورًا مقدسًا، دعني أجد الواحد الذي هو حياتي كلها - خيري الأسمى". لكن بينما كنتُ أُفرغ ذاتي بسبب ألم الحرمان من يسوع، خرج وكُلّه خير من داخلي وقال لي بكل حنان: "يا ابنتي، لماذا تخشين؟ أنا لا أتركِكِ؛ بل إن إرادتي الأسمى هي التي تُخفيني فيكِ. نور إرادتي لا نهاية له، لا نهائي - لا يمكن إيجاد حدوده، لا أين يبدأ ولا أين ينتهي. من ناحية أخرى، لإنسانيتي حدودها، وقيودها، ولذلك، بما أن إنسانيتي أصغر من إرادتي الأزلية، أظل مُحاطا بها وكأنني مُخبّأ فيها؛ وبينما أنا معكِ، أُعطي مجال العمل لإرادتي، وأستمتع بعملها الإلهي في صِغر روحكِ، وأُعدّ لكِ درسًا جديدًا لأُقدمه لكِ، لأُعرّفكِ أكثر فأكثر بعجائب إرادتي الأسمى. لذلك، عندما تسبحين فيها، كوني على يقين من أنني معكِ؛ بل أكثر من ذلك، أفعل معكِ ما تفعلينه، ولكي أمنحها (يمنح الإرادة الإلهية) مجالًا كاملًا للعمل، أبقى كما لو كنتُ مختبئًا فيكِ، لأستمتع بثمارها.

الآن يا ابنتي، يجب أن تعلمي أن النور الحقيقي لا ينفصل. انظري: الشمس التي في الجو لها أيضًا هذه الميزة وتتمتع بوحدة الضوء؛ الضوء مُركّزٌ معًا داخل كرتها بحيث لا يفقد ذرة واحدة؛ وحتى لو نزل إلى الأسفل، ملأ الأرض كلها بالضوء، فإن الضوء لا ينفصل أبدًا. إنه مُركّزٌ في ذاته، مُتحد، غير قابل للانفصال، بحيث لا يفقد شيئًا من ضوئه الشمسي؛ لدرجة أنه، معًا، ينشر أشعته، مُبدّدًا الظلام في كل مكان عن الأرض، ومعًا، يسحب نوره، دون أن يترك حتى أثرًا لذراته. لو كان ضوء الشمس قابلًا للتجزئة، فكم من الوقت ستظل الشمس فقيرة في الضوء، عاجزة عن إضاءة الأرض كلها؟ يمكن للمرء أن يقول: "ضوءٌ مُقسّم - أرضٌ مُقفرة". إذن، تستطيع الشمس أن تُنشد النصر، وتمتلك كل قوتها وتأثيراتها بفضل إتحاد ضوئها؛ وإذا كانت الأرض تتلقى كل هذه التأثيرات الرائعة التي لا تُحصى، لدرجة أنه يُمكن تسمية الشمس على أنها حياة الأرض، كل شيء يأتي من إتحاد ضوئها، الذي لم يفقد، بعد قرون عديدة، حتى ذرةً واحدة من ضوئها الذي أودعه الله فيها، لذلك فهي دائمًا مُنتصرة، مهيبة، ثابتة، ودائم الاستقرار في نورها، مُنشدةً تسبيحات النصر والمجد لنور خالقها الأبدي.

الآن، يا ابنتي، الشمس هي رمز إرادتي الأزلية؛ وإذا كان هذا الرمز يمتلك إتحاد النور، فكم بالحري إرادتي، التي ليست رمزًا، بل حقيقة النور، بينما يُمكن تسمية الشمس ببرعم نور إرادتي الذي لا يُدرك. وقد رأيتِ عظمتها (عَظَمة الإرادة)، وكيف أن المرء لا يرى كرة نور مثل الشمس، بل سعتها، بحيث لا تستطيع العين البشرية أن ترى أين تنتهي أو أين تبدأ. ومع ذلك، فإن كل هذا النور اللانهائي هو فعل واحد للإرادة

الأزلية. كل هذا النور غير المخلوق مُركّزٌ معًا بحيث يصبح غير قابل للإنفصال وغير قابل للتجزئة؛ وهكذا، أكثر من شمس، يمتلك الإتحاد الأزلي، الذي يقوم عليه انتصار الله وجميع أعمالنا. الآن، هذا الانتصار لوحدة الإرادة الأسمى، مركز مسكنها، مركز عرشها، هو مركز الثالوث المقدس. من هذا المركز الإلهي تنطلق أشعته الأكثر إشراقًا، التي تُغطي الوطن السماوي بأكمله؛ جميع القديسين والملائكة مُغَطون بوحدة إرادتي، ويتلقون جميعًا آثارها التي لا تُحصى، وبضمهم جميعًا إليها، تجعلهم وحدة واحدة مع الوحدة الأسمى لإرادتي. هذه الأشعة تُغطي الخلق بأكمله وتُشكل وحدتها مع النفس التي تعيش في إرادتي. لاحظي: إتحاد نور إرادتي الأسمى هذا الساكن في مركز الأقانيم الإلهية الثلاثة ثابتٌ فيك؛ إذن، واحد هو النور والفعل، والآخر هو الإرادة. الآن، بينما تقومين بأعمالكِ في هذه الوحدة، فإنها تكون مُدمجة بالفعل في ذلك الفعل الواحد للمركز، والألوهية معك بالفعل، تفعل ما تفعلينه. الأم السماوية، والقديسون والملائكة، والخليقة كلها - جميعهم في جوقة يُكررون فعلك، ويشعرون بآثار الإرادة الأسمى. أنظري - استمعي إلى المعجزة التي لم تُرَ من قبل لذلك الفعل الواحد الذي يملأ السماء والأرض، حيث يتحد الثالوث نفسه مع المخلوق، ويضع ذاته باعتباره الفعل الرئيسي لفعل المخلوق".

في تلك اللحظة، رأيتُ النور الأزلي مُثبتًا في داخلي، وسمعتُ جوقات السماء والخليقة كلها بلغتها الصامتةً. لكن مَن يستطيع أن يقول كل شيء وما فهمته عن إتحاد نور الإرادة الأسمى؟ أضاف يسوع: "يا ابنتي، لكي يكون كل فعلٍ صالحًا ومقدسًا، يجب أن يكون مصدره من الله، وها هي النفس التي تعيش في إرادتي، في وحدة هذا النور، فإن توقيرها ومحبتها وحركتها وكل ما قد تفعله، يبدأ من الثالوث الإلهي. لذا، فهي تتلقى أصل أفعالها من الله نفسه، وهكذا يكون توقيرها ومحبتها وحركتها هو نفس التوقير الذي يتمتع به الأقانيم الإلهية الثلاثة فيما بينهم، نفس المحبة المتبادلة التي تسود بين الآب والابن والروح القدس، وحركتها هي تلك الحركة الأبدية التي لا تنقطع أبدًا وتمنح الحركة للجميع. وحدة هذا النور تجعل كل شيء مشتركًا؛ مهما فعل الله، تفعله النفس، ومهما فعلت النفس، يفعله الله - الله بفضيلته، والنفس بفضيلة وحدة النور الذي يحيط بها. لذا، فإن معجزة العيش في إرادتي هي معجزة الله نفسه - إنها معجزة أساسية، بينما تظل جميع المعجزات الأخرى، وجميع الأعمال الأخرى، حتى الصالحة والمقدسة، مكسوفة - تختفي أمام الأعمال التي تتم في إتحاد هذا النور. تخيلي الشمس وهي تنشر أشعتها بوحدانية ضوئها، وتغزو كل الأرض؛ ثم تأتي المخلوقات لتضع أمام ضوء الشمس المتوهج جميع الأنوار الموجودة في العالم السفلي - الضوء الكهربائي، الأنوار الخاصة. مهما أرادوا أن يضعوا هناك، فسيكون نورهم دائمًا هزيلًا أمام الشمس، كما لو أنهم غير موجودين، ولن يستخدم أحد كل تلك الأنوار لإضاءة خطواته للمشي، ولأيديه للعمل، ولعينيه للرؤية، بل سيستخدم الجميع الشمس؛ وستبقى كل تلك الأنوار عاطلة، دون أن تُفيد أحدًا.

هكذا هي جميع الأعمال الأخرى التي لا تُنجز في وحدة نور إرادتي. إنها الأنوار الصغيرة أمام الشمس العظيمة، التي يكاد المرء لا يُلاحظها. ومع ذلك، فإن تلك الأنوار نفسها التي لا تُجدي نفعًا، والتي لا تُحدث أثرًا ولا تُجدي نفعًا عند وجود الشمس، تكتسب، بمجرد اختفاء الشمس، قيمتها الضئيلة وتُقدم خيرها الضئيل، وتكون نورًا في ظلمة الليل، وتخدم عمل الإنسان. لكنها ليست شمسًا أبدًا، ولا تستطيع أن تُحدث الخير العظيم الذي تستطيع الشمس فعله. ومع ذلك، فإن غاية الخلق هي أن تبقى كل الأشياء التي خرجت من داخل إتحاد نور هذا الأمر (فيات) الأسمى، تبقى في وحدته. وَحدهُ المخلوق لم يُرِد أن يُدرك هذه الغاية؛ لقد

خرج من وحدة نور شمس إرادتي، وقلص ذاته إلى التوسل بآثار هذا النور، كما تتوسل الأرض من الشمس نباتها ونمو البذور التي تخفيها في رحمها. يا له من حزن يا ابنتي - أن يتقلص المرء من ملك إلى متسول، وأن يتوسل ممن كانوا في خدمته".

كان يسوع حزينًا ومتألمًا، وبقي في صمت، وأدركتُ كل الحزن الذي طعنه. استعطتُ أن أشعر بحزنه في داخلي، يخترق أعماق نفسي. لكنني أردتُ أن أُبهج يسوع بأي ثمن، لذا عُدتُ إلى أفعالي المعتادة في وحدة إرادته، عارفة أنه ينتقل بسهولة من الحزن إلى الفرح عندما يغوص صغري في نور إرادته الذي لا يُدرك. وأحب يسوع معي، وشفى الحب حزنه. ثم استأنف حديثه: "يا ابنتي، بما أنني أُربيكِ في إرادتي، أرجوكِ! لا أريدك أبدًا أن تُسببي لي هذا الحزن المؤلم، الناتج عن الخروج من وحدة نور الأمر (فيات) الأسمى. عِدِيني - اقسمي أنك ستكونين دائمًا مولودة حديثة لإرادتي". قلتُ: "حبيبي، كُن مطمئنا، أعدك - أقسم؛ ويجب أن تعدني أنت بأن تُبقيني دائمًا بين ذراعيك وغارقة في إرادتك. يجب ألا تتركني أبدًا إذا أردتني أن أكون دائمًا، دائمًا، الابنة الصغيرة لإرادتك، لأنني أرتجف وأخشى نفسي؛ وأكثر من ذلك، لأنه كلما تحدثت عن هذه الإرادة الأسمى، زاد شعوري بأنني لستُ صالحةً، وأن العدم الخاص بعدمي يجعل ذاته محسوسا أكثر".

أضاف يسوع، وهو يتنهد: "يا ابنتي، إن الشعور بعدمك أكثر لا يُعارض العيش في إرادتي؛ بل على العكس، إنه واجب عليكِ. جميع أعمالي مُشكلة على العدم، ولهذا السبب يستطيع الكل أن يفعل ما يشاء. لو كان للشمس عقل، وسألها أحدهم: "ما الخير الذي تفعلينه؟ ما هي تأثيراتك؟ ما مقدار الضوء والحرارة الذي تحتويهما؟" ستُجيب: "لا أفعل شيئًا، أعرف فقط أن النور الذي وهبني إياه الله يظهر بالإرادة الأسمى، وأنا أفعل كل ما تريده الإرادة. أمتدُّ حيث تشاء، وأُنتج الآثار التي تشاء؛ وبينما أفعل الكثير، أظلُّ دائمًا لا شيء، والإرادة الإلهية تفعل كل شيء فيَّ". ينطبق الأمر نفسه على جميع أعمالي الأخرى - كل مجدها يكمن في بقائها في عدمها من أجل إعطاء المجال بأكمله لإرادتي، والسماح لها بالعمل. الإنسان وحده أراد الاستغناء عن إرادة خالقه، أراد أن يجعل عدمه يعمل، معتقدًا أنه بارع في شيء ما؛ والكل (أي الله)، وهو يشعر بذاته موضوعا بعد العدم، خرج من الإنسان، الذي قلص ذاته من مُتفوق على الكل إلى أدنى من الكل.

لذا، دَعي عدمك دائمًا تحت رحمة إرادتي، إذا كنتِ تريدين أن تعمل وحدة نورها فيك وتدعو غاية الخلق إلى حياة جديدة".

٣١ أيار ١٩٢٦

الفرق بين من يعيش في الإرادة الإلهية ومن يستسلم ويخضع لها. الأول هو الشمس، والثاني هو الأرض، التي تعيش من آثار النور.

يستمر نور الإرادة الإلهية في الإحاطة بي؛ وذكائي الضئيل، وهو يسبح في بحر هذا النور الهائل، يمكنه بالكاد أن يستوعب بضع قطرات من النور وبضع شعلات صغيرة من الحقائق والمعارف والسعادات الكثيرة التي يحتويها بحر الإرادة الأبدية اللامتناهي. وكثيرًا ما لا أجد الكلمات المناسبة لأكتب على الورق ذلك النور القليل؛ أقول القليل مقارنة بالكثير الذي أغفله، لأن ذكائي الضئيل والضعيف يأخذ ما يكفي لإشباعي

- أما الباقي فعليّ أن أغفله. يحدث الأمر كما يحدث لمن يغوص في البحر: يبتل تمامًا، ويتدفق الماء في كل مكان عليه، وربما حتى في أحشائه؛ ولكن عندما يخرج من البحر، كم من ماء البحر يحمل معه؟ قليلٌ جدًا - بل يكاد لا يُذكر مقارنةً بالماء المتبقي في البحر. وبكونه في البحر، هل يستطيع أن يُحدد كمية الماء، وعدد أنواع الأسماك، وكمياتها فيه؟ بالتأكيد لا؛ لكنه سيتمكن من الحديث عن القليل الذي رآه من البحر. هذه هي نفسي المسكينة.

ثم، بينما كنتُ في هذا النور، خرج يسوعي الحبيب من داخلي وقال لي: "يا ابنتي، هذه هي وحدة نور إرادتي، ولكي تحبيها أكثر فأكثر وتثبتي فيها أكثر، أريد أن أوضح لكِ الفرق الكبير بين من يعيش في إرادتي، في وحدة هذا النور، ومن يستسلم ويخضع لإرادتي. ولكي أجعلكِ تفهمين هذا جيدًا، سأقدم لكِ تشبيهًا من الشمس التي في الأفق. الشمس، وهي في قبة السماء، تنشر أشعتها على سطح الأرض. انظري: بين الأرض والشمس نوع من الاتفاق - الشمس تلمس الأرض، والأرض تستقبل نورها ولمسة الشمس. والآن، بتلقيها لمسة النور، وخضوعها للشمس، تستقبل الأرض الآثار التي يحتويها النور، وهذه الآثار تُغير وجه الأرض؛ تجعلها تتحول الى الاخضرار من جديد، تجعلها تزهر - تنمو النباتات، وتنضج الثمار، والعديد من العجائب الأخرى التي يمكن رؤيتها على وجه الأرض، والتي تنتج دائمًا من التأثيرات التي يحتويها ضوء الشمس. لكن الشمس بإعطائها تأثيراتها، لا تعطي ضوءها؛ بل على العكس، فهي تحافظ على وحدتها بغيرة، وتأثيراتها ليست دائمة، ولذلك يرى المرء الأرض الفقيرة، تارة مزهرة، وتارة عارية تمامًا - تتغير تقريبًا في كل فصل، وتخضع لتحولات مستمرة. لو منحت الشمس الأرض تأثيرات وضوءًا، لتحولت الأرض إلى شمس ولما احتاجت بعد ذلك إلى توسل التأثيرات، لأنها، باحتوائها على النور في داخلها، ستصبح مالكة مصدر التأثيرات التي تحتويها الشمس.

الآن، هكذا هي النفس التي تستسلم وتخضع لإرادتي: تعيش من التأثيرات التي تحتويها. لأنها لا تملك النور، فهي لا تملك مصدر التأثيرات التي تحتويها شمس الإرادة الأزلية، ولذلك تبدو تقريبًا مثل الأرض - تارة غنية بالفضائل، وتارة فقيرة؛ إنها تتغير في كل ظرف. بل أكثر من ذلك، إن لم تكن دائمًا مستسلمة وخاضعة لإرادتي، لكانت كأرضٍ لا تريد أن تدع ضوء الشمس يلمسها. في الواقع، إذا تلقت الأرض آثارها، فذلك لأنها سمحت لنفسها بأن يلمسها ضوؤها، وإلا لظلت بائسة، عاجزة عن إنتاج ذرة عشب واحدة. هكذا بقي آدم بعد الخطيئة؛ فقَدَ وحدة النور، وبالتالي مصدر الخيرات والآثار التي تحتويها شمس إرادتي. لم يعد يشعر بملء الشمس الإلهية في داخله؛ لم يعد يرى في داخله وحدة النور التي ثبتها خالقه في أعماق نفسه، والتي، إذ نقلت إليه صورته، جعلته نسخته الأمينة. قبل الخطيئة، ولأنه كان يمتلك مصدر وحدة النور مع خالقه، كان كل فعل صغير منه شعاعًا من نور، يغزو الخلق كله، ويستقر في مركز خالقه، جالبًا إليه الحب والعائد من كل ما خُلِق له في الخلق كله. هو من نسّق كل شيء وشكّل نغمة التوافق بين السماء والأرض. لكن حالما انسحب من إرادتي، لم تعد أفعاله تغزو السماء والأرض كالأشعة، بل تقلصت، تقريبًا كالنباتات والزهور، داخل دائرة حقله الصغيرة. وهكذا، فقد الانسجام مع الخلق كله، وأصبح نغمةً متضاربةً لها. يا له من انحدارٍ واهن، وبكى بمرارة على وحدة النور المفقودة، التي رفعته فوق كل المخلوقات، وجعلت من آدم إله الأرض الصغير.

الآن، يا ابنتي، مما أخبرتكِ به، يمكنكِ أن تفهمي أن من يعيش في إرادتي هو أن يمتلك مصدر وحدة نور إرادتي، بكل ملء آثارها. لذا، فإن النور والحب والتوقير... ينشأ في كل فعل من أفعال المخلوق، الذي يُشكل نفسه فعلًا لكل فعل، وحبًا لكل حب، كضوء الشمس الذي يغزو كل شيء، ويُنسّق كل شيء، ويُركّز كل شيء في ذاته؛ وكشعاع ساطع، يجلب إلى خالقه عائد كل ما صنعه لجميع المخلوقات، ويُجسّد النغمة الحقيقية للتوافق بين السماء والأرض. يا له من فرق بين من يملك مصدر الخيرات التي تحتويها شمس إرادتي، ومَن يعيش من آثارها! إنه الفرق الموجود بين الشمس والأرض. فالشمس تمتلك دائمًا ملء ضوئها وآثارها، وهي دائمًا مُشرقة وجليلة في قبة السماوات، ولا تحتاج إلى الأرض. وبينما تلمس كل شيء، فهي غير قابلة للمس، ولا تسمح لأحد أن يلمسها؛ ولو تجرأ أحدٌ على التركيز عليها، لحجبته وأعمته وأسقطته بنورها. أما الأرض، فهي في حاجة إلى كل شيء، فهي تُمس وتُجرد؛ ولولا نور الشمس وتأثيراته، لكانت سجنًا كئيبًا، مليئًا بالبؤس البغيض. لذلك، لا مجال للمقارنة بين من يعيش في إرادتي ومن يخضع لها.

لذا، قبل الخطيئة، كان آدم يمتلك وحدة النور، لكنه لم يعد قادرًا على استعادتها في حياته؛ وحدث له ما حدث للأرض التي تدور حول الشمس: فهي، كونها غير ثابتة، تدور حول نفسها، تُعارض الشمس وتُشكل الليل. الآن، لكي يُثبت نفسه من جديد، وليحافظ على وحدة هذا النور، كان لا بد من مُصلح، وكان من المفترض أن يكون هذا المُصلح أسمى منه؛ كانت هناك حاجة إلى قوة إلهية تُقوّمه. وهنا تكمن ضرورة الفداء.

كانت أمي السماوية تمتلك وحدة هذا النور، ولهذا السبب، أكثر من شمس، تستطيع أن تُعطي الضوء للجميع. لم يكن ليل قط، ولم يكن بينها وبين الجلالة الأسمى ظل، بل كان دائمًا نهارًا كاملًا. لذلك، في كل لحظة، جعلت وحدة نور إرادتي هذه الحياة الإلهية تتدفق بأكملها في داخلها، جالبةً لها بحورًا من النور، من الأفراح، من السعادة، من المعارف الإلهية، بحورًا من الجمال، من المجد، من الحب. وهي، كما لو كانت في حالة انتصار، جلبت كل هذه البحور إلى خالقها كبحور خاصة بها، لتشهد له بحبها وتوقيرها، ولتُسحره بجمالها؛ فجعلت الألوهية بحورًا أخرى جديدة وجميلة تتدفق. امتلكت من الحب ما يكفي، كما لو كان طبيعيًا، أن تحب الجميع، وتوقر وتُعوّض من أجل الجميع. كانت أصغر أعمالها التي قامت بها في وحدة هذا النور أعظم من أعظم الأعمال ومن جميع أعمال كل المخلوقات معًا. لذلك، تُعتبر تضحيات وأعمال ومحبة جميع المخلوقات الأخرى بمثابة شعلات صغيرة أمام الشمس، وقطرات ماء صغيرة أمام البحر، مقارنةً بأعمال الملكة صاحبة السيادة؛ ولهذا السبب، وبفضل وحدة نور الإرادة الأسمى هذا، انتصرت على كل شيء وقهرت خالقها، جاعلةً إياه أسيرًا في رحمها الأمومي. آه! فقط بواسطة وحده نور إرادتي هذا، الذي تملكه هي التي تحكم كل شيء، استطاعت أن تُحدث هذه المعجزة التي لم تحدث من قبل، مُديرةً أعمالها بما يليق بهذا الأسير الإلهي.

بفقدان وحدة النور هذه، قلب آدم نفسه رأسًا على عقب، وشكّل ليلا، وضعفا، وآلاما، لنفسه وللأجيال. بتخليها عن إرادتها، بقيت هذه العذراء الفائقة دائمًا مستقيمة، تواجه الشمس الأزلية؛ لذلك كان دائمًا نهارًا لها، وجعلت يوم شمس العدل يشرق على جميع الأجيال. لو أن هذه الملكة العذراء لم تفعل شيئًا سوى الحفاظ على وحدة نور الإرادة الأزلية في أعماق روحها الطاهرة، لكان ذلك كافيًا لأن تُعيد لنا مجد الجميع، وأعمال الجميع، وجزاء محبة الخليقة كلها. من خلالها، وبفضل إرادتي، شعرت الألوهية بالعودة إلى ذاتها، والأفراح والسعادة

التي أسستها (الألوهية) لتلقيها من خلال الخلق. لذلك يُمكن أن تُسمى الملكة، والأم، والمؤسِّسة، والأساس، ومرآة إرادتي، حيث يمكن للجميع أن يعكسوا أنفسهم لاستلام حياتها منها".

بعد هذا، شعرتُ وكأنني مغمورة بهذا النور، وأدركتُ المعجزة العظيمة للعيش في وحدة نور الإرادة الأسمى هذه؛ وعاد يسوعي الحبيب، وأضاف: "ابنتي، آدم في حالة البراءة، وأمي السماوية، امتلكا وحدة نور إرادتي - ليس بفضيلتهما الخاصة، بل بفضيلة من الله. من ناحية أخرى، امتلكت إنسانيتي هذه القوة بفضل فضائلها الخاصة، إذ لم تكن فيها وحدة نور الإرادة الأسمى فحسب، بل كانت فيها أيضًا الكلمة الأزلية؛ ولأنني لا أنفصل عن الآب والروح القدس، فقد حدث التواجد الحقيقي والكامل في مكانين (في آن واحد) - فبينما بقيتُ في السماء، نزلتُ إلى رحم أمي؛ وبما أن الآب والروح القدس لا ينفصلان عني، فقد نزلا إليه أيضًا، وفي الوقت نفسه بقيا في أعالي السماوات".

الآن، بينما كان يسوع يقول هذا، راودني الشك حول ما إذا كان الأقانيم الإلهية الثلاثة قد تألموا، هل هم الثلاثة جميعًا، أم الكلمة وحده؛ واستأنف يسوع حديثه قائلًا: "يا ابنتي، بما أنهم لا ينفصلون عني، فقد نزل الآب والروح القدس معي وبقيت معهم في السماوات؛ لكن مهمة الإرضاء والمعاناة وفداء الإنسان فقد تم توليها من قِبلي. أنا، ابن الآب، توليت دور مصالحة الله مع الإنسان. كان لاهوتنا غير قابل للمس من أدنى ألم؛ كانت إنسانيتي هي التي، باتحادها مع الأقانيم الإلهية الثلاثة اتحادًا لا ينفصل، واضعةً نفسها تحت رحمة الألوهية، قد عانت آلامًا لم يُسمَع بها من قبل، وأرضت بطريقة إلهية. وبما أن إنسانيتي لم تمتلك فقط ملء إرادتي كفضيلة خاصة بها، بل امتلكت أيضًا الكلمة نفسه، فضلا عن الآب والروح القدس نتيجةً لعدم انفصالنا، فقد تجاوزت بشكلٍ أكمل آدم البريء وأمي ذاتها. في الواقع، كانت فيهما نعمة، وفيّ كانت طبيعة؛ كان عليهما أن يستمدا النور والنعمة والقوة والجمال من الله؛ (أما) فيّ كان ينبوع النور والجمال والنعمة المتدفق... لذا، كان الفرق بيني، كطبيعة، وأمي ذاتها، كنعمة، كبيرًا جدًا، لدرجة أنها ظلت محجوبة أمام إنسانيتي. لذا، يا ابنتي، انتبهي، يسوعكِ يملك النبع المتدفق، ولديه دائمًا شيئا ما ليعطيكِ، ولديكِ دائمًا ما تأخذينه. مهما أخبرتكِ عن مشيئتي، لديّ دائمًا ما أخبركِ به، ولن تكفيكِ حياة المنفى القصيرة ولا الأبدية كلها لأُطلعكِ على القصة الطويلة لإرادتي الأسمى، ولأُحصي لكِ المعجزات العظيمة التي تحتويها".

٦ حزيران ١٩٢٦

يريد يسوع أن نرتبط بكل ما عمله. وكما أسس الله عصر الفداء وزمانه، فكذلك الأمر بالنسبة لمملكة إرادته. الفداء وسيلةٌ لمساعدة الإنسان، والإرادة الإلهية هي أصل الإنسان وغايتُه.

كنتُ أقومُ بأعمالي بمشيئة الله الأسمى كعادتي، وحاولتُ تتبع كل ما فعله يسوعي، وأمي السماوية، والخليقة، وجميع المخلوقات. والآن، بينما كنتُ أفعل ذلك، ساعدني يسوعي الحبيب بإظهار جميع أعماله التي أهملتُ تتبعها، لعدم قدرتي على فعلها. ويسوع، الكلي الصلاح، كان يظهر لي فعله، قائلاً لي: "يا ابنتي، في مشيئتي، كلُّ أفعالي حاضرة، كما لو كانت مصطفة. انظري - ها هي كلُّ أفعال طفولتي؛ هناك كلُّ دموعي، ونواحي؛ وهناك أيضًا عندما كنتُ، طفلا صغيرا، أقطفُ الزهورَ وأنا أسيرُ في الحقول. تعالي لتضعي عبارة "أنا أحبكِ" الخاصة بكِ على الزهور التي أقطفها، وعلى يديّ اللتين تمتدان لقطفها. أنتِ مَن كنتُ أنظرُ إليها

في تلك الزهور؛ أنتِ من كنتُ أقطفُ، كزهرةٍ صغيرةٍ لإرادتي. ألا تريدين إذن أن تُرافقيني في محبتكِ في كلِّ أفعالي كطفلة، مُسليةً نفسكِ معي في هذه الأفعال البريئة؟ استمري في النظر: هناك، وأنا طفل صغير، مُرهَق بالبكاء من أجل النفوس، كنتُ أنام نومًا قصيرًا جدًا؛ لكن قبل أن أُغمض عينيّ، أردتُكِ، حتى تُسعدي نومي. أولًا، أردتُ أن أراكِ تُقبّلين دموعي من خلال نقش عبارتك "أنا أحبك" في كل دمعة، وأن أغمض عينيّ لأنام على أنغام "أنا أحبك". لكن لا تتركيني وحدي وأنا أنام، انتظري حتى أستيقظ، حتى كما أغمضتِ نومي، تفتحين سهري على أنغام "أحبك."

ابنتي، التي حُدد لها أن تعيش في مشيئتي، لم تنفصل عني، وحتى إن لم تكوني موجودة آنذاك، فقد جعلَتكِ مشيئتي حاضرة، ووهبت لي صحبتكِ، أفعالكِ، عبارتكِ "أنا أحبك". وهل تعرفين معنى "أحبك" في مشيئتي؟ تحمل تلك الـ "أنا أحبك" في طياتها سعادة أبدية، محبةً إلهيةً، ولصغر سني كان ذلك كافيًا لإسعادي، ولتكوين بحر من السعادة حولي - كافيًا لجعلي أتخلى عن كل المرارات التي سببتها لي المخلوقات الأخرى. إن لم تتبعيني في جميع أفعالي، فسيكون هناك فراغ من أفعالكِ في مشيئتي، وسأبقى معزولا، بدون صحبتكِ. لكني أريد وصلكِ بكل ما فعلتُ، وبسبب أن الإرادة التي توحدنا هي واحدة، فإنه بالنتيجة، يجب أن يكون الفعل واحدا. لكن، استمري في اتباعي - انظري إليّ هنا، عندما كنتُ في سن الثانية أو الثالثة من عمري، انسحبتُ من أمي، راكعًا، وذراعيّ الصغيرتان ممدودتان على شكل صليب، صليتُ الى أبي السماوي أن يرحم البشرية، وفي ذراعيّ الصغيرتين المفتوحتين عانقتُ جميع الأجيال. كان وضعي مؤلمًا للغاية - صغيرًا جدًا، على ركبتيّ وذراعيّ ممدودتان، أبكي وأدعو... لم تكن أمي لتحتمل رؤيتي؛ حبها الأمومي الذي أحبني كثيرًا كان يجعلها تستسلم. لذا، تعالي يا من لا تملك حب أمي - تعالي لتسندي ذراعيّ الصغيرتين، لتجففي دموعي؛ ضعي عبارتكِ "أنا أحبك" على تلك الأرض التي كانت ركبتيّ الصغيرتين تتكئان عليها، حتى لا يكون الأمر صعبًا عليّ. ثم، ألقِ بنفسك بين ذراعيّ الصغيرتين، حتى يمكن أن أقدمكِ لأبي السماوي ابنةً لمشيئتي. منذ ذلك الحين دعوتكِ، وعندما رأيتُ نفسي وحيدًا، مهجورًا من الجميع، كنتُ أقول لنفسي: "إذا تركني الجميع، فلن تتركني مولودة مشيئتي وحدي أبدًا". العزلةُ قاسيةٌ عليّ، لذا تنتظرُ أعمالي أعمالَكِ ورفقتكِ".

لكن من يستطيعُ أن يُخبر بكل ما جعله يسوعي الحبيب حاضرًا لي من جميع أعمال حياته؟ لو أردتُ أن أرويها كلها، لَأطلتُ - لملأتُ مجلداتٍ كاملة، لذلك أتوقفُ هنا.

ثم، بعد هذا، كنتُ أقول ليسوعي الحبيب: "حبيبي، إذا كنتَ تُحب جدا أن تُعرَف إرادتكَ الأقدس وتحكم بسلطانها الكامل بين المخلوقات، فلماذا لم تُشكِّل، مع الفداء، تحقيقَ مشيئتكَ الأقدس عندما أتيتَ إلى الأرض، مُتحدًا مع أمِّك السماوية التي، كما نالت الفادي المنتظر، كان يمكن أن تنالَ الأمر (لتكن مشيئتك) المنتظر أيضًا؟ كان حضورك المرئي سيُساعد ويُسهّل قيام مملكة الإرادة على الأرض بطريقةٍ رائعة. لكن، عمل ذلك من خلال هذه المخلوقة المسكينة، البائسة، العاجزة... يبدو لي وكأنه لن يحظى بكل المجد والنصر الكامل". وقال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، كل شيء كان مُؤسسًا - العصر والزمان، سواءً زمن الفداء أو زمن إعلان إرادتي على الأرض، لكي تحكم. كان مؤسسًا أن يكون فدائي وسيلةً للمساعدة؛ لم يكن الفداء أصل الإنسان، بل نشأ كوسيلة، بعد أن ابتعد الإنسان عن أصله. من ناحية أخرى، كانت إرادتي أصل الإنسان والغاية التي يجب أن يطوّق نفسه فيها. كل شيء له أصله من إرادتي، ويجب أن يعود كل شيء

إليها؛ وإن لم يقم الجميع بذلك في الوقت المناسب، فلن يتمكن أحد من الإفلات منها في الأبدية. لذلك، ولهذا السبب أيضًا، فإن الأولوية دائمًا لإرادتي.

الآن، لكي أُكوّن الفداء، كنتُ بحاجة إلى أم عذراء، حُبل بها دون ظل الخطيئة الأصلية، لأنه، إذ اضطررتُ إلى اتخاذ جسد بشري، كان من اللائق بي، أنا الكلمة الأزلي، ألا أتخذ دمًا ملوثًا لأكوّن إنسانيتي المقدسة. الآن، لكي أُعلن إرادتي، حتى تتمكن من الحكم، لستُ بحاجة إلى أم ثانية وفقًا لنظام الطبيعة، بل أحتاج إلى أم ثانية وفقًا لنظام النعمة. في الواقع، لكي تحكم إرادتي، لستُ بحاجة إلى إنسانية أخرى، بل إلى أن أُعطي معرفتها هذه بحيث تجعل المخلوقات، وهي مُنجذبة بعجائبها، وجمالها وقداستها، والخير الهائل الذي يُصيبها، تخضع بكل حب لسلطانها. لذلك، باختياري لمهمة إرادتي، اخترتك من بين الأسرة (البشرية) وفقًا للنظام الطبيعي، ولكن، من أجل لياقة إرادتي، كان عليّ أن أرفعك إلى أعلى مرتبة وفقًا لنظام النعمة، بحيث لا يبقى في نفسك ظلٌّ ملوثٌ واحد، مما قد يجعل إرادتي تتردد في الحكم فيك. وكما كان دم العذراء الطاهرة الطاهر ضروريًا لتكوين إنسانيتي، لأتمكن من فداء الإنسان، كذلك كان نقاء نفسك، وصدقها، وقداستها، وجمالها ضروريا لتكوين حياة إرادتي فيك. وكما أن هذه الإنسانية، بتكوين إنسانيتي في رحم أمي، قد وهبت نفسها للجميع - وهذا مفهوم لمن يريدها - كوسيلة للخلاص، والنور، والقداسة؛ بالمثل، فإن حياة إرادتي هذه التي تشكلت فيك، ستهب نفسها للجميع، لتعلن عن نفسها وتكتسب سلطانها.

لو أردتُ تحريركِ من الخطيئة الأصلية كما فعلتُ مع أمّي السماوية، حتى تحيا إرادتي فيكِ، لما فكّر أحدٌ في أن تحكم إرادتي في داخله. لكانوا قالوا: "علينا أن نكون أمًا ثانية ليسوع وأن نتمتع بامتيازاتها حتى تسود فينا حياة الإرادة الأسمى". من ناحية أخرى، بمعرفة أنكِ من نسلهم، مُحبولٌ بها مثلهم، إذا ما أرادوا ذلك، وبمساعدة إرادتهم الصالحة، سيتمكنون هم أيضًا من معرفة الإرادة الأسمى - وما يجب عليهم فعله ليسمحوا لها بالحكم في داخلهم، الخير الذي يأتيهم، السعادة الأرضية والسماوية المُعدّة بشكلٍ مُميّز لمن سيسمح لإرادتي أن تحكم. كان مُقررا أن يعمل فدائي على غرس شجرة إرادتي، التي رُويت بدمي، وحُرِثت وعُزِقت بعرقي وآلامي التي لا تُحصى، وخُصبت بالأسرار المقدسة، لتنمو الشجرة أولًا، ثم تُزهر أزهارها، وأخيرًا تُنضج ثمار إرادتي السماوية. ولإثمار هذه الثمار الثمينة، لم تكن سنواتي الثلاث والثلاثون كافية، ولم تكن المخلوقات مُهيأة ومستعدة لتلقي طعامٍ شهيٍّ كهذا، كله من السماء، الذي كنت أُقدمه. لذلك اكتفيت بغرس الشجرة، تاركًا كل الوسائل الممكنة لجعلها تنمو، جميلةً وعظيمة؛ وفي الوقت المناسب، عندما أوشكت الثمار على النضوج، ولكي تُقطف، اخترتك بطريقةٍ مميزة، لأُعرّفك بما فيها من خير، وكيف أُريد أن أُعيد الخليقة إلى أصلها. بالتخلص من إرادتها، السبب الذي من أجله نزلت من حالتها السعيدة، ستأكل من هذه الثمار الثمينة، التي ستمنحها مذاقًا يزيل عنها كل عدوى الأهواء وإرادتها، وتعيد السيادة لإرادتي. باحتضان كل شيء كما لو كان في عناق واحد، ستوحد إرادتي كل شيء معًا: الخلق والفداء وتحقيق الغاية التي من أجلها خُلقت كل الأشياء - أي أن تُعرف إرادتي وتُحب وتُنفذ على الأرض كما هي في السماء".

قلتُ: "يا يسوع، حبيبي، كلما أخبرتني أكثر، شعرت بوزن صغري، وأخشى أن أكون عقبة أمام ملكوت إرادتك على الأرض. أوه! لو فعلتَ أنتَ وأمي هذا مباشرةً وأنتما على الأرض، لكانت إرادتك قد حققت تأثيرها الكامل". وقاطع يسوع كلامي، وأضاف: "يا ابنتي، لقد أُنجزت مهمتنا تمامًا - الآن انتبهي لإنجاز مهمتكِ. هذه هي مهمتكِ؛ بل أكثر من ذلك، بما أن السيدة الملكة وأنا لا نتأثر بالألم، فنحن في حالة

هدوء ومجد كامل، ولذلك لم يعد للألم أي علاقة بنا. أما أنتِ، على العكس، فلديكِ الألام كمساعدة على غرس الأمر (فيات) الأسمى، معارف جديدة، ونعم جديدة؛ وحتى وإن كنت في السماء، فسأكون مختبئًا فيكِ لأشكل المملكة لإرادتي. قوتي هي نفسها دائمًا؛ فبينما أنا في السماء، أستطيع أن أفعل ما كنت أفعله وأنا مرئي على الأرض. عندما أريد ذلك، وتُسلم المخلوقة ذاتها، تعطي ذاتها بالكامل لإرادتي، أمنحها وأجعلها تفعل ما يجب أن أفعله بنفسي. لذا، كُوني منتبهةً، واهتمي بمهمتك الخاصة".

١٥ حزيران ١٩٢٦

كيف يخاف "العدم" ويرتجف تحت وطأة "الكل". كيف تحب العذراء أبناءها السماويين وتؤدي في السماء وظيفتها كأم. وكما أن المعرفة تُحيي ثمار الفداء، فإنها ستُحيي ثمار الإرادة الإلهية.

كنتُ أشعر بأنني مليئة بالعيوب، وخاصةً بسبب الاشمئزاز الشديد الذي أشعر به عندما يتعلق الأمر بكتابة الأمور الحميمة بيني وبين ربنا. أشعر بثقل كبير لدرجة أنني لا أعرف ماذا أفعل كي لا أفعل ذلك؛ ولأن طاعة مَنْ هو فوقي تفرض نفسها، فمع أنني أرغب في معارضة نفسي وإبداء أسبابي لعدم القيام بذلك، إلا أنني دائمًا ما أستسلم.

لذا، بعد أن مررتُ بتناقض مماثل، شعرتُ بأني مليئة بالعيوب وبالسوء الشديد؛ لذلك، لما جاء يسوع المبارك، قلتُ له: "يا يسوع، يا حياتي، ارحمني - انظر كم أنا مليئة بالعيوب، وكم فيّ من الشر". فقال لي، بكل لطف وحنان: "يا ابنتي، لا تخافي، أنا هنا، أراقبكِ وأحفظ نفسكِ، حتى لا تدخل أدنى خطيئة إليها. وحيثما ترين أنتِ أو (يرى) غيركِ عيوبًا وسوءًا، لا أجد أنا شيئًا؛ بل أرى أن "عدمكِ" يشعر بثقل "الكل". في الواقع، كلما رفعتكِ إليّ بعمق، وأوضحتُ لكِ ما يريد "الكل" أن يفعله بـ "عدمكِ"، زاد شعوركِ بعدمكِ، وأنتِ خائفة تقريبا ومُنسحقة تحت وطأة الكل، ترغبين في الفرار من إظهار، بل وأكثر من ذلك، من كتابة ما يريد "الكل" أن يصنعه من "عدمكِ" هذا. وأكثر من ذلك، مهما كان مقدار التردد الذي تشعرين به، أفوز دائمًا وأجعلكِ تفعلين ما أريد.

هذا ما حدث أيضًا لأمي السماوية، عندما قيل لها: "السلام عليكِ يا مريم، الممتلئة نعمة؛ ستحبلين بابن الله". عند سماعها هذا، خافت، وارتجفت، وقالت: "كيف يمكن أن يحدث هذا؟" لكنها قالت في النهاية: "ليكن لي بحسب قولك". شعرَت بثقل الكل على عدمها، وبطبيعة الحال، خافت. لذا، عندما أُظهر لكِ ما أريد أن أفعله بكِ، ويخاف عدمِكِ، أرى خوف السيدة الملكة يتكرر؛ وبرحمتي، أرفع عدمِكِ، وأقويه، ليصمد ويدعم الكل. لذلك، لا تقلقي بشأن هذا، بل فكري في ترك الكل يعمل فيكِ".

بعد ذلك، كنتُ أقوم بأعمالي المعتادة في الإرادة الأسمى، مُحتضنةً كل شيء وكل شخص، لأتمكن من تقديم أعمال الجميع لخالقي كعمل واحد. الآن، بينما كنتُ أفعل ذلك، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، مُحتضنًا كل شيء معي، مُتَّحِدًا ذاته بي، فاعلًا ما كنتُ أفعله. ثم، بكل حب، قال لي: "يا ابنتي، إنني أحب الأعمال التي تُنفذ بمشيئتي، لدرجة أنني أتعهد بنفسي بالحفاظ عليها في وحدة نوري الأسمى، بطريقة تجعلها غير منفصلة عني وعن أعمالي. لو تعلمين مدى غيرتي على هذه الأعمال، وكيف أنها تُمجّدني بطريقة إلهية

خالصة... يمكن القول إن كل عمل من هذه الأعمال هو عيد جديد يبدأ في الخليقة كلها وفي الوطن السماوي كله. تتدفق هذه الأعمال في مشيئتي كشعاع نور، فتجلب أفراحًا وأعيادًا وسعادة جديدة أينما كانت إرادتي. هذه الأعمال هي الأفراح والأعياد والسعادة التي تُشكّلها المخلوقة بمشيئة خالقها. وهل تظنين أنه من السخافة أن تُشكّل المخلوقة وتجلب العيد والفرح والسعادة لخالقها وأينما تحكم إرادتنا؟

حدث الشيء نفسه مع أمي الملكة. فمثلما عملت دائمًا في وحدة نور الإرادة الأسمى، بقيت كل أفعالها، ووظيفتها كأم، وحقوقها كملكة، غير منفصلة عن خالقها؛ لدرجة أن الألوهية عندما تُطلق العنان لأفعال الفرح لإسعاد الوطن السماوي بأكمله، فإنها تُطلق معها جميع أفعال الأم السماوية. وهكذا، يشعر جميع القديسين بأنهم مُطَوَّقون، ليس فقط بأفراحنا وغبطاتنا، ولكن أيضًا بحب أمهم الأمومي، وبمجد ملكتهم، وبكل أفعالها التي تحولت إلى أفراح لأورشليم السماوية كلها. كل ذرّة من قلبها الأمومي تُحب جميع أبناء الوطن السماوي بحب الأم، وتشارك الجميع بأفراحها الأمومية وبمجدها الملوكي. وهكذا، على الأرض، كانت أم محبة وحزن لأبنائها، الذين كلفوها كثيرا جدا لدرجة (أنهم كلفوها) حياة ابنها الإله، وبفضل وحدة نور الإرادة الأسمى التي امتلكتها، ظلت أفعالها غير منفصلة عن أفعالنا؛ فهي في السماء أم محبة وأفراح ومجد لجميع أبنائها السماويين؛ لذا، يحظى جميع القديسين بمحبة أعظم ومجد وأفراح أعظم بفضل أمهم وملكتهم. لذلك، أحبُ مَن تحيا في إرادتي حبًا جمًا، حتى إني أخضع نفسي لها، لأفعل ما تفعله معها، لأرفعها إلى حضن الواحد الأزلي، لأجعل عملها واحدًا مع خالقها".

بعد ذلك، بقيتُ أفكر في مشيئة الله المباركة، وتجولت في ذهني أشياء كثيرة، ليس من الضروري تدوينها؛ وعاد يسوعي الحبيب، وأضاف: "يا ابنتي، إن انتصار مشيئتي مرتبط بالخلق وبالفداء - يمكن تسميته انتصارًا واحدًا. بما أن المرأة كانت سبب هلاك الإنسان، فإن امرأة عذراء هي التي، بعد أربعة آلاف عام، سمحت لإنسانيتي، المتحدة بالكلمة الأزلية، أن تولد منها، وقدمت العلاج لهلاك الإنسان الساقط. الآن وقد تشكل علاج الإنسان، هل ستُترك إرادتي وحدها دون اتمامها الكامل، بينما يكون لها فعلها الرئيسي في كل من الخلق والفداء؟ لهذا السبب، بعد ألفي عام أخرى، اخترنا عذراء أخرى لتكون انتصارًا وتحقيقًا لإرادتنا. بإنشائها لمملكتها في نفسكِ وبإعلانها عن ذاتها، وبمعرفتها، منحتكِ إرادتي يدها لترفعكِ إلى العيش في وحدة نورها، حتى تُشكلين حياتك فيها وتُشكل الإرادة الإلهية حياتها فيك. وإذ تُشكّل سلطانها فيك، تُشكّل الرابط الذي من خلاله تُوصل سلطانها إلى المخلوقات الأخرى؛ وكما أن الكلمة، بنزوله إلى رحم العذراء الطاهرة، لم يبقَ فيها لها وحدها، بل شكّلتُ أنا رابط التواصل للمخلوقات، ووهبتُ نفسي للجميع كعلاج لهم - كذلك سيحدث معك: بتكوين مملكتها فيك، تُشكّل إرادتي الأسمى التواصل لتعريف المخلوقات بها. كل ما أخبرتكِ به عنها، والمعارف التي أعطيتها لكِ، والـ "طريق" والـ "كيف" للعيش في إرادتي، والإعلان لكِ عن كم تريد - كم تتوق إلى عودة الإنسان إلى أحضانها والدخول من جديد في أصل إرادته الأزلية التي انبثق منها – هي كلها سبل للتواصل، وروابط محبة، ونقل للنور، ونسيم يجعلهم يتنفسون هواء إرادتي، وبالتالي يُطهرون هواء الإرادة البشرية، وريح عاتية تقهر وتقتلع أشد الإرادات تمردًا.

كل معرفة زودتكِ بها عن إرادتي تحتوي على قوة خلاقة؛ وكل شيء يكمن في إطلاق هذه المعارف، لأن القوة التي تحتويها ستعرف كيف تشق طريقها إلى القلوب، وتخضعهم لسلطانها. ألم يحدث الشيء نفسه في الفداء؟ طالما بقيتُ مع أمي في حياة الناصرة الخفية، كان كل شيء صامتًا من حولي، مع أن هذا الخفاء،

مع الملكة السماوية، ساهم بطريقة رائعة في تشكيل مادّة الفداء، حتى يمكن أن أُعلن عن نفسي كوني حاضرا بينهم. لكن متى انعكست ثماره في وسط الشعوب؟ عندما خرجتُ إلى العلن، وأعلنتُ عن نفسي، وتحدثتُ إليهم بقوة كلمتي الخلاقة. وبما أن كل ما فعلتُه وقلتُه انتشر ولا يزال ينتشر الآن بين الشعوب، فقد كان لثمار الفداء آثارها، ولا تزال. في الواقع، يا ابنتي، لو لم يعلم أحدٌ بمجيئي إلى الأرض، لكان الفداء شيئًا ميتًا وبلا آثار للمخلوقات. لذا، المعرفة أحيت ثماره.

كذلك سيكون الحال بالنسبة لإرادتي: المعرفة هي التي تُحيي ثمار إرادتي. لهذا السبب أردتُ تجديد ما فعلتُه في الفداء، باختياري عذراء أخرى، والبقاء مختبئًا معها أربعين عامًا وأكثر، وعزلها عن الجميع كما لو كانت في ناصرة جديدة، لأكون حرًا معها لأروي القصة كاملة، بما فيها المعجزات والخيرات التي تحتويها (الإرادة الإلهية)، لأتمكن من تشكيل حياة إرادتي فيكِ. وكما اخترتُ القديس يوسف ليكون معي ومع أمي، مساعدًا ومرشدًا وحارسًا يقظًا لي وللملكة، كذلك وضعتُ بقربك عونًا يقظًا من خدامي، مساعدين ومرشدين وحُماةً للمعارف والخيرات والعجائب التي تحتويها إرادتي. وبما أن إرادتي تريد أن تُؤسس ملكوتها بين الشعوب، فإني من خلالكِ أريد أن أُودع هذه العقيدة السماوية إلى خدامِي كرسل جدد لي، لأُكوّن معهم أولاً رابطًا بمشيئتي، ثم ينقلونها إلى وسط الشعوب. لو لم يكن الأمر كذلك، أو لن يكون كذلك، لما أصررتُ كثيرًا على أن تكتبي، ولما سمحتُ بمجيء الكاهن يوميًا، بل لتركتُ كل عملي بيني وبينكِ. لذا، كوني مُنتبهة واتركيني حرًا لأفعل ما أريد فيكِ".

الآن، من يستطيع أن يُخبر عن كم بقيتُ مُرتبكةً عند كلام يسوع هذا؟ بقيتُ صامتةً، ومن أعماق قلبي كررتُ: "ليكن، ليكن، ليكُن..."

٢٠ حزيران ١٩٢٦

***"أنظروا الى الرجل"*. شَعَرَ يسوع بميتات بعدد الذين صرخوا: *"اصلبه!"* الذي يعيش في الإرادة الإلهية يجني ثمرة آلام يسوع. كان مثال يسوع في الخلق هو ملكوت إرادته في النفوس.**

بعد أن مررتُ بأيامٍ قاسيةٍ بسبب حرمانِي من يسوعي الحبيب، شعرتُ أنني لم أعد أحتمل؛ تأوهتُ تحت معصرةٍ سحقت روحي وجسدي، واشتقتُ إلى وطن أبي السماوي، الذي لن أعيش فيه ولو للحظةٍ واحدةٍ بدون مَن هو كل حياتي وخيري الأسمى والوحيد. ثم، عندما تقلصتُ الى أقصى درجة بدون يسوع، شعرتُ أنني امتلأتُ به تمامًا، لدرجة أنني بقيتُ كحجابٍ يحجبُه. ولأنني كنت أفكر في طريق آلامه ومرافقته، وخاصةً في المشهد الذي أظهره فيه بيلاطس للناس قائلًا: *"أنظروا الى الرجل"*، قال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، عندما قال بيلاطس: *أنظروا الى الرجل*، صرخ الجميع: "اصلبه، اصلبه - نريده ميتًا!" وكذلك فعل أبي السماوي ذاته وأمي المطعونة التي لا تُفارقني، وليس فقط الحاضرون، بل كل الغائبين وجميع الأجيال، الماضية والمستقبلية. وإن لم يقل أحد ذلك بالكلمات، فقد قاله بالحقائق، لأنه لم يكن هناك من قال إنه يريدني حيًا، والصمت تأكيد لما يريده الآخرون.

كانت صرخة الموت هذه من الجميع مؤلمة جدًا بالنسبة لي؛ شعرتُ بميتاتٍ كثيرةٍ بعدد أولئك الناس الذين صرخوا: "اصلبه!". شعرتُ وكأنني غارقٌ في الآلام والموت؛ لا سيما، لأنني كنتُ أرى أن كل ميتة لي لم تكن تجلب الحياة لكل واحد، وأن من نالوا الحياة بفضل موتي لم يحصلوا على كل ثمرة آلامي وموتي كاملة. كان حزني عظيمًا جدا لدرجة أن إنسانيتي المتأوهة كادت أن تستسلم وتلفظ أنفاسها الأخيرة؛ ولكن بينما كنت أموت، أحضَرَت إرادتي الأسمى، برؤيتها الكلية، الى إنسانيتي المحتضرة كل الذين تركوا للإرادة الأبدية أن تحكم فيهم بسيادة مطلقة، والذين سيأخذون ثمرة آلامي وموتي كاملة. ومن بينهم كانت أمي الحبيبة، باعتبارها رأسًا لهم. لقد أخذت وديعة كل خيراتي وثمار حياتي وآلامي وموتي - لم تسمح حتى بضياع نَفَس واحد مني، ولم تفشل في الحفاظ على ثمرتها الثمينة في عهدتها. وكان مُقررا أن تنتقل منها إلى مولودة إرادتي الصغيرة، وإلى كل أولئك الذين ستكون لإرادتي الأسمى حياتها ومملكتها.

عندما رأت إنسانيتي المُنطفِأة ثمرة حياتي وآلامي وموتي كاملةً في أمان وتأمين، استطاعت أن تستأنف وتكمل مسيرة آلامها الحزينة. لذا، فإن إرادتي وحدها هي التي تجلب كل ملء خيراتي والثمرة الكاملة الكامنة في الخلق والفداء والتقديس. أينما تحكم (الإرادة الإلهية)، تكون أعمالنا كلها مليئة بالحياة - لا شيء مُقَسَّم أو غير كامل؛ بينما حيث لا تحكم، حتى لو وُجدت بعض الفضائل، يكون كل شيء بؤسًا، كل شيء ناقصًا، وإذا أثمرت أي ثمر، كانت غير ناضجة وغير مُكتملة. وإذا أخذوا ثمار فدائي، فإنهم يأخذونها بقياس ودون وفرة، لذلك ينمون ضعفاء ومرضى ومُصابين بالحمى؛ وإذا فعلوا القليل من الخير، فإنهم يفعلونه بجهد ويشعرون بالانسحاق تحت وطأة ذلك القليل من الخير الذي يفعلونه. من ناحية أخرى، تُفرغ إرادتي الإرادة البشرية، وفي ذلك الفراغ تضع القوة الإلهية وحياة الخير. لذلك، فإن (النفس) التي تدعها تحكم في داخلها تصنع الخير دون تعب، والحياة التي تحتويها تقودها إلى فعل الخير بقوة لا تُقاوَم. هكذا، وجدت إنسانيتي الحياة في آلامي وموتي، وفي أولئك الذين ستحكم فيهم إرادتي؛ لذلك سيظل الخلق والفداء غير كاملين إلى أن يكون لإرادتي ملكوتها في النفوس".

بعد ذلك، كنتُ أقوم بأعمالي المعتادة في الإرادة الأسمى، وكان يسوعي الحبيب، يخرج من داخلي، ويتابع كل ما أفعله بنظره. ولما رأى أن جميع أفعالي مُتماهية مع إرادته، وبموجب إرادته الأسمى، سارت على نفس نهج أفعاله، وكررت نفس الخير ونفس المجد لأبينا السماوي، مأخوذًا بتشديد المحبة، ضمّني إلى قلبه وقال لي: "يا ابنتي، مع أنكِ صغيرة ووليدة جديدة في إرادتي، وتعيشين في ملكوت إرادتي، فإن صغركِ هو انتصاري؛ وعندما أراكِ تعملين فيها، أجد نفسي في ملكوت إرادتي كملك خاض حربًا طويلة. ولأن هدفه الأمثل كان النصر، فإنه عندما يرى نفسه منتصرًا يشعر بالبهجة من المعركة الدموية، ومن المشاق التي عانى منها ومن الجروح التي لا تزال مطبوعة في جسده، ويتشكل انتصاره عندما يرى نفسه محاطًا بالإنتصارات التي حققها. يريد الملك أن ينظر إلى كل شيء، وتريد نظرته أن تبتهج بالمملكة التي فتحها، وفي غلبته، يبتسم ويُقيم وليمة.

هكذا أنا. كان هدفي الأمثل في الخلق هو ملكوت إرادتي في نفس المخلوق؛ كان هدفي الأساسي أن أجعل الإنسان صورة الثالوث الإلهي بفضل تحقيق إرادتي فيه. لكن عندما انسحب الإنسان منها، فقدتُ مملكتي فيه، واضطررتُ لستة آلاف عام إلى أن أواصل معركةً طويلة. ولكن، على مرّ الزمان، لم أتجاهل هدفي وغايتي الأساسية، ولن أتجاهلها؛ وإذا جئتُ في الفداء، فقد أتيتُ لأُحقق هدفي وغايتي الأساسية - أي مملكة

إرادتي في النفوس. هذا صحيحٌ تمامًا، لدرجة أنني لكي آتي، شكّلتُ أول مملكة للإرادة الأسمى في قلب أمي الطاهرة - لولا مملكتي لما أتيتُ إلى الأرض. ثم عانيتُ المشاق والآلام، وجُرِحتُ وقُتلتُ في النهاية، لكن مملكة إرادتي لم تتحقق؛ لقد وضعتُ الأساسات، وقمتُ ببعض الاستعدادات، لكن المعركة الدامية بين الإرادة البشرية والإلهية استمرت.

الآن، يا ابنتي الصغيرة، عندما أراكِ تعملين في مملكة إرادتي، وبينما تعملين، تتأسس مملكتها فيكِ أكثر فأكثر، أشعر بالنصر في معركتي الطويلة، وكل شيء من حولي يتخذ موقف النصر والاحتفال. آلامي، ومشاقي، وجراحي، تبتسم لي، وموتي نفسه يعيد لي حياة إرادتي فيك. فأشعر مُنتصرا في الخلق والفداء؛ بل وأكثر من ذلك، فهي تُشكل الجولات الطويلة لمولودة إرادتي - رحلاتها السريعة، ونزهاتها التي لا تنتهي في ملكوت إرادتي. وهكذا أفتخر بانتصار، وببهجة، أتابع بنظري جميع خطوات وأفعال ابنتي الصغيرة.

انظري، الجميع لهم هدفهم، وعندما يدركونه، حينها فقط يرضون. وللرضيع الصغير هدفه أيضًا - أن يلتصق بثدي أمه - وبينما يبكي وينوح، بمجرد أن تفتح أمه حجرها له، يتوقف الطفل عن البكاء، ويبتسم، ويندفع، ويلتصق بثدي أمه، منتصرًا، يرضع ويرضع حتى يشبع؛ وبينما يرضع، منتصرًا، ينام نومًا هنيئًا. هكذا أنا. بعد بكاء طويل، عندما أرى حضن نفس تفتح لي الأبواب، لتفسح المجال لمملكة إرادتي، تتوقف دموعي، وألقي بنفسي في حضنها، وأتعلق بها، وأرضع محبتها وثمار مملكة إرادتي، وأغفو نومًا هانئًا وأرتاح منتصرًا. حتى الطائر الصغير – يكون هدفه هو البذرة، وعندما يراها، يرفرف بجناحيه، ويركض، ويلقي بنفسه فوق البذرة؛ منتصرًا، يمسكها بمنقاره، ويواصل طيرانه منتصرًا. هكذا أنا. أطير وأطير، أدور وأدور لأشكل مملكة إرادتي في النفس، حتى تشكل لي البذرة التي تغذيني، لأني لا أستخدم طعامًا آخر سوى ما يُشكَّل في مملكتي؛ وعندما أرى هذه البذرة السماوية، أكثر من طائر صغير، أطير لأجعلها طعامي.

هكذا، لكلٍّ منا، يكمن كل شيء في تحقيق الهدف الذي وضعه لنفسه. لهذا السبب، عندما أراكِ تعملين في ملكوت إرادتي، أرى هدفي مُتحققًا، وأشعر بالمكافأة على عمل الخلق والفداء، وانتصار إرادتي المُستقر فيك. لذا، كوني مُنتبهة، وليكن نصر يسوعكِ دائمًا فيكِ".

ثم بعد ذلك، تسلل يسوعي الحبيب إلى داخلي، وقال لي بكل حنان: "يا ابنتي، أخبريني، ماذا عن هدفكِ، ما هي غايتكِ؟" قلتُ: "حبيبي، يسوع، هدفي هو تحقيق مشيئتك، وغايتي كلها هي الوصول إلى النقطة التي لا يمكن فيها لأي فكرة أو كلمة أو نبضة قلب أو عمل من أعمالي أن تخرج أبدًا من مملكة إرادتك الأسمى؛ بل أكثر من ذلك، أن تُحمَل في إرادتك، وتنمو، وتنشأ، وتتشكل حياتهم، وإذا لزم الأمر، موتها أيضًا، مع أنني أعلم أنه في مشيئتك لا يموت فعل، بل بمجرد ولادته يحيا إلى الأبد. لذا، فإن مملكة إرادتك في نفسي المسكينة هي ما أتوق إليه، وهذا هو كل هدفي وغايتي الأساسية والنهائية." وأضاف يسوع، بكل حب واحتفال: "يا ابنتي، إذن، فإن هدفي وهدفك واحد، وبالتالي هدفنا واحد. *أحسنتِ (برافو)*، *أحسنتِ*، يا ابنة مشيئتي الصغيرة! وبما أن هدفك وهدفي واحد، فقد صمدتِ أنتِ أيضًا في معركة سنوات طويلة لغزو مملكة مشيئتي. لقد تحملتِ الآلام والحرمان، وكنتِ سجينة في غرفتكِ الصغيرة، مقيدة بفراشكِ الصغير، لتكسبي تلك المملكة التي تم تمنيها والاشتياق إليها من قِبلي ومن قِبلكِ. كلّفنا ذلك غاليًا، والآن نحن منتصرين وغالبين. فأنتِ أيضًا الملكة الصغيرة في مملكة إرادتي، ورغم صغر سنكِ، ستبقين ملكةً دائمًا لأنكِ ابنة الملك العظيم - ابنة أبينا

السماوي. لذا، بصفتكِ مُنتصرة في مملكة عظيمة كهذه، امتلكي كل الخليقة، وكل الفداء، وكل السماء - كل شيء لكِ، لأن حقوقكِ في المُلكية تمتد أينما تحكم إرادتي كاملةً ودائمةً. الكل ينتظركِ ليمنحكِ التكريم الذي يليق بانتصاركِ.

أنتِ أيضًا الطفلة الصغيرة التي بكت واشتاقت كثيرًا إلى يسوعها. لكن حالما رأيتني، توقفت دموعك، وألقيتِ نفسكِ في حضني، وأوصلتِ نفسك بصدري، مُنتصرة، ورضعتِ إرادتي ومحبتي. وكأنك في نصر، استرحتِ بين ذراعيّ، وهززتُكِ ليطول نومكِ، وأستمتعُ بمولودتي الجديدة بين ذراعيّ؛ وبانتصار، بسطتُ ملكوت إرادتي فيكِ. أنتِ أيضًا الحمامة الصغيرة التي دارت ودارت حولي، وبينما كنتُ أُحدّثكِ عن إرادتي، مُظهرًا لكِ معارفها، وخيراتها، وعجائبها، وحتى أحزانها، رفرفتِ بجناحيكِ، وألقيتِ بنفسكِ فوق البذور الكثيرة التي وضعتها أمامكِ، أمسكتِ أنتِ بها بمنقاركِ، وبانتصار، واصلتِ طيرانكِ حولي، منتظرةً المزيد من بذور إرادتي التي أضعها أمامكِ. ومرّة أخرى، أمسكتِ بها بمنقاركِ، غذيتِ نفسكِ، وبانتصار، واصلتِ طيرانكِ، مُظهرةً ملكوت إرادتي. إذن، امتيازاتي ملككِ، ومملكتي ومملكتكِ واحدة؛ لقد عانينا معًا - من الصواب أن نستمتع معًا بانتصاراتنا".

بقيتُ مندهشةً لسماع هذا، وفكرتُ في نفسي: "لكن، هل صحيحٌ حقًا أن في نفسي المسكينة توجد مملكة الإرادة الأسمى؟" شعرتُ بالحيرة، وإن كنتُ قد كتبتُ هذا، فقد فعلتُه طاعةً. لكن، بينما أكتب، فاجأني يسوع، وخرج من داخلي، وألقى ذراعيه حول عنقي، ضاغطًا عليّ بشدة، لدرجة أنني لم أستطع الكتابة بعدها لأن رأسي المسكين لم يعد فيَّ. لكن اختفى يسوع على الفور، وواصلتُ الكتابة...

وهكذا، وبينما كنتُ خائفةً، قال لي يسوع: "ابنتي، أمي السماوية، استطاعت أن تُعطيني للآخرين لأنها حملتني في داخلها، وربتني وغذّتني. لا أحد يستطيع أن يُعطي شيئًا لا يملكه، وإن أعطتني للمخلوقات الأخرى، فذلك لأنها امتلكتني. الآن، ما كنتُ لأخبركِ بهذا القدر عن مشيئتي لو لم أُرِد أن أُكوّن مملكتها فيكِ؛ وما كنتِ لتُحبيها بهذا القدر لو لم تكن ملككِ. الأشياء التي ليست ملكًا تُحفَظ من دون حماس، وتُسبب الضيق والثقل. لو لم يكن في داخلك نبع ملكوت إرادتي، لما استطعتِ تكرار ما قلتُه لك، ولا تدوينه؛ فافتقارك إلى الامتلاك يعني افتقارك إلى النور والحب لإظهاره. لذا، إذا أشرقت الشمس فيك، وبأشعتها غذّتك بالكلمات والمعارف، وكيف تريد (الإرادة) أن تحكم، فهذه علامة على امتلاكك لها، ولذلك فإن مهمتك هي أن تُعَرِّفي بها، تمامًا كما كانت مهمة السيدة الملكة أن تُعرّفني وتُعطيني من أجل خلاص الجميع".

٢١ حزيران ١٩٢٦

كان القديس ألويسيوس زهرةً أزهرت من إنسانية ربنا، أشرقت بأشعة الإرادة الإلهية. النفوس التي ستمتلك ملكوت الإرادة الإلهية ستتجذر في شمسها.

هذا الصباح، بعد أن تناولتُ القربان المقدس، تناولتُه كعادتي في مشيئة الله الأقدس، مقدمةً إياه لقديسي العزيز ألويسيوس - ليس فقط القربان، بل كل الخيرات التي تحتويها مشيئة الله الأقدس، من أجل مجده العارض. والآن، وأنا أفعل ذلك، رأيتُ أن كل الخيرات التي تحتويها الإرادة الأسمى، كأشعة نور كثيرة، أشعة

جمال وألوان متعددة، غمرت القديس العزيز، مانحةً إياه مجدًا لا حدود له. ويسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، ألويسيوس زهرة وقديس، أزهر من تراب إنسانيتي، وأشرق بانعكاسات أشعة شمس إرادتي. في الواقع، مع أن إنسانيتي، وهي قديسة، طاهرة، نبيلة، ومتحدة أقنوميًا بالكلمة، كانت أرضيةً؛ وألويسيوس، أكثر من مجرد زهرة، أزهر من إنسانيتي - نقيًا، قديسًا، نبيلا، يملك جذر الحب الطاهر، بحيث يمكن للمرء أن يرى في كل ورقة من زهرته كلمة "حب". لكن ما يجعله أكثر جمالًا وتألقًا هو أشعة إرادتي، التي كان دائمًا خاضعًا لها - أشعة منحت هذه الزهرة نموًا يجعلها فريدة على الأرض وفي السماء. الآن يا ابنتي، إذا كان ألويسيوس جميلًا جدًا لأنه أزهر من إنسانيتي، فماذا سيكون حالكِ وحال كل من سيملك مملكة إرادتي؟ لن تتفتح هذه الزهور من إنسانيتي، بل ستمتد جذورها في شمس إرادتي. فيها تتكوّن زهرة حياتها؛ تنمو وتتفتح في شمس إرادتي ذاتها التي، بغِيرتها على هذه الأزهار، ستُبقيها محجوبة في نورها الخاص. في كل بتلة من هذه الأزهار، سيرى المرء، مكتوبًا، جميع خصائص الصفات الإلهية؛ ستكون سحرًا لكل السماء، وسيُدرك الجميع فيها العمل الكامل لخالقها".

بينما كان يقول هذا، فتح يسوعي الحبيب صدره وأظهر في داخله شمسًا هائلة، كان سيزرع فيها كل هذه الأزهار؛ وكان حبه وغيرته عليها عظيمين، لدرجة أنه لن يتركها تتفتح خارج إنسانيته، بل في داخله.

٢٦ حزيران ١٩٢٦

مَن يملك ملكوت الإرادة الإلهية يعمل بطريقة شاملة، وسيملك مجدًا شاملاً. جزاءً شاملاً للملكة ذات السيادة.

كنتُ أقومُ بأفعالي المعتادة في الإرادة الأسمى، وفقًا لطريقتي المعتادة، أي احتضان كل شيء - الخلق، والفداء، والجميع - لأتمكن من الرد لخالقي عائد المحبة والمجد اللذين يدِين بهما الجميع. ويسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "ابنتي، لا يجب أن تقتصر ابنة إرادتي الصغيرة على التفكير والانشغال بالدفاع عن حقوق خالقها الشاملة، مانحة إياه عائد المحبة والمجد اللذين يدين بهما الجميع كما لو كانوا واحدًا، بطريقة يجد فيها (الخالق) كل شيء - لأن إرادتنا تشمل كل شيء وكل فرد، و(النفس) التي تعيش فيها تمتلك سبلًا شاملة، لذا يمكنها أن تعطينا كل شيء ويمكننا استرداد كل شيء - بل يجب عليها أيضًا، باعتبارها ابنتنا، أن تدافع عن حقوق السيدة الملكة. لقد عملت بطريقة شاملة، ولذلك كان لديها حب، ومجد، وصلاة، وتعويض، وحزن، لخالقها، من أجل الجميع ومن أجل كل مخلوق. لم تدع فعلًا واحدًا مما تدِين به المخلوقات لخالقها أن يفلت منها؛ وبضمها الجميع في قلبها الأمومي، أحبت الجميع وكل واحد بطريقة شاملة. لذا، فيها وجدنا كل مجدنا - لم تحرمنا شيئًا؛ لم تمنحنا فقط ما كان من المفترض أن تمنحه لنا نحنُ مُباشرةً، بل أيضًا ما حرمتنا منه المخلوقات الأخرى. ولكي تكونَ أمًا كريمةً وفائقة المحبة، تُكرّس ذاتها لأجل أبنائها، ولّدتْ الجميع في قلبها الحزين. كان كلُّ خيطٍ من (قلبها) حزنًا عميقا، أعطت من خلاله الحياة لكلٍّ من أبنائها، حتى الضربة المُميتة لموت ابنها الإله. حزنُ هذا الموتِ وضعَ ختمَ تجددِ الحياةِ على أبناءِ هذه الأمِّ الحزينة.

الآن، فإنَّ الملكةَ العذراءَ التي أحبَّتنا كثيرًا، ودافعت عن جميع حقوقنا، الأمَّ الحنونَ التي أحبَّتْنا جميعًا وحزنتْ علينا جميعًا، تستحقُّ أن تُحبَّها مولودتنا الصغيرةُ من إرادتنا الأسمى من أجل الجميع، وأن تُجازيها

عن الجميع، وأن تحتضنَ جميعَ أفعالِها في إرادتنا، وأن تجعلَ فعلَها مُتَّحِدًا بها؛ لأنها لا تنفصلُ عنا - مجدُها لنا، ومجدُنا لها؛ لا سيما وأنَّ إرادتنا تجعلُ كلَّ شيءٍ مُشتركًا".

عند سماع هذا، شعرتُ ببعض الحيرة، وكأنني عاجزة عن فعل ما يقوله يسوع؛ فصليتُ له أن يمنحني القدرة على فعل ذلك. ثم استأنف يسوع حديثه، وقال لي: "يا ابنتي، تحتوي إرادتي على كل شيء، وكما لو أنها غيورة، فهي تحفظ جميع أعمالها كما لو كانت واحدة وحدها؛ وهكذا تحفظ (الإرادة) جميع أعمال السيدة الملكة كما لو كانت جميعها خاصة بها، لأنها (أي العذراء) فعلت كل شيء فيها (في الإرادة). لذلك، فإن إرادتي نفسها ستجعلها (أي ستجعل الأعمال) حاضرة لك.

الآن، يجب أن تعلمي أن مَن فعل الخير للجميع، وأحب الجميع، وعمل بطريقة شاملة من أجل الله ومن أجل الجميع، له حقوق على كل شيء وعلى الجميع - وبعدل. العمل بطريقة شاملة هو طريقة إلهية، وقد استطاعت أمي السماوية العمل بطرق خالقها لأنها امتلكت مملكة إرادتنا. الآن، بعد أن عملت في إرادتنا الأسمى، لديها حقوق الممتلكات التي شكلتها في مملكتنا؛ ومَن يستطيع أن يكافئها إن لم يكن من يعيش في نفس المملكة؟ في الواقع، فقط في هذه المملكة يوجد عمل شامل - الحب الذي يحب الجميع، والذي يحتضن كل شيء، والذي لا يفلت منه شيء. لكن يجب أن تعلمي أن من يملك مملكة إرادتي على الأرض، له الحق في المجد الشامل في السماء؛ ويتم هذا، بطريقة طبيعية وبسيطة. إرادتي تحتضن كل شيء وتشمل الجميع؛ فمِن الذي يملكها تأتي كل الخيرات مع المجد الذي تحتويه هذه الخيرات؛ وبينما يأتي المجد الشامل منها، فإنها تتلقاه أيضًا. وهل تعتقدين أن امتلاك المجد الشامل في وطن الآب السماوي أمر تافه؟ لذا، كوني مُنتبهة، مملكة الإرادة الأسمى غنية للغاية؛ وتوجد عملات معدنية تتدفق؛ لذا، يتوقع الجميع شيئًا منك، وأمي أيضًا تريد عائد الحب الشامل الذي كانت تكنه لجميع الأجيال. وأنتِ، في المقابل، تستحقين المجد الشامل في الوطن السماوي - الميراث الحصري لمن امتلك مملكة إرادتي على الأرض".

٢٩ حزيران ١٩٢٦

كل شيء مخلوق يحتوي على صورة من الصفات الإلهية، والمشيئة الإلهية تُمجّد هذه الصفات في كل شيء مخلوق.

بعد أن مررتُ بأيامٍ قاسيةٍ من الحرمان، عندما جاء حبيبي يسوع، ليُبهجني، أمضى معي عِدّة ساعاتٍ. أظهر نفسه في سنٍّ صغيرةٍ جدًا، بجمالٍ آسرٍ نادر. جلس على سريري، قريبًا مني، وقال لي: "يا ابنتي، أنا أعلم، أعلم أنكِ لا تستطيعين الاستغناء عني، لأني أهم لكِ من حياتكِ؛ لذا، لو لم آتِ لافتقرتِ إلى جوهر الحياة. علاوة على ذلك، لدينا الكثير لنفعله معًا في ملكوت الإرادة الأسمى. لذلك، عندما ترين أنني لا آتي سريعًا، لا تضغطي على نفسكِ كثيرًا - تأكدي من أنني سآتي، لأن مجيئي ضروري لكِ ولي، لأنه يجب أن أرى أشياء ملكوتي، وبينما أديرها، يجب أن أستمتع بها. كيف يمكن أن يكون لكِ ذرةً من الشك أنه في ملكوتٍ اشتقتُ له كثيرا، يمكن أن يكون الملك غائبا عنه؟ لذلك، تعالي بين ذراعي، ليقوّيكِ يسوعكِ." وبينما كان يقول هذا، أخذني بين ذراعيه، وضمني بقوة إلى صدره، وهزّني وقال لي: "نامي، نامي على صدري، يا مولودة إرادتي الصغيرة".

بين ذراعي يسوع، كنتُ صغيرةً جدًا، ولم أشعر برغبة في النوم؛ كنتُ أرغب في الاستمتاع بيسوع، وأرغب في إخباره بأشياء كثيرة، الآن وقد حظيتُ ببركة وجوده الطويل معي. لكن يسوع استمر في هزّي، ودون قصد، غفوتُ في نومٍ عذبٍ جميل؛ ولكن أثناء النوم، كنتُ أسمع دقات قلب يسوع تتحدث. كانت تقول: "مشيئتي"؛ ثم دقات قلب أخرى، كما لو كانت تُجيب: "أريد أن أسكب محبة في ابنة مشيئتي الصغيرة". في دقات قلب "مشيئتي" تشكّلت دائرة كبيرة من النور، وفي دقات قلب "المحبة" دائرة أخرى أصغر، بحيث تُحيط الدائرة الكبيرة بالدائرة الصغيرة. وبينما كنتُ نائمةً، كان يسوع يأخذ هذه الدوائر التي شكّلتها دقات قلبه ويختمها في كياني كله. شعرتُ أنني أتقوّى وأتقوّى بين ذراعي يسوع - يا لسعادتي! لكن يسوع، ضمّني إلى صدره أكثر، وأيقظني وقال لي: "يا ابنتي الصغيرة، هيا بنا نجوب الخليقة كلها حيث الإرادة الأسمى تحتوي على حياتها، وتقوم بفعلها المميز في كل شيء مخلوق، منتصرةً بذاتها، تُعظم وتُمجّد جميع صفاتها الأسمى على أكمل وجه. إذا نظرتِ إلى السماء، فلن ترى عينكِ حدودها - أينما نظرتِ توجد سماء، ولا يمكنكِ معرفة أين تنتهي أو أين تبدأ. هذه هي صورة كياننا الأسمى، الذي لا بداية له ولا نهاية؛ وفي السماء الزرقاء تُسبّح إرادتنا وتُمجّد كياننا الأبدي الذي لا بداية له ولا نهاية. هذه السماء، المرصعة بالنجوم، هي صورة كياننا: فكما أن السماء واحدة، كذلك الألوهية فعل واحد. وكما في تعدد النجوم، فإن أعمالنا الخارجية تنزل من هذا الفعل الواحد، وتكون تأثيرات وأعمال هذا الفعل الواحد لا تُحصى؛ وفي النجوم تُعظم إرادتنا وتُمجّد تأثيرات أعمالنا وتعددها، التي تشمل الملائكة والبشر وجميع الأشياء المخلوقة.

أنظري كم هو جميل العيش في إرادتي، في وحدة هذا النور الأسمى، وأن يُدرك معنى جميع الأشياء المخلوقة، وأن يُسبّح ويُعظم ويُمجّد الخالق الأعظم بمشيئته ذاتها في جميع صورنا التي يحتويها كل مخلوق. لكن، انتقلي إلى مشاهدة الشمس. تحت قبة السماء، يُمكن للمرء أن يرى محيطًا محدودًا من النور يحتوي على النور والحرارة، وينزل إلى الأسفل، فيغمر كل الأرض. هذه هي صورة نور ومحبة الخالق الأعظم، الذي يُحب الجميع ويفعل الخير للجميع. من علو جلاله، ينزل إلى الأسفل، في أعماق القلوب، حتى إلى الجحيم، لكنه يفعل ذلك بهدوء، دون ضجيج، أينما كان (الخالق). آه، كم تُمجّد إرادتنا وتُعظم نورنا الأزلي، محبتنا التي لا تنطفئ، ورؤيتنا الشاملة. إرادتنا تهمهم في البحر؛ وفي وسع المياه التي تخفي أسماكًا لا تُحصى من كل نوع ولون، تُمجّد عظَمَتنا التي تُحيط بكل شيء وتمسك بكل شيء كما لو كانت في كفها. تُمجّد إرادتنا صورة ثباتنا في ثبات الجبال؛ وصورة عدالتنا في هدير الرعد ووميض البرق؛ وصورة فرحنا في الطائر الصغير الذي يُرقزق ويصدح ويُغرّد؛ وصورة محبتنا المُتأوّهة في اليمامة التي تئّن؛ وصورة النداء المُستمر الذي نُوجّهه للإنسان في الحمل الذي يُثغى، قائلًا في كل ثغاء: "إليّ، إليّ ، تعالوا إليّ، تعالوا إليّ..."؛ وتُمجّدنا إرادتنا في النداء المُستمر الذي نُوجّهه للخليقة. كلّ المخلوقات تحمل رمزًا لنا، صورة لنا؛ وإرادتنا مُلتزمةٌ بتعظيمنا وتمجيدنا في جميع أعمالنا، فبما أن عمل الخلق هو عمل الأمر (فيات) الأسمى، كان من المناسب أن تحافظ على مجدنا، كاملا وثابتًا، في كل الأشياء المخلوقة.

الآن، تُريد إرادتنا الأسمى أن تُعطي هذا الالتزام ميراثا لمن يجب أن تعيش في وحدة نورها، لأنه لا يليق أن تعيش في نورها دون أن تتماهى مع أفعال الأمر (فيات) الأسمى. لذلك، يا ابنتي الصغيرة، تنتظركِ كل الأشياء المخلوقة، وكذلك إرادتي، في كل شيء مخلوق، لتُكرّري أفعالها ذاتها، لتمجّدي وتُعظّمي خالقكِ بنفس الإرادة الإلهية". الآن، مَن يستطيع أن يُعبّر عن كل صور خالقنا التي تُحيط بها كل الخليقة؟ لو أردتُ

قول كل شيء لما انتهيتُ أبدًا؛ لذا، ولكي لا أطيل، كان عليّ أن أقول بضع كلمات فقط، وفعلتُ ذلك طاعةً، وخوفًا من إغضاب يسوع...

١ تموز ١٩٢٦

لا قداسة بدون إرادة الله. عمل مجيء يسوع إلى الأرض على تشكيل الطرق والسلالم للوصول إلى ملكوت مشيئته.

كنتُ أقوم بأعمالي المعتادة بمشيئة الله الأسمى، وفكرتُ في نفسي: "كيف يُعقل أنه من بين قديسي العهد القديم الكثيرين الذين تميزوا بقوة المعجزات، كموسى وإيليا والأنبياء الكثيرين؛ وبين قديسين كثيرين بعد مجيء ربنا، الذين جعلوا أنفسهم رائعين بفضل فضائلهم ومعجزاتهم - لم يمتلك أحد منهم ملكوت الإرادة الإلهية وعاش في وحدة نورها؟ يبدو أمر لا يُصدق". الآن، بينما كنت أفكر في هذا، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، وضمّني إليه، وقال لي: "يا ابنتي، مع ذلك، إنه صحيح حقًا حتى الآن لم يمتلك أحد ملكوت إرادتي أو يتمتع بكامل وحدة النور الذي تحتويه. لو كان الأمر كذلك، وبما أنه الشيء الذي يهمني أكثر والذي يُمجّدني أكثر، والذي على الأقل سيضمن جميع الحقوق الإلهية وسيُكمل عمل الخلق والفداء - وليس هذا فحسب، بل سيجلب للمخلوق أعظم خير يمكن أن يوجد في السماء وعلى الأرض - لتصرفتُ بطريقة تجعله معروفًا. وكما كشفت عن فضائل وعجائب قديسيّ العديدة، لكنت كشفت عن الشخص الذي امتلك ملكوت إرادتي، الذي أعتز به كثيرًا، حتى أنقله إلى الآخرين، من خلال تقليد الشخص الذي امتلكه.

الآن، وجد قديسو العهد القديم أنفسهم في نفس وضع آدم: كان المُصلح الإلهي غائبا، وهو، بينما يُعيد توحيد الإرادة البشرية والإلهية، يُسدد دين الإنسان المذنب بطريقة إلهية. ومع ذلك، فقد أخذ القديسون القدماء والحديثون من إرادتي بقدر ما عرفوا. كانت المعجزات التي صنعوها جزيئات من قوة إرادتي التي أُوصِلت إليهم. هكذا، عاش جميع قديسيّ، بعضهم في ظل إرادتي، وبعضهم في انعكاسات نورها، وبعضهم خاضع لقوتها، وبعضهم لنظام وصاياها، لأنه لا قداسة بدون إرادتي. لكنهم امتلكوا منها القليل الذي عرفوه - لا أكثر، لأنه فقط عندما يُعرف الخير، يتوق إليه المرء ويصل إلى امتلاكه. لا يمكن لأحد أن يمتلك خيرًا، أو خاصية، دون معرفتها؛ ولنفترض أن أحدهم امتلكها دون معرفتها - فإن الخير يكون كأنه ميت بالنسبة له، لأن حياة المعرفة مفقودة.

الآن، بما أن الإرادة هي أعظم شيء، تُحيط بكل شيء، وكل شيء من أعظمه إلى أصغره يبقى منحلاً أمامها، فيجب أن تُعرف أشياء كثيرة عن إرادتي تتجاوز ما هو معروف عن الخلق، وعن الفداء، وعن جميع الفضائل وجميع العلوم. كان مُقررا لإرادتي أن تكون كتابًا لكل خطوة، لكل فعل، كتابًا لكل شيء مخلوق؛ كانت الأرض كلها لتمتلئ بمجلدات عن المعارف المتعلقة بمملكة إرادتي، بحيث تتجاوز عدد المخلوقات. الآن، أين هذه الكتب؟ لا يوجد كتاب - فقط أقوال قليلة معروفة عنها، بينما يجب أن تكون أصل كل معرفة - وأي شيء. ولأنها حياة كل شيء، يجب أن تكون على كل شيء، مثل صورة الملك المطبوعة على العملة المتداولة في مملكة؛ مثل ضوء الشمس الذي يضيء على كل نبات ليمنحه الحياة؛ مثل الماء الذي يروي عطش

الشفاه المحترقة؛ مثل الطعام الذي يشبع الجائع بعد صيام طويل. يجب أن يمتلئ كل شيء بـ معارفي المتعلقة بإرادتي؛ وإن لم يكن الأمر كذلك، فهذه علامة على أن ملكوت إرادتي غير معروف، وبالتالي غير مُمتَلَك.

ألعلّكِ يمكن أن تخبريني أي قديس قال إنه يمتلك هذا الملكوت ووحدة نور الإرادة الأسمى؟ بالتأكيد لا. أنا نفسي لم أتحدث عنه كثيرًا. لو كنتُ أريد أن أتحدث بإسهاب عن ملكوت إرادتي وعن رغبتي في تكوينه في الإنسان كما امتلكه آدم البار، لأن هذه هي النقطة الأسمى، والأكثر قُربًا إلى الله والأقرب إلى الصورة الإلهية، ولأن سقوط آدم كان لا يزال حاضرًا، لكانوا قد أُحبطوا جميعًا، وأداروا ظهورهم لي، وقالوا: "إنْ لم يستطع آدم البريء، ولم يكن لديه الثبات على العيش في قداسة هذا الملكوت، لدرجة أنه تسبب في سقوطه وسقوط جميع الأجيال في بؤس، وأهواء، وشرور يتعذر إصلاحها، فكيف يمكننا نحن الخاطئون أن نعيش في ملكوت مقدسة جدًا؟ جميلة، نعم، ولكن يُمكننا القول إنها ليست لنا". ليس هذا فحسب، بل بما أن إرادتي هي النقطة الأسمى، فقد كانت الطرق ووسائل النقل والسلالم والملابس اللائقة والأطعمة المناسبة ضرورية للعيش في هذه المملكة. لذا، ساهم مجيئي إلى الأرض في تشكيل كل هذا؛ كل قول من أقوالي وأعمالي وآلامي وصلواتي وأمثلتي، وكل أسراري التي أسستها، كانت طرقًا شكلتها، ووسائل نقل لأجعلهم يصلون أسرع، سلالم لأدعهم يصعدون. يمكن القول إني وهبتهم ثياب إنسانيتي المحمرة بدمي لألبسهم ثوبًا لائقًا في مملكة إرادتي المقدسة جدا، التي أقامتها الحكمة غير المخلوقة عند الخلق لتُعطيها ميراثا للإنسان. لذا، مع أنني لم أتحدث كثيرًا عن هذا - لأني عندما أتحدث، فإني أتحدث في الوقت والظرف، لأن ضرورة وفائدة الخير الذي تحتويه كلمتي يجب أن تكون محصورة فيه - فبدلًا من الكلام، فعلتُ الأفعال، قاصدًا أن أحدّثكِ عن مملكة إرادتي.

الآن، كيف لهم أن يمتلكوها إذا لم تكن لديهم معرفة كاملة بها؟ من جهة أخرى، يجب أن تَعلمي أن جميع ما أظهرتُه لكِ عنها (عن مملكة الإرادة الإلهية) - عجائبها، خيراتها، ما يجب على النفس فعله لتستقر في هذه المملكة، إرادتي المعلنة للإنسان ليعود إلى مملكتي، وكيف فعلت كل شيء - الخلق، الفداء - ليتمكن من امتلاك مملكتي التي فقدها - هي روابط انتقال، أبواب تسمح له بالدخول، هبات أقدمها، قوانين، تعليمات لكيفية العيش فيها، ذكاء يجعلهم يدركون ويُقدّرون الخير الذي يملكونه. إذا كان كل هذا مفقودًا، فكيف يمكنهم امتلاك مملكة إرادتي هذه؟ سيكون الأمر كما لو أراد شخص ما العيش في مملكة أخرى دون جواز سفر، دون معرفة قوانينها أو عاداتها أو لهجتها. مسكين، سيكون دخوله مستحيلًا؛ وإذا دخل دخيلًا، فسيكون منزعجًا لدرجة أنه يفضل الخروج من مملكة لا يعرف عنها شيئًا.

يا ابنتي، ألا يبدو لكِ الأمر أسهل وأكثر تشجيعًا وأقرب إلى الطبيعة البشرية، أنه بعد أن عرفوا ملكوت الفداء الذي يُشفى فيه الأعمى والأعرج والمريض - لأن العميان لا يستطيعون دخول ملكوت مشيئتي، لأن الكل فيه مستقيمون ومتألّقون بالصحة - يجدون كل الوسائل الممكنة في ملكوت الفداء، وفي جواز سفر آلامي وموتي، للعبور إلى ملكوت مشيئتي، مُتحمسين لرؤية هذا الخير العظيم، فيقررون امتلاكه؟ لذلك، كوني منتبهة، ولا تُحاولي تقييد أو تقليل الخيرات الموجودة في ملكوت مشيئتي – فأنتِ تفعلين هذا عندما لا تُظهرين كل ما أُعلنه لكِ - لأن المعرفة هي حاملة الهبة؛ وإذا كنتُ الآن أُكثِر من المعرفة بها، فهي هبة أمنحها، وبهذه العطايا أُرسي، أكثر أو أقل، مكانًا في ملكوت مشيئتي من أجل خير أولئك الذين سيمتلكونه".

٢ تموز ١٩٢٦

الفرق الكبير بين قداسة الفضائل وقداسة العيش في وحدة نور الإرادة الإلهية.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، أظهر يسوعي الحبيب عدله الإلهي وهو يُفرغ ذاته على الأرض، آمرًا العناصر بالغضب على المخلوقات. ارتجفتُ حين رأيتُ في مكان ما مياهًا تغمر المدن وتكاد تدفنها؛ وفي مكان ما حملت الرياح النباتات والأشجار والمنازل بقوة هائلة وأبادتها، حتى أنها كوّنت كومة منها، تاركةً مناطق مختلفة في بؤسٍ مُريع؛ وفي مكان آخر زلازل تزحف مُسببةً دمارًا هائلًا. لكن مَن يستطيع أن يُحصي كل الشرور التي على وشك الانقضاض على الأرض؟ بالإضافة إلى ذلك، جعل يسوعي الحبيب دائمًا نفسه مرئيًا في داخلي مُتألمًا بشكل مُريع بسبب كثرة الإساءات التي تُقدمها له المخلوقات، وخاصةً بسبب كثرة نفاقها. بدا وكأنهم يخبئون وراء الخير الظاهر سمًا وسيوفًا ورماحًا ومسامير، ليجرحوه بكل طريقة. ثم، وكأن يسوع أرادني معه أن أعاني، قال لي: "يا ابنتي، إن ميزان عدلي ممتلئ ويفيض على المخلوقات. يا ابنة إرادتي، أتريدينني أن أضعكِ في انعكاسات عدلي، لتشاركي ضرباته؟ في الواقع، إنه على وشك أن يجعل من الأرض كومة، وبينما تُرضين العدل، ستُنقذين بمعاناتكِ إخوتكِ. التي تعيش في مملكة الإرادة الأسمى يجب أن تدافع عن أولئك الذين هم في الأسفل وتساعدهم".

الآن، بينما كان يقول هذا، شعرتُ وكأن العدالة الإلهية تُسكب انعكاساتها عليّ، وبينما ميّزني يسوع بذاته، عانيتُ ضرباته وجراحه وآلامه معه. كانت كثيرة لدرجة أنني لم أكن أعرف إنْ كنت سأبقى على قيد الحياة أم ميتة. لكن، ولشدة حزني، انسحبتُ، فخفف يسوع آلامي، وبقيتُ، مرة أخرى، أعبر منفاي الطويل القاسي. لكن، فيات (فلتكن إرادته)! (فيات) فلتكن إرادته!... كنتُ أُفضّل تجاوز كل هذا، لكن الطاعة فرضت نفسها، وعلى مضضٍ شديد، اضطررتُ إلى ذكره ولو قليلاً. مَن يستطيع أن يقول كيف تُركت؟ ولكي يُبهجني يسوعي الحبيب، استأنف حديثه عن إرادته الأقدس: "يا ابنتي، تعالي معي في وسط الخليقة. السماء والأرض تنتظرانكِ - إنهما تريدان التي، وهي مُفعَمةً بتلك الإرادة التي تُحركهما وتُحييهما، ستجعل الخليقة كلها تُردد ذلك الصدى الأعذب لمحبة خالقها الأبدية. إنهما تريدان صوتكِ الذي، إذ يتدفق في كل مخلوق، يُنعش لغتهما الصامتة بذلك المجد الأبدي والتوقير لخالقهما. وبما أن كل الأشياء مُرتبطة ببعضها البعض، وكل واحد منها هو قوة للآخر لأنه واحدة هي الإرادة الأسمى التي تُحييها وتحفظها، فإن من يملكها مُرتبط بها بنفس القوة وبنفس الاتحاد. لذا، إن لم تكوني حاضرة في وسط الخليقة، فسيشعرون بسبب غيابكِ بنقصان القوة الشاملة ورباط عدم الانفصال. لذا، تعالي إلى ملكوتنا، فالجميع يتوق إليكِ، وفي الوقت نفسه سأجعلكِ تدركين أشياء أكثر عن المسافة الشاسعة بين قداسة مَن يملك وحدة نور ملكوت إرادتي وقداسة الخضوع والاستسلام والفضائل".

بينما كان يقول هذا، وجدتُ نفسي خارج ذاتي، وحاولت أن أجعل عبارتي "أحبك"، وتوقيري، تتردد فوق كل الأشياء المخلوقة. ثم أضاف يسوع، الكلي الصلاح: "يا ابنتي، انظري إلى السماوات، والنجوم، والشمس، والقمر، والنباتات، والزهور، والبحر... انظري إلى كل شيء. لكل شيء مخلوق طبيعته المميزة، ولونه الخاص، وصغره وارتفاعه؛ لكل منهم وظيفته المميزة، ولا يستطيع أحدهم أن يفعل ما يفعله الآخر، ولا أن يُحدث نفس النتائج. لذا، فإن كل مخلوق هو رمز لقداسة الفضائل، والخضوع والاستسلام لإرادتي. ووفقًا

للفضائل التي مارسوها، رسمت النفوس لونًا مميزًا في داخلها؛ لذلك يمكن القول إن إحداها زهرة حمراء، والأخرى بنفسجية، والأخرى بيضاء؛ والأخرى نبات، والأخرى شجرة، والأخرى نجمة؛ ووفقًا لكيفية خضوعها لانعكاسات الإرادة الأسمى، فقد تطورت في الخصوبة، في الارتفاع، في الجمال. لكن واحدًا هو ظلها، لأن إرادتي، كشعاع شمس، أعطاها لون البذرة التي وضعوها هم بذاتهم في نفوسهم. من ناحية أخرى، قداسة (النفس) التي تعيش في وحدة نور إرادتي هي ولادة من ذلك الفعل الواحد لخالقها، وهو واحد في الأيدي الخالقة، ومع ذلك، فإن أشعة إرادته، الصادرة من الله، تغزو كل شيء، وتُنتج أعمالًا وآثارًا لا تُحصى، لدرجة أن الإنسان لا يستطيع حصرها جميعها. لذا، بما أن هذه القداسة ولادة من ذلك الفعل الواحد، فستكون في رعاية الإرادة الأسمى وحرصها من أجل أن تُحيط بكل الألوان، وكل الجمال المُتنوع، وكل الخيرات الممكنة التي يمكن تخيلها في داخلها. وهكذا، أكثر من الشمس المتوهجة، ستُحيط وتُخفي في داخلها كل الخليقة بجمالها المتنوع؛ سيرى المرء جميع خيرات الفداء مُحاطة بها، وكذلك جميع القداسات؛ وأنا، مُظهرًا محبتي أكثر من أي وقت مضى، سأضع ختم قداستي ذاتها في من امتلك ملكوت إرادتي.

هل تعلمين كيف سيكون الحال لخالقك فيما يتعلق بقداسة العيش في إرادتي هذه؟ سيحدث كما لملكٍ ليست له ذرية. هذا الملك لا يتمتع أبدًا بعاطفة طفل خاص له، ولا يشعر برغبة في إغداق كل مداعباته الأبوية وقبلاته الحنونة، لأنه لا يرى في أحد ذريته، ولا ملامحه الخاصة، ولا شخصًا يأتمنه على مصير مملكته. مسكين، يعيش دائمًا بوخزة في قلبه؛ يعيش دائمًا محاطًا بالخدم، بأشخاص لا يشبهونه، وإن بقوا حوله، فليس ذلك بدافع الحب الخالص، بل بدافع المصلحة الذاتية، لكسب الثراء والمجد، وربما حتى لخيانته. الآن، لنفترض أن ابنًا قد ظهر له بعد فترة طويلة – فكيف يكون عيد هذا الملك؟ كيف يُقبّله ويُداعبه - لا يستطيع أن يُبعد نظره عن ابنه، الذي يتعرف فيه على صورته. مولودًا حديثًا، يُورثه مملكته وجميع ميراثه؛ ويكون فرحه وعيده الكاملين في أن مملكته لن تعود لبعض الغرباء، لخُدامه، بل لابنه العزيز. لذا، يمكن القول إن ما للأب هو للابن، وما للابن هو للأب.

الآن، من يملك مملكة مشيئتي سيكون لنا كطفل وُلد بعد حوالي ستة آلاف عام. يا لها من فرحة، يا له من عيد لنا عندما نرى صورتنا فيه، سليمة، جميلة، كما أُعطِيت من رحمنا الأبوي. كل المداعبات والقبلات والهدايا ستكون لهذا الطفل؛ لا سيما بعد أن وهبنا في الخلق ملكوت إرادتنا للإنسان ميراثًا خاصًا له، وبما أن ملكوتنا هذا كان في أيدي غرباء، وخدام، وخونة لفترة طويلة، فإننا برؤية هذا الابن الذي سيمتلكها كابن، وسيمنحنا مجد ملكوت إرادتنا، سيُحفظ ميراثنا بأمان بفضل هذا الابن. أليس من الصواب أن نعطيه كل شيء، حتى أنفسنا، وأن يحيط بكل شيء وكل شخص؟"

بينما كان يسوع يقول هذا، انتابني القلق وقلت له: "كيف يكون كل هذا ممكنًا يا حبيبي؟" وأضاف يسوع: "يا ابنتي، لا تتعجبي. بامتلاكها مملكة الإرادة الأسمى، ستمتلك النفس إرادة إلهية، لا متناهية، أبدية، تُحيط بكل الخيرات؛ ومن يملك كل شيء يستطيع أن يمنحنا كل شيء. كم سيكون رضانا، سعادتنا وسعادته، عندما نرى ضآلة المخلوق في مملكتنا هذه، يأخذ منا باستمرار كمالك - كطفل حقيقي لنا! وبما أن ما يأخذه منا يكون إلهيا، فإنه يأخذ الإلهي، ويعطينا الإلهي؛ يأخذ اللامتناهي، واللامتناهي يعطينا إياه؛ يأخذ منا أشياءً عظيمة، ويعطينا أشياءً عظيمة؛ يأخذ منا نور، ويجلب لنا نور. لن يفعل شيئًا سوى الأخذ والعطاء. سنضع كل ما لدينا تحت تصرفه، حتى لا يدخل في مملكة إرادتنا، التي وهبناها له، أي شيء غريب عنا، بل ما

يخصنا فقط، وننال ثمار ومجد ومحبة وتكريم مملكة إرادتنا. لذلك، كوني منتبهةً، ودعي جولاتك في إرادتنا تكون مستمرةً".

٥ تموز ١٩٢٦

يُظهر يسوع نفسه وهو يكتب ما يقوله عن إرادته في أعماق نفسي؛ ثم يُقدّم وصفًا موجزًا له بالكلمات.

كنت أشعرُ بأنني مُغطاة وملتَهمة بنور الإرادة الأبدية الأسمى، فأظهر يسوعي الحبيب دائمًا نفسه واقفًا في أعماق نفسي، وفي يده قلمٌ من نور، يكتب على ضوءٍ كثيف، بدا كلوحةٍ قماشية، لكنه كان نورًا ممتدًا في داخل نفسي. وكان يسوع يكتب ويكتب في أعماق هذا النور. ما أجمل رؤيته يكتب بإتقانٍ وسرعةٍ لا تُوصف. ثم، بعد أن كتب، كأنه يفتح أبواب باطني، نادى كاهن الاعتراف بيده، قائلاً له: "تعالَ لترى ما أكتبه بنفسي في أعماق هذه النفس. لا أكتب على ورق أو قماش، لأنهما معرضان للفناء؛ بل أفرح بالكتابة في أعماق النور المحبوس في هذه النفس بفضل إرادتي. حروف النور التي أكتبها لا تُمحى وقيمتها لا حدود لها. لذا، عندما يتعين عليّ أن أُظهر لها حقائق إرادتي، أقوم أولًا بكتابتها في أعماق كيانها، ثم أُخاطبها، مُقدمًا لها وصفًا موجزًا لما كُتب فيها. لهذا السبب عندما تقول هي ما أخبرتها به، تقوله بكلمات قليلة، بينما عندما تكتبه يكون مُطوَّلا: إن كتابتي، وهي تفيض خارج نفسها، لا تُقدم وصفًا موجزًا، بل حقيقتي المُوسّعة، تمامًا كما كتبتُها بنفسي في أعماقها".

بقيتُ مندهشةً وبفرح لا يوصف عندما رأيت يسوعي الحبيب يكتب في داخلي؛ ويمكنني أن ألمس بيدي أنني بينما أتحدث لا أستطيع أن أقول سوى القليل مما يقوله لي - بل وأكثر من ذلك، يبدو لي أنه أعطاني الموضوع فقط - ثم، في الكتابة، يكون اهتمامه أن يساعدني على تطويره كما يشاء. وقال لي يسوع، الكلي الصلاح: "يا ابنتي، الآن يتوقف تعجبكِ، أنكِ وأنتِ تكتبين تشعرين بالحقائق تنبثق من داخلكِ كما لو كانت من ينبوع. إن عمل يسوعكِ المُنجز فيكِ هو الذي يفيض من كل جزء من نفسكِ، فينسكبُ مُنتظما على الورق، والحقائق المكتوبة فيكِ، مُعَلَّمَة بحروف من نور. لذا، فلتتوقف مخاوفكِ، ولا تُقيدي نفسكِ بسرد كلماتي المُختصرة، ولا تُقاوميني عندما أُريد الخوض في تفاصيل أكثر وأجعلكِ تكتبين على الورق ما كتبته في نفسكِ بكل هذا الحب. كم مرة تُجبرينني على استخدام قوتي وإغراقكِ، حتى لا تُقاوميني في كتابة ما أريد. لذا، دعيني أعمل - سيكون يسوعكِ هو من يُنير الحقيقة في كل شيء".

٨ تموز ١٩٢٦

تهديدات بتأديبات جديدة. كيف يُجبر من يجب عليه أن يفعل خيرًا شاملًا أن يعمل ويعاني أكثر من أي شخص.

كنتُ أُدمج نفسي بالكامل في الإرادة الإلهية المقدسة، وقد أظهر يسوعي الحبيب نفسه في داخلي رافعًا ذراعيه، مانعًا العدالة الإلهية من أن تُغرق المخلوقات، واضعًا إياي في نفس موقفه، ليجعلني أفعل ما كان يفعله هو نفسه. لكن المخلوقات بدت وكأنها تُحرّض العدالة الإلهية على ضربها؛ ويسوع، كأنه مُتعَب، أنزل

ذراعيه، وقال لي: "يا ابنتي، يا له من غدر بشري! لكن من الصواب - من الضروري أن أتحرر، بعد كل هذا التسامح، من كل هذه الأشياء القديمة التي تشغل الخليقة، والتي، كونها مُصابة بالعدوى، تنقل العدوى إلى الأشياء الجديدة، إلى النباتات الصغيرة الجديدة. لقد تعبتُ من حقيقة أن الخليقة، مسكني المُعطى للإنسان - لكنه لا يزال مسكني، لأنني أحفظه وأحييه باستمرار - يشغله الخدم، وناكرو الجميل، والأعداء، وحتى أولئك الذين لا يعرفونني. لذلك أريد أن أمضي قدمًا بتدمير مناطق بأكملها وما يُغذيها. سيكون خدام العدالة هم العناصر الذين، بتغطيتهم، سيجعلهم يشعرون بالسلطة الإلهية عليهم. أريد أن أُطهر الأرض لأُهيئ مسكنًا لأبنائي. ستكونين معي دائمًا؛ ستكون إرادتي دائمًا نقطة انطلاقك حتى في أصغر أعمالك، لأنه حتى في أصغر الأمور تريد إرادتي أن يكون لها حياتها الإلهية، بدايتها ونهايتها، ولا تتساهل مع أن تظهر الإرادة البشرية في ملكوتها ولو بظهورها الصغير. وإلا، لكنتِ غالبًا ما تخرجين إلى ملكوت إرادتكِ، مما يُفقدكِ مكانتكِ النبيلة - وهذا لا يليق البتة بمن يجب أن يعيش في ملكوت إرادتي.

الآن يا ابنتي، كما أن آلام الملكة السماوية وآلامي، وكذلك موتي، كالشمس، جعلت الثمار الموجودة في ملكوت الفداء تنضج وتخصب وتصبح حلوة، بحيث يمكن للجميع أن ينالوها، وهي ثمار تجلب الصحة للمرضى والقداسة للأصحاء - كذلك، فإن آلامكِ، المُطعّمة بآلامنا والمُنضجة بحرارة شمس إرادتي، ستجعل الثمار الموجودة في ملكوت إرادتي تنضج. ستكون كثيرة وحلوة ولذيذة، لدرجة أن من يرغب في نيلها والاستمتاع بها لن يتكيف بعدها مع ثمار البائسين غير الناضجة، عديمة الطعم، والضارة لمملكة الإرادة البشرية. يجب أن تعلمي أن مَن يجب يكون الأول في إنشاء مملكة، ويُحقق خيرًا، ويُبدع عملًا، عليه أن يُعاني أكثر من أي شخص آخر، وأن يعمل أكثر من أي شخص آخر؛ يجب عليه أن يُوجّه، ويُسهّل الأمور والوسائل، ويُهيئ ما يلزم، حتى يتمكن الآخرون من تقليده، بعد إيجاد المواد الخام لذلك العمل ورؤيته يُنجز. لهذا السبب أعطيتكِ وأُعطيك الكثير، حتى تُشكّلي المواد الخام لمن سيعيشون في مملكة إرادتي. لذا، كوني مُنتبهة وجاهزة لما أعطيكِ، وافعلي ما أُريده منكِ".

١١ تموز ١٩٢٦

كما كان من الضروري أن يُعرّف مَن هم الذين عانوا أكثر من أي شخص آخر لتشكيل مملكة الفداء، كذلك من الضروري أن يُعرّف مَن التي عانت من أجل مملكة الأمر الأسمى (فيات).

لمدة أيام عديدة، لم يُخبرني يسوعي الحبيب بأي شيء عن إرادته الأقدس؛ بل كان يُظهر نفسه حزينًا، وهو في حالة ضرب المخلوقات. اليوم، وكأنه يُريد أن يخرج من حزنه - لأنه عندما يتحدث عن إرادته يبدو وكأنه يُقيم عيدا، قال لي وهو يخرج من داخلي: "يا ابنتي، أريد أن أُبهج نفسي - دعيني أتحدث عن مملكة إرادتي الأسمى". قلتُ: "حبيبي وحياتي، يا يسوع، إن لم تُخبرني بكل الأسرار التي فيها، فأنا بسبب عدم علمي بكل شيء، لن أتمتع بملء الخيرات التي يمتلكها هذا الملكوت، ولن أتمكن من أن أعطيك عائد المحبة مقابل الخيرات التي تُخفيها؛ وسأشعر بالحزن في خضم كل هذه السعادة، لأن كلمة "أحبك" لن تتدفق في كل ما تملكه أنت فيها. قد يكون الأمر بسيطًا، لكن هذه "أحبك" الخاصة بابنتك الصغيرة، التي تحبها كثيرًا".

وقال لي يسوع، مقتبسًا كلماتي: "يا ابنتي الصغيرة، أنتِ بنفسكِ تقولين كم ضرورية هي المعرفة. إن كانت ضرورية لكِ، فهي أكثر ضرورة للآخرين. الآن، يجب أن تعلمي أنه من أجل بناء مملكة الفداء، كان من تميّز بأشد المعاناة هو أنا وأمي. ومع أنها لم تُعانِ ظاهريًا من أي آلام عرفتها المخلوقات الأخرى، باستثناء موتي الذي عرفه الجميع، والذي كان الضربة القاضية والموجعة لقلبها الأمومي، أكثر من أي موتٍ مؤلم للغاية، إلا أنها، بما أنها امتلكت وحدة نور إرادتي، جلب هذا النور إلى قلبها المطعون، ليس فقط السيوف السبعة التي أخبرت بها الكنيسة، بل جميع السيوف والرماح ووخزات جميع خطايا وآلام المخلوقات، التي استشهدت قلبها الأمومي بطريقة مُرّوعة. لكن هذا لا شيء. هذا النور جلب لها كل آلامي، إذلالي، عذاباتي، أشواكي، مساميري، أشد الألام الجوهرية لقلبي. كان قلب أمي الشمس الحقيقية: مع أن المرء لا يرى إلا النور، إلا أن هذا النور يحتوي على كل الخيرات والآثار التي تتلقاها الأرض وتمتلكها؛ لذا، يمكن القول إن الأرض محاطة بالشمس. كذلك الحال بالنسبة للسيدة الملكة: يمكن للمرء أن يرى شخصها فقط، لكن نور إرادتي الأسمى غلّفها بكل الآلام التي يمكن تخيلها؛ وكلما كانت هذه الآلام أكثر جوهرية ومجهولة، كلما زادت قيمتها وقوتها على القلب الإلهي، لتمنح الفادي المنشود؛ وأكثر من نور الشمس، نزلت إلى قلوب المخلوقات، لتقهرها وتربطها في ملكوت الفداء.

إذن، لا تعرف الكنيسة إلا القليل عن آلام الملكة ذات السيادة السماوية، بحيث يمكن القول إنها لا تعرف إلا الآلام المرئية، ولهذا السبب أعطت رقم السيوف السبعة. لكن لو كانت تعلم أن قلبها الأمومي هو الملجأ، ومستودع كل الآلام، وأن نور إرادتي جلب لها كل شيء، ولم يدّخر عليها شيئًا، لما تحدثت الكنيسة عن سبعة سيوف، بل عن ملايين السيوف. بل أكثر من ذلك، لأنها آلام جوهرية، فإن الله وحده يعلم شدة الحزن. لهذا السبب، وبحق، جُعلت ملكة الشهداء وجميع الأحزان. يمكن للمخلوقات أن تُعطي وزنًا وقيمة للآلام الخارجية، لكنها لا تعرف ما يكفي عن الآلام الداخلية لتتمكن من أن تعزو لها الثمن المناسب. الآن، لكي أُكوّن في أمي، أولًا مملكة إرادتي، ثم مملكة الفداء، لم تكن هناك حاجة لكل هذه الآلام الكثيرة، لأنه بما أنها لم ترتكب خطيئة، فإن ميراث الآلام لم يكن لها - ميراثها هو ملكوت إرادتي، لكن لكي تُعطي مملكة الفداء للمخلوقات، كان عليها أن تُخضع نفسها لكل هذه الآلام. هكذا، نضجت ثمار الفداء في ملكوت إرادتي التي أملكها أنا وأمي. لا شيء جميل أو صالح أو نافع لا يأتي من إرادتي.

الآن، متحدةً بالسيّدة الملكة جاءت إنسانيتي. ظلت (الملكة) مختبئة فيّ، في أحزاني وآلامي، لذلك لم يُعرف عنها إلا القليل؛ أما بالنسبة لإنسانيتي، فكان من الضروري أن يُعرف ما فعلتُه، وكم عانيتُ، وكم أحببتُ. لو لم يُعرف شيء، لما استطعتُ بناء مملكة الفداء. إن معرفة آلامي ومحبتي هي مغناطيس وحافز، وتحريض ونور يجذب النفوس إلى تناول العلاجات، والخيرات التي تحتويها. إن معرفة كم كلّفتني خطاياهم وخلاصهم هي سلسلة تربطهم بي وتمنع عنهم خطايا جديدة. من ناحية أخرى، لو لم يعرفوا شيئًا عن آلامي وموتي، ولم يعرفوا كم كلّفني خلاصهم، لما فكر أحد في محبتي وخلاص نفسه. انظري إذن، كم هو ضروري أن أُعرِّف كم عمل وعانى هو أو هي الذين شكلوا خيرا شاملا في داخلهم ليعطوه للأخرين.

الآن يا ابنتي، كما كان ضروريًا أن أُعرّف المخلوقات مَن هو ومَن هي، وكم كلّفهم تكوين مملكة الفداء، كذلك من الضروري أن أُعرّف تلك التي اختارها صلاحي الأبوي، أولًا، لتشكيل مملكة الأمر الأسمى (فيات) بداخلها، ثم، لإحداث انتقالها إلى الآخرين. وكما كان الحال بالنسبة للفداء، الذي تشكّل بيني وبين أمي

السماوية أولًا، ثم أصبح معروفًا للمخلوقات، كذلك سيكون الحال بالنسبة للأمر الأسمى (فيات). لذلك، من الضروري أن أُعرّف كم يكلّفني ملكوت إرادتي هذا؛ لكي يدخل الإنسان مرة أخرى إلى المملكة التي فقدها - كان عليّ أن أضحي بأصغر المخلوقات، وأبقيها مسمرة على سرير لمدة أربعين عامًا وأكثر، بدون هواء، بدون ملء نور الشمس الذي يتمتع به الجميع؛ كيف كان قلبها الصغير ملجأً لآلامي وآلام المخلوقات؛ كيف أحبت الجميع، وصلّت من أجل الجميع، ودافعت عن الجميع؛ كم مرة عرَّضت نفسها لضربات العدالة الإلهية دفاعًا عن جميع إخوتها؛ ثم آلامها الجوهرية، والحرمان مني الذي استشهد قلبها الصغير، وأدى بها إلى موتٍ مستمر. في الواقع، بما أنها لم تعرف حياةً أخرى سوى حياتي، ولا إرادةً أخرى سوى إرادتي، فقد أرست كل هذه الآلام أسس مملكة إرادتي، ونضجت، كأشعة الشمس، ثمار الأمر السامي (فيات). لذا، من الضروري أن أُعرِّف كم يكلّفني هذا الملكوت، ليعلموا من ثمنه كم أتوق إليهم أن ينالوه؛ ومن ثمنه يُقدِّرونه، ويُحبونه، ويطمحون إلى دخوله، والعيش في ملكوت إرادتي الأسمى".

كتبتُ هذا لأطيع، لكن الجهد كان جبارًا لدرجة أنني بالكاد استطعتُ ذكر حضوري المسكين، فمن شدة ترددي، أشعر بتجمد الدم في عروقي. مع ذلك، لا يسعني إلا أن أردد دائمًا: "فيات! فيات! فيات!..."

١٤ تموز ١٩٢٦

كيف حافظ يسوع على مملكة إرادته مُهيأة في بشريته ليردها إلى المخلوقات. تكون جميع المصالح الإلهية والبشرية في خطر إن لم يعش المرء في الإرادة الإلهية.

أواصل اندماجاتي المعتادة في الإرادة المقدسة. في كثير من الأحيان، يرافقني يسوع الحبيب في تكرار هذه الأفعال؛ وفي أحيان أخرى، يبقى هناك، ليرى إن كان هناك شيء يفوتني من كل ما فعله، سواء في الخلق أو في الفداء؛ وكل الخير، يجعله حاضرًا لي، لأتمكن من وضع ولو كلمة "أحبك" صغيرة، أو "شكرًا لك"، أو توقيرًا واحدا، مُخبرًا إياي أنه من الضروري إدراك إلى أي حد وسّعت إرادته حدود مملكة إرادته حبًا بالمخلوقة، حتى تتمكن من التجول في هذا الملكوت لتستمتع به، ومن خلال محبتها، قد يصبح امتلاكها له أكثر ثباتًا؛ وبرؤيتها دومًا فيه، يدرك الجميع - السماء والأرض - أن ملكوت إرادته قد أنجب وريثته، التي تحبها (تحب الإرادة) وتسعد بامتلاكها.

الآن، بينما كنت أشعر مغمورة في هذه الإرادة الأزلية، أظهر يسوعي الحبيب دائمًا نفسه وقلبه مفتوح، ومع كل نبضة من قلبه خرج شعاع من نور، يمكن للمرء أن يرى في طرفه "فيات" مطبوعة. ولأن نبض القلب مستمر، فكلما خرج شعاع، تبعه آخر، ثم آخر - لم يتوقفوا عن الخروج. غزت هذه الأشعة السماء والأرض، لكنها جميعًا حملت "فيات" مطبوعة عليها. وليس قلبه فقط، بل كلما نظر، تخرج أشعة من عينيه؛ وكلما تكلم، وكلما حرك يديه وقدميه، تخرج أشعة، تحمل جميعها "فيات" الأسمى كمجد وانتصار. كان فاتنًا رؤية يسوع - جميلاً، متألقاً بأشعة النور التي انبعثت من شخصه المعبود. لكن ما منحه فخامة وجلالا وعظمة ومجدا وجمالا، كان "فيات". حجبني نوره، وكنت سأبقى هناك قرونًا أمام يسوع، دون أن أقول له شيئًا، لو لم يكسر هو الصمت قائلًا لي: "يا ابنتي، إن المجد الكامل والتكريم التام تم إعطاؤهما لإرادتي من قِبل إنسانيتي. لقد كان ذلك بالضبط في داخلي، في مركز هذا القلب، حيث شكّلتُ مملكة الإرادة الأسمى. وبما أن الإنسان قد

فقدها ولم يكن هناك أمل في اكتسابها، فقد استعادتها إنسانيتي من خلال آلام جوهرية وغير مسبوقة، مانحةً إياها كل التكريم المستحق والمجد الذي سلبه منها المخلوق، وذلك لإعادتها إلى المخلوق. وهكذا، تشكلت مملكة إرادتي داخل إنسانيتي، وبالتالي فإن كل ما تشكل في إنسانيتي وخرج منها كان يحمل ختم الأمر "فيات". كل فكرة من أفكاري، نظراتي، أنفاسي، نبضات قلبي، كل قطرة من دمي، كل شيء - كل شيء كان يحمل ختم أمر "فيات" مملكتي الأسمى. هذا أعطاني مجدًا كثيرًا وزيّنني، حتى أن السماء والأرض بقيتا في الأسفل وكأنها محجوبتان أمامي، لأن إرادتي الإلهية تفوق كل شيء، وتضع كل شيء تحت قدميها كموطئ قدم.

الآن، على مرّ القرون، بحثتُ عمن أعهد إليه بهذا الملكوت، وكنتُ كأمٍّ حامل، تتوجع، وتعاني لأنها تريد أن تلد طفلها لكنها لا تستطيع ذلك. أم مسكينة، كم تتألم، لأنها لا تستطيع الاستمتاع بثمرة بطنها! بل أكثر من ذلك، لأن كيان هذه الولادة، الناضجة التي لا تخرج، يكون في خطر دائم. لقد كنتُ أكثر من أمٍّ حامل لقرونٍ عديدة - كم عانيتُ! كم توجعتُ وأنا أرى مصالح مجدي في خطر - سواءً في الخلق أو في الفداء. بل أكثر من ذلك، لأنني حافظتُ على هذا الملكوت كما لو كان سرًا ومخبأً في قلبي، دون حتى مَنفذ لإظهاره؛ وهذا جعلني أتألم أكثر، لأني لم أرى في المخلوقات ترتيبات حقيقية، لأمنحهم هذه الولادة من ذاتي، وبما أنهم لم يأخذوا جميع الخيرات الموجودة في ملكوت الفداء، لم أستطع أن أجازف بمنحهم ملكوت إرادتي، الذي يحتوي على خيرات أعظم. لا سيما أن خيرات الفداء كانت ستكون بمثابة مؤونه، كترياق، حتى لا يكرروا السقوط مرة أخرى، عند دخولهم ملكوت إرادتي، كما حدث مع آدم. فإذا لم تُؤخذ جميع هذه الخيرات - بل على العكس، تم التلاعب بها والدوس عليها - فكيف يمكن لهذه الولادة، ملكوتي، أن تخرج من داخل بشريتي؟

لذلك رضيتُ بالألم والمعاناة والانتظار - أكثر من أم، حتى لا أُعرّض هذه الولادة العزيزة من ذاتي، ملكوتي، لأي خطر. وهكذا، وبينما كنتُ أتألم، لأنني أردتُ أن أَلِدها لأمنحها للخليقة كهدية، ولأضمن فائدة الخلق والفداء اللذين كانا في خطر - في الواقع، الى أنْ يعود الإنسان إلى ملكوت الإرادة الأسمى، ستكون مصالحنا وإرادته دائمًا في خطر، لأن الإنسان خارج إرادتنا دائمًا ما يكون خللًا في عملنا الإبداعي، فهو نغمة متضاربة تسلب التناغم الكامل من قداسة أعمالنا - لقد نظرتُ إلى قرونٍ مضت، أنتظر مولودتي الصغيرة في ملكوت مشيئتي، واضعًا حولها كل خيرات الفداء من أجل سلامة ملكوت مشيئتي. وأكثر من أمٍّ متألمة، عانت طويلًا، أستودعكِ هذه الولادة من ذاتي ومصير ملكوتي هذا. وليست إنسانيتي وحدها هي التي تريد أن تلد هذه الولادة التي كلفتني الكثير، بل الخليقة كلها حبلى بإرادتي، وتتألم لأنها تريد ولادتها من أجل المخلوقات، لتقيم من جديد ملكوت إلهها في وسط المخلوقات. لذلك، فالخليقة كحجاب يحجب إرادتي، التي هي بمثابة ولادة في داخلها؛ لكن المخلوقات تأخذ الحجاب وترفض الولادة الحاضرة في داخلها. مملكة إرادتي هي الشمس، ولكن بينما يأخذون آثار الشمس التي، كالحجاب، تحجب إرادتي وما تُنتجه من خيرات، يرفضون إرادتي، لا يُميزونها، ولا يسمحون لأنفسهم بالخضوع لها. وهكذا، يأخذون الخيرات الطبيعية الموجودة في الشمس، لكنهم يرفضون خيرات الروح - مملكة إرادتي التي تحكم الشمس وتريد أن تُعطي نفسها لهم. يا له من عذابٍ تتعذبه إرادتي في الشمس، تُريد أن تلِد من علو مدارها لتحكم بين المخلوقات! مملكة إرادتي هي السماء، تنظر إلى المخلوقات بعينيها النوريتين، التي هي النجوم، لترى إن كانوا يريدون قبولها لتحكم في وسطهم. مملكة إرادتي هي البحر؛ تجعل ذاتها مسموعة بأمواجها الهادرة، ومياهه تُخفيها كحجاب. لكن الإنسان يستخدم البحر، ويأخذ

سمكه، لكنه لا يكترث لإرادتي، ويجعلها تتألم، كولادة مُقيّدة في رحم الماء. وهكذا، فإن جميع العناصر حُبلى بإرادتي: الريح، والنار، والزهرة، والأرض كلها - كلها حُجب تخفيها.

الآن، مَن سيمنح إنسانيتي هذا المتنفس والراحة؟ من سيكسر حُجب كل هذه الأشياء المخلوقة التي تخفيها؟ التي ستُميّز حاملي إرادتي في كل الأشياء، وتؤدي لها (للإرادة) التكريم الواجب، ستدعها (تَدَع الإرادة) تحكم في ذاتها، مانحةً إياها السيادة والخضوع لها. لذلك، يا ابنتي، كوني منتبهة، وأعطي هذا الرضا ليسوعكِ، الذي توجَّع كثيرًا حتى الآن ليُطلق ولادة مملكتي الأسمى هذه؛ ومعي، ستكسر الخليقة كلها، كعمل واحد، الحجب وستودع فيكِ ولادة إرادتي التي تخفي كل الأشياء".

١٨ تموز ١٩٢٦

لماذا لم يُظهر ربنا ملكوت إرادته عندما جاء إلى الأرض؟

كان عقلي المسكين يفكر فيما كُتب أعلاه، وتابع يسوعي الحبيب حديثه في الموضوع نفسه، قائلاً لي: "يا ابنتي، انظري إذن إلى ضرورة عدم إعطائي مملكة إرادتي وعدم إعلانها عندما أتيت إلى الأرض. أردتُ أن أختبر المخلوق مرة أخرى؛ أردتُ أن أعطيه أشياءً أدنى مما أعطيته إياه في الخلق - علاجاتٍ وخيراتٍ لشفائه. في الواقع، عندما خلقتُ الإنسان لم يكن مريضًا، بل كان سليمًا وقديسًا، لذلك كان بإمكانه العيش في ملكوت إرادتي. لكن عندما انسحب من الإرادة الأسمى، وقع مريضًا، فجئتُ إلى الأرض كطبيبٍ سماوي لأرى ما إذا كان سيقبل العلاجات والأدوية لمرضه؛ وبعد هذا الاختبار، أفاجئه بإظهار مملكة مشيئتي، التي احتفظتُ بها في بشريتي، مُهيأةً له. أولئك الذين يعتقدون أن صلاحنا الأسمى وحكمتنا اللامتناهية كانا سيتركان للإنسان خيرات الفداء فقط، دون أن يُعيدانه أيضا إلى الحالة الأصلية التي خُلِقَ عليها من قِبلنا، يخدعون أنفسهم. في تلك الحالة، كان خلقُنا سيبقى دون غايته، وبالتالي بلا تأثيره الكامل، الذي لا يمكن أن يكون في أعمال الله. على الأكثر، قد نترك القرون تمر وتدور، مُعطية مفاجأة مرّةً، ومفاجأة أخرى مرّةً ثانية؛ فنُسلم المخلوق تارة خيرًا صغيرًا، وتارةً خيرًا أعظم. سنتصرف كأبٍ يُريد أن يُعطي ممتلكاته لأبنائه، لكن هؤلاء الأبناء بدّدوا الكثير من خيرات أبيهم. ومع ذلك، فهو مُصمّم على منح ممتلكاته لأبنائه، لذا يُفكّر في حيلة أخرى: لم يعد يُعطي مبالغ كبيرة لأبنائه، بل شيئًا فشيئًا، ليرة بعد ليرة؛ وعندما يرى أبناءه يُحافظون على هذا القليل، يحافظ هو على زيادة المبالغ الصغيرة. من خلال هذا، يُدركون محبة الأب ويُقدّرون الخيرات التي يأتمنهم عليها، وهو ما لم يكونوا يفعلونه من قبل، عندما كانوا يمتلكون الكثير. هذا يُقوّيهم ويُساعدهم على تعلّمهم كيف يحافظون على الخيرات المُستَلَمة. وهكذا، بعد أن يُدرّبهم، يُثبّت الأب قراره ويُعطي ممتلكاته لأبنائه.

هكذا يعمل برّ الأب. في الخلق، وضعتُ الإنسان في غنى الخيرات، بلا قيد؛ لكن فقط لأني أردتُ اختباره في شيءٍ لا يُكلّفه الكثير، وبفعل إرادته المُخالفة لإرادتي، بدّد كل هذه الخيرات. لكن محبتي لم تنقطع؛ بل أكثر من أب، بدأتُ أُعطيه القليل شيئًا فشيئًا - وقبل ذلك، أنْ أُشفيه. في كثير من الأحيان يُولي المرء اهتمامًا أكبر بالقليل مما يُوليه عندما يمتلك أشياءً عظيمة. في الواقع، إذا امتلك المرء ممتلكاتٍ عظيمة وتبدّدت، فهناك دائمًا شيء ما يأخذ منه؛ ولكن إذا بُدد القليل، يبقى على معدةٍ خاوية. ومع ذلك، فإن قراري بإعطاء

ملكوت إرادتي للإنسان لم أغيّره؛ الإنسان يتغير، والله لا يتغير. الآن الأمور أسهل، لأن خيرات الفداء شقّت طريقها، وأعلنت مفاجآت كثيرة لمحبتي للإنسان - كيف أحببته، ليس بالأمر الإلهي (فيات) وحده، بل بمنحه حياتي ذاتها، رغم أن أمري الإلهي (فيات) كلفني أكثر من إنسانيتي ذاتها، لأن الأمر (فيات) هو إلهي، هائل، أبدي، بينما إنسانيتي إنسانية محدودة، ولها بدايتها في الزمن. ومع ذلك، لعدم إدراكها العميق لمعنى الأمر الإلهي - قيمته، وقوته، وما يمكن أن تفعله - تركت العقول البشرية نفسها تستسلم أكثر لكل ما فعلتُه وعانيتُه في مجيئي لفدائهم، غير مدركة أنه تحت آلامي وموتي، كان أمري الإلهي (فيات)، مخفيًا، وهو الذي منح آلامي الحياة.

الآن، لو أردتُ إظهار ملكوت إرادتي، سواءً عند مجيئي إلى الأرض أو قبل أن تُدرك خيرات الفداء، وفي الغالب، أن تمتلكها المخلوقات، لخاف أعظم قديسي؛ لفكر الجميع وقالوا: "آدم، البريء والقدوس، لم يستطع أن يعيش ولا أن يثابر في ملكوت النور الأبدي هذا والإلهي القداسة - فكيف لنا أن نفعلها؟" وأنتِ نفسك - كم مرة لم تخافي؟ وأنتِ ترتجفين أمام الخيرات الهائلة والقداسة الإلهية الكاملة لمملكة الأمر الأسمى (فيات)، أردتِ التراجع، قائلةً لي: "يا يسوع، فكّر في مخلوق آخر - أنا عاجزة عن هذا". لم تكوني خائفةً كثيرا من المعاناة، بل كنتِ تتوسّلين إليّ مراتٍ عديدة - حرّضتني على تركك تتألمين. لذلك، تصرّف صلاحي الأكثر من الأبوي معك كما لو كان مع أمٍّ ثانية لي: منها أخفيتُ حبَلي في أحشائها؛ هيّأتُها أولًا، وشكّلتها، حتى لا يتم إخافتها؛ وعندما حان الوقت المناسب، في نفس اللحظة التي كان من المفترض أن يُحبل بي، أعلنتُ لها ذلك من خلال الملاك؛ ومع أنها ارتجفت واضطربت في البداية، إلا أنها عادت إلى السكينة على الفور، لأنها اعتادت العيش مع إلهها، في وسط نوره وأمام قداسته. هكذا عملتُ أنا معك: لسنواتٍ وسنواتٍ عديدة أخفيتُ عنك رغبتي في تكوين هذه المملكة الأسمى فيك؛ أعددتُك، وشكلتك، وطوَّقتُ نفسي فيك، في أعماق نفسكِ لأُشكلها (الإرادة)؛ وعندما انتهى كل شيء، كشفتُ لك السر، وتحدثتُ إليك عن مهمتك الخاصة، وسألتك بطريقة رسمية إن كنتِ ترغبين في قبول العيش في مشيئتي؛ ورغم أنكِ ارتجفت وخفتِ، طمأنتُك أنا قائلًا: "لماذا تُتعبين نفسك؟ ألم تعيشي معي حتى الآن في مملكة إرادتي؟" وأنتِ، هادئة أيضًا، مارستِ العيش فيها أكثر فأكثر، وأنا فرحتُ بتوسيع حدود مملكتي أكثر فأكثر؛ لأنها مؤسَّسة على أي حدٍ يجب على المخلوق أن يمتلك من هذه المملكة، لأن حدودها لا نهاية لها، والمخلوق غير قادرٍ على احتضانها جميعًا، لأنه محدود".

قلتُ: "حبيبي، ومع ذلك، لم تتوقف مخاوفي تمامًا، وكثيرًا ما أشعر بالخوف لدرجة أنني أخشى أن أتصرف كآدم ثانٍ". قال يسوع: "يا ابنتي، لا تخافي، لديكِ عونٌ أكبر مما كان لدى آدم - لديكِ عون إلهٍ مُتأنس، وجميع أعماله وآلامه دفاعٌ عنكِ، سندٌ لكِ، موكبٌ لكِ، وهو ما لم يكن لديه. فلماذا إذًا تريدين الخوف؟ بالأحرى كوني مُنتبهة للقداسة التي تليق بالعيش في هذه المملكة السماوية، ولسعادتكِ ونصيبكِ، لأنكِ بالعيش فيها، تكفيكِ نظرةٌ واحدةٌ مني - يكفيكِ سماع كلمةٍ واحدةٍ من كلماتي لتفهمي خيراتها؛ بينما يمكن القول إن من هم خارجها يفهمون فقط أن مملكة إرادتي موجودة، أما ما بداخلها، وما يتطلبه فهمها، فهم بالكاد يفهمون أبجديات إرادتي".

٢٠ تموز ١٩٢٦

كلمة يسوع عمل، وصمته راحة. راحة يسوع في خضم أعماله.

بينما كنتُ مستمرة بالشعور بالتخلي التام في الإرادة الأسمى، أظهر يسوعي الحبيب دائمًا نفسه صامتًا، وهو ينظر إلى الخلق كله - إلى جميع أعماله. وبينما كان ينظر إليه، كان كمن يبتهج بعمق بعظمة أعماله وقداستها وتعددها وعظمتها؛ وأنا، مع يسوع، شعرتُ بصمت عميق في داخلي وأنا أتأمل أعماله. كان يمكن استيعاب أشياء كثيرة، لكن كل شيء يبقى في أعماق عقلي، دون أي كلمات. ما أجمل أن أكون مع يسوع في صمت عميق. ثم، بعد ذلك، قال لي حبيبي الصالح، حياتي الحلو: "يا ابنتي العزيزة، يجب أن تعلمي أن كلمتي عمل، بينما صمتي راحة؛ وكلمتي عمل ليس لي فقط، بل لكِ أيضًا. إنها طريقتي المُعتادة، بعد أن أعمل، أن أرغب في الراحة في وسط أعمالي ذاتها - فهي فراشي الأنعم في راحتي؛ وبما أنكِ استمعتِ لكلمتي وعملتِ معي، فيجب أن تستريحي معي. انظري يا ابنتي - ما أجمل الخلق كله! لقد كانت كلمة يسوعكِ هي التي صنعتها بـ فيات (أمر) واحدة. لكن هل تعلمين ما هي الفتنة التي تبهجني؟ إنه قولكِ الصغير "أنا أحبكِ" على كل شيء مخلوق. بهذه الـ "أنا أحبك" الصغيرة المنقوشة على كل واحد منها، تحدثني جميعها عن محبتكِ، تحدثني عن مولودتي الجديدة من إرادتي؛ أسمع صدى الخليقة كلها المتناغم وهو يحدثني عنكِ. آه، كم يبهجني ذلك، كم أنا سعيد أن أرى أمري (فيات) في الخلق، وما علمتك إياه، متشابكين، ومُتممين إرادتي، إنهما يمنحاني الراحة.

لكنني لا أكتفي بالراحة وحدي، بل أريد معي التي تمنحني الراحة، حتى يمكن أن تستريح، ونستمتع معًا بثمار عملنا. أنظري - ألا تبدو لك الخليقة كلها، وكل أعمال فدائي، أجمل بعبارة "أنا أحبك" الخاصة بكِ، بتوقيركِ، وبإرادتك المُندمجة بإرادتي، وهي تحيا في الأجرام السماوية؟ لم يعد هناك عزلة، ولا صمت القبر ذلك الذي كان موجودًا من قبل في الأجرام السماوية وفي جميع أعمالي؛ بل توجد ابنة إرادتي الصغيرة تُرافقهم، وتُسمع صوتها، تُحب، وتُوقر، وتُصلي. متمسكةً بحقوقها التي منحتها إياها إرادتي، تملك كل شيء، وعندما يوجد من يملك، لا تبقى هناك عزلة، ولا صمت القبر. لهذا السبب، بعد أن تحدثتُ إليكِ مطوّلاً، ألتزمُ الصمت - إنها الراحة اللازمة لي ولكِ، لأتمكن من استئناف كلمتي ثانية، وبالتالي مواصلة عملي وعملكِ. لكن بينما أستريح، أتأمل جميع أعمالي؛ تنبع محبتي فيّ، وبينما تنعكس فيّ، أُفرح، وأحبل في داخلي بالمزيد من الصور المشابهة لي؛ وتضعهم إرادتي خارجًا عني انتصارًا لمحبتي، وكجيل محبوب من أمري (فيات) الأسمى. وهكذا، في راحتي، أُنجب أبناءً لإرادتي، جميعهم يشبهونني، وفي كلمتي أُلِدْهم وأمنحهم النمو والجمال والطول؛ وكلمتي تُشكّلهم كأبناء جديرين بالمشيئة الأسمى. لذلك، يا ابنتي، كل كلمة مني هي هبة أمنحها لكِ؛ وإذا دعوتكِ للراحة، فذلك لتتأملي هبتي، وتفرحي بها وتحبيها، فتسمحي لمزيد من الهبات بالظهور في داخلكِ، مُشابهة لتلك التي أعطيتكِ إياها؛ وعندما تُطلقيها، يمكن أن تُشكل معًا جيل أبناء الأمر (فيات) الأسمى. يا لسعادتنا!"

٢٣ تموز ١٩٢٦

مخاوف من هجران يسوع. مَن يعيش في الإرادة الإلهية يفقد كل سبيل للخروج: لا يسوع يستطيع أن يتركها، ولا هي تستطيع أن تترك يسوع. الخليقة مرآة، والإرادة الإلهية حياة.

بعد انتظار طويل وشوق لمجيء يسوعي الحبيب، فكرتُ في نفسي: "كيف سأستمر، إذا تركني الواحد الذي شكّل حياتي وحدي وتخلى عني! كيف يمكنني أن أعيش؟ وإذا عشتُ... لأني الآن أفهم كيف أن الآلام ليست هي التي تجعل المرء يموت؛ لو كان الأمر كذلك، لكنتُ ميتةً بعد كل هذا الحرمان من الله؛ هي على الأكثر، تجعل المرء يشعر بالموت، لكنها لا تستطيع منحه؛ إنها تجعل المرء يعيش كما لو كان تحت معصرة - معصورًا، مسحوقًا، لكن الإرادة الأسمى وحدها تملك قُدرة الموت...". لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، تحرك يسوعي المعبود في داخلي وجعل نفسه مرئيًا بسلسلة ذهبية صغيرة في يديه، مسرورًا بجعلها تمر بيني وبينه، بطريقة جعلتنا نبقى مرتبطين أحدنا بالآخر. وبمحبة ولطف، أبوي خالص، قال لي: "يا ابنتي، لماذا تخشين أن أتركَكِ؟ اسمعي: لا أستطيع التساهل مع هذا الخوف فيكِ. يجب أن تعلمي أن الوضع الذي وضعتكِ فيه، بحر إرادتي الذي يتدفق داخلكِ وخارجكِ، والذي - طوعًا لا إجبارًا - وهبتِ نفسكِ له، قد وسّع حدوده كثيرًا لدرجة أنه لا أنا ولا أنتِ سنجد مخرجًا. لذا، إن أردتِ تركي، فلن تجدي الطريق، ومهما تجوّلتِ، فإنكِ ستتجولين دائمًا داخل حدود إرادتي اللامتناهية؛ لا سيما وأن أفعالكِ التي قمتِ بها فيها قد أغلقت كل طريق للخروج أمامكِ. وإن أردتُ تركَكِ، لن أستطيع، لأنني لا أعرف أين أذهب لأضع نفسي خارج حدود إرادتي. إرادتي في كل مكان، وأينما ذهبتُ، سأجد نفسي دائمًا معكِ. على الأكثر، أتصرف كمن يملك منزلًا كبيرًا، وبما أنه يحب شخصًا آخر أقل شأناً منه، باتفاق متبادل، يأخذ أحدهما المنزل ويرحل الآخر. الآن، بما أن المنزل واسع، فإنه يتجول ويتحرك داخل منزله. يغيب عنه الآخر وينوح - لكن على نحو خاطئ: إذا كان المنزل ملكه، فكيف يتركه؟ لا يترك المرء أشياءه الخاصة؛ لذا، إما أنه سيعود إلى المنزل قريبًا، أو ربما يكون هناك بالفعل، في شقة من منزله.

لذا، بما أنني أعطيتك إرادتي كمنزل لك، فكيف يمكنني تركك والانفصال عنها (عن الإرادة)؟ على الرغم من قوتي، إلا أنني عاجز في هذا، لأنني غير منفصل عن مشيئتي. على الأكثر، أتجول داخل حدودي وأنتِ تفقدين رؤيتي، لكن هذا لا يعني أنني أتركك؛ ولو تجولتِ داخل حدودنا، لوجدتني على الفور. لذا، بدلاً من الخوف، انتظريني، وعندما لا تتوقعين ذلك، ستجديني كلي مشبوكًا بك".

بعد ذلك، كنتُ أقوم بأعمالي المعتادة في الإرادة الأسمى، فصار أمامي كلُّ النظام الذي يجب على المرء أن يملكه في الإرادة الإلهية، وما يجب أن يفعله وأين يمكنه الوصول إليه - باختصار، كلُّ ما علّمني إياه يسوع نفسه، أصبح حاضرًا في ذهني. ففكرتُ في نفسي: "كيف يُمكن للمخلوقات أن تفعل كل هذا؟ إذا بدا لي أنني، أنا التي أستقي من النبع، لا أفعل كل شيء، وأترك أشياء كثيرة خلفي، ولا أبلغ ذلك العلو الذي أخبرني به يسوع، فماذا عسى أن يكون حال من يستقون من نبعي الضئيل؟" وتحرك يسوع في داخلي، وقال لي: "يا ابنتي، من بين الأشياء الكثيرة التي خلقتها في الخليقة، أنتِ لا تستخدمينها ولا تستمتعين بها جميعًا، وهناك أشياء أخرى كثيرة لا تعرفينها. لكن إنْ لم تخدمكِ، فإنها تخدم الآخرين؛ وإن لم تكوني أنتِ مَن يستمتع بها ويعرفها، فإن آخرين يستمتعون بها ويعرفونها. وإن لم تأخذ المخلوقات كل شيء، فإن كل شيء لا يزال يخدم مجدي العظيم، ويكشف عن قدرتي وجلالي وحبي العظيم؛ وكثرة المخلوقات الكثيرة تكشف عن حكمة

الخالق الإلهي وقيمته، البارع الذي لا يوجد شيء لا يستطيع أن يفعله. الآن، إن كان (الله) قد أطلق في خلق العالم أشياء كثيرة كانت لتخدم طبيعة الإنسان، والتي كان مُقررا لها أن تكون مثل مرآةٍ، التي من خلال انعكاس الإنسان لذاته فيها يُميز خالقه، وكان مقررا أن تكون جميع الأشياء المخلوقة دروبًا يعود من خلالها إلى الرحم الأبوي الذي خرج منه، بل الأهم من ذلك بكثير هو أن أُعلن عن أشياء أكثر عن مملكة إرادتي، التي هي حياة النفس، والمركز الذي يجب أن يكون فيه عرش الله. الآن، كثرة الأشياء التي أعلنتها لكِ تُظهر ما هي هذه الإرادة الإلهية، وكيف لا يوجد ما هو أهم، وأقدس، وأوسع، وأعظم، وأكثر نفعًا، وله فضيلة إعطاء حياة أكثر منها. كل الأشياء الأخرى، مهما كانت صالحة ومقدسة، فهي دائمًا في المرتبة الثانية؛ وحدها لها دائمًا المقام الأول، وحيثما غابت، لا يمكن أن تكون هناك حياة.

وهكذا، فإن المعارف الكثيرة عن إرادتي ستكون مجدًا وانتصارًا لإرادتي نفسها، وستكون للمخلوقات طريقًا لإيجاد الحياة واستلامها. إن سمّو إرادتي وعظمتها سيخدمان المخلوقات بحيث لا تدعهم يتوقفون أبدًا، بل يتقدمون دائمًا للوصول إليها قدر استطاعتهم؛ وكثرة هذه المعارف سيخدم حرية كل واحد في أخذ ما يريد. في الواقع، كل معرفة تحتوي على حياة؛ إذا كُشف حجاب كل معرفة، سيجدون فيها، كملكة، حياة إرادتي. وكلما زاد ما أخذوا وعملوا، نمت حياة إرادتي فيهم. لذلك، كوني مُنتبهة في إظهار الصفات والثروات اللامتناهية التي تمتلكها (الإرادة)، حتى تكون جنة إرادتي أجمل وأكثر عذوبة وأكثر جلالًا - كما هي بالفعل - من جنة الخلق؛ حتى، إن الجميع، مُبتهجون بجمالها وبالخيرات التي تحتويها، قد يتوقون للقدوم للعيش في مملكة إرادتي".

٢٦ تموز ١٩٢٦

الدرجات الأربع للعيش في الإرادة الأسمى.

مُستمرة في التخلي المعتاد في الإرادة الأسمى، أخبرني يسوعي الحبيب دائمًا، عند مجيئه: "يا ابنتي، لا يتمتع الجميع بضوء الشمس بالتساوي - ليس بسبب الشمس، حيث إن أعمالي، التي تحتوي على الخير الشامل، تُفيد الجميع دون أي قيد من أي نوع؛ ولكن بسبب المخلوقات. تخيلي شخصًا يبقى في غرفته: لا يستمتع بكل حيوية الضوء؛ وإذا استمتع بضوء خفيف، لا يستمتع بحرارته. هناك شخص آخر خارج المنطقة المبنية: يستمتع بمزيد من الضوء، ويشعر بحرارة الشمس؛ الحرارة تُنقي وتُطهر الهواء الفاسد، وفي الاستمتاع بالهواء النقي يصبح أقوى ويشعر بصحة أفضل. لذا، يتمتع الشخص الثاني بمزيد من الخير الذي تجلبه الشمس إلى الأرض. لكن، استمري بالتقدم. هناك شخص ثالث يذهب ويضع نفسه عند تلك النقطة التي تضرب فيها أشعة الشمس سطح الأرض. هذا الشخص يشعر بأنه مُغطى بأشعتها، يشعر أنه يحترق بحرارة الشمس؛ يكون وضوح ضوئها هائل لدرجة أنه، وقد امتلأت عيناه به، يكاد لا يستطيع النظر إلى الأرض. يمكن القول أنه يرى نفسه كما لو أنه انتقل إلى الضوء ذاته؛ يشعر بالقليل من الأرض، وبذاته، لمجرد أنه يضع قدميه على الأرض، لكنه لا يعيش إلا من أجل الشمس. انظري إلى الفرق الكبير بين الأول والثاني والثالث. بل اذهبي أبعد من ذلك. شخص رابع يحلق في أشعة الشمس، ويرتفع إلى مركز كُرتها. يبقى هذا الشخص محترقًا بشدة الحرارة التي تحتويها الشمس في مركزها؛ شدة الضوء تحجبه تمامًا، بحيث يبقى منحلًا، مستهلكًا، داخل

الشمس نفسها. لن يعد هذا الشخص الرابع قادرًا على النظر إلى الأرض أو التفكير في نفسه؛ وإذا نظر، فسينظر إلى الضوء، وسيشعر بالنار. وهكذا، فقد انتهى كل شيء بالنسبة له؛ حل الضوء والحرارة محل حياته. يا له من فرقٌ بين الثالث والرابع! مع ذلك، كل هذا الفرق لا يعتمد على الشمس، بل على المخلوقات، وعلى كيفية تعريضها لنفسها لضوء الشمس.

الآن، الشمس هي صورة إرادتي التي، أكثر من شمس، تُطلق أشعتها لتحويل الراغبين في العيش في ملكوتها إلى نور ومحبة. هؤلاء الناس هم صورة الدرجات الأربع للعيش في مشيئتي. يمكن القول إن الأول لا يعيش في ملكوتها، بل فقط في النور الذي تنشره شمس إرادتي من مملكتي إلى الجميع. يمكن القول إنه خارج حدودها، وإذا كان يتمتع بنور محدود، فذلك بسبب طبيعة النور الذي ينتشر في كل مكان. طبيعته، ونقاط ضعفه، وأهوائه تتشكل كبيت حوله؛ إنها تُشكل هواءً ملوثًا وفاسدًا؛ وباستنشاقه، يعيش مريضًا، بلا حيوية أو قوة في فعل الخير. لكن على الرغم من كل هذا، فهو مستسلم؛ يتحمل مواجهات الحياة بأفضل ما يمكنه، لأن نور إرادتي، مهما كان خافتًا، يجلب خيره دائمًا. أما الصورة الثانية فهي صورة من أدخل أولى الخطوات في حدود مملكة الإرادة الاسمى. هذا لا يستمتع بمزيد من النور فحسب، بل بالدفء أيضًا، لذلك يكون الهواء الذي يتنفسه نقيًا؛ وباستنشاقه، يشعر بأن الأهواء تموت في داخله، ويكون ثابتًا في الخير، ويتحمل الصلبان ليس فقط باستسلام، بل بمحبة. ومع ذلك، ولأنه على أولى خطوات الحدود، فإنه ينظر إلى الأرض ويشعر بثقل الطبيعة البشرية. من ناحية أخرى، الصورة الثالثة هي صورة من تقدَّم إلى حدود هذه المملكة؛ ونورها عظيم لدرجة أنه ينسيه كل شيء. لن يعد يشعر بأي شيء من ذاته؛ الخير، والفضائل، والصلبان، تتحول إلى طبيعته الخاصة؛ يحجبه النور، ويغيره، وبالكاد يسمح له بالنظر من بعيد إلى ما لم يعد عائدًا له. أما الرابع فهو الأسعد، لأنه صورة مَنْ لا يعيش في مملكتي فحسب، بل إنه اكتسبها. هذا يخضع للاكتمال التام في شمس إرادتي الأسمى؛ والتفوق الناجم عن ضوئها شديد لدرجة أنه يصبح هو نفسه نورًا وحرارة، ولا يستطيع النظر إلى أي شيء آخر سوى النور والنار؛ وكل شيء يتحول بالنسبة له إلى نور ومحبة.

لذلك، سيكون هناك اختلاف في درجات مملكة إرادتي وفقًا لمقدار ما ترغب المخلوقات في أخذه من خيراتها. لكن الدرجات الأولى ستكون حوافز ومسارات للوصول إلى الدرجة الأخيرة. لذا، فأنتِ، يا من يجب أن تُعرّف بها، من الضروري تمامًا أن تعيشي في الدرجة الأخيرة".

٢٩ تموز ١٩٢٦

كل ما فعله ربنا غمر الخليقة كلها بفضل المشيئة الإلهية. مَن الذي سيضع ثانية الخليقة كلها في عيد؟

كنتُ أقوم بجولاتي المعتادة في مملكة الإرادة الأسمى، وعندما وصلتُ إلى ما فعلته الإرادة الإلهية في بشرية ربنا، نظرتُ إلى دموعه وتنهداته وأنينه وكل ما فعله، مغمورًا بنور مشيئته. كانت أشعتها مُرصّعة بدموع يسوع، مُمتلئة بتنهداته، مُرصّعة بأنينه الحزين والمُحب؛ وبما أن الخليقة مُمتلئة ومغمورة بالإرادة الإلهية، فكما غمرت أشعة نورها كل شيء، غمرت جميع المخلوقات بدموعه. كانت كل الأشياء مغمورة بتنهداته، بمحبته، وكلها تئن سوية مع يسوع. الآن، خرج يسوع الحبيب من داخلي، وأسند رأسه على جبهتي، وقال لي: "يا ابنتي، بالخطيئة، فقد الإنسان الأول إرادة إلهية، ولذلك كانت هناك حاجة إلى إنسانيتي، متحدةً

بالكلمة الأزلية، والتي كان مُقرَّرًا أن تُضحي بالإرادة البشرية لإنسانيتي كليًا وتمامًا من أجل استعادة هذه الإرادة الإلهية، حتى أعيدها إلى المخلوق. لذا، لم تُعطِ إنسانيتي حتى نَفَسًا من الحياة لإرادتها البشرية، بل احتفظت بها فقط للتضحية بها، ولتدفع ثمن الحرية التي أخذها الإنسان، بسبب رفض هذه الإرادة الأسمى بجحود عظيم؛ وعندما فقدها، خذلته كل خيراتها، سعادتها، سلطانها، قداستها - خذله كل شيء. لو فقد الإنسان شيئًا بشريًا وهبه الله له، لكان بإمكان قديس أن يرده إليه، ولكن بما أنه فقد إرادة إلهية، كانت هناك حاجة إلى إنسان آخر وإله، قادر على إعادتها إليه.

الآن، لو جئتُ إلى الأرض لخلاصه، كانت قطرة واحدة من دمي، أو ألم بسيط مني، كافيةً لوضعه في مأمن؛ ولكن بما أنني لم آتِ لخلاصه فحسب، بل لأعيد إليه إرادتي التي فقدها، أرادت هذه الإرادة الإلهية أن تنزل إلى كل آلامي، إلى دموعي، إلى تنهداتي وآهاتي - إلى كل ما فعلتُه وعانيتُه، لكي تستعيد سيطرتها على كل الأعمال البشرية، وبالتالي تكون قادرة على تشكيل مملكتها من جديد وسط المخلوقات. وهكذا، كطفل صغير، عندما كنت أبكي، وأنوح، وأئن، كانت إرادتي الإلهية، أكثر من شعاع شمس، تغمر الخليقة كلها بدموعي، وأنيني وتنهداتي. النجوم، والشمس، والسماء المرصعة بالنجوم، والبحر، والزهرة الصغيرة - كلها بكت، وأنَّتْ، وناحت، وتنهدت، لأن الإرادة الإلهية الحاضرة فيّ كانت هي نفسها التي حكمَت في الخليقة كلها، وبالتالي، كما لو كان طبيعيا، بكت النجوم، وأنَّتْ السماء، وناحت الشمس، وتحسَّر البحر. جلب نور إرادتي صدى صوتي إلى جميع المخلوقات، وبتكرار أفعالي، رافقت خالقها.

يا ليتك تعرفين الهجوم الذي تلقته الجلالة الإلهية عندما سمعت بكائي، وأنيني وتنهداتي في كل الخليقة! كل الأشياء المخلوقة، مُتحركةً بواسطة إرادتي، سجدت عند قدم العرش الإلهي، أصمّتها بأنينها، وجذبتها بدموعها، وحركتها إلى الشفقة بتنهداتها وصلواتها؛ وآلامي، التي تردد صداها فيها، ألزمتها بتسليم مفاتيح السماء، وتوسلت أن يعود ملكوت الإرادة الإلهية إلى الأرض مرة أخرى. أبي السماوي، مدفوعًا بالرحمة والحنان بمشيئته التي بكت، وناحت، وصلّت، وتألمت في كل أعماله، سلم المفاتيح وأعاد ملكوته مرة أخرى. ولكن لكي يتأكد، وضعه (وضع الملكوت) في إنسانيتي، حتى يُعيده في الوقت المناسب إلى البشرية. وهنا تكمن ضرورة قيامي بالأعمال البشرية والنزول إلى نظام الأعمال البشرية - لأن مشيئتي الإلهية كانت أن أتولى سلطانها وأُبدِل نظام مشيئتها الإلهية في جميع أعمال المخلوقات. انظري، إذن، كم كلّفني هذا الملكوت، وبِكم من الآلام فديته. لهذا السبب أحبه كثيرًا، وأريد أن أُقيمه في وسط المخلوقات بأي ثمن".

قلتُ: "لكن، أخبرني يا حبيبي، إذا كان كل ما فعلته مُغمورًا باتحاد نور الإرادة الأسمى، وبما أن هذه الإرادة واحدة ولا يمكن عزلها أو فصلها عن أعمالها، فإن الخلق لم يعد وحيدًا، بل لديه رفقة أعمالك، ومحبتك، وأنّاتك. لذلك، ليس هناك ذلك الصمت القبريّ الذي أخبرتني عنه في المرة السابقة. وأضاف يسوع، بكلّ لطف: "يا ابنتي، يجب أن تعلمي أنه طالما بقيت إنسانيتي على الأرض، وطالما كانت السيّدة الملكة موجودة أيضًا، لم تكن هناك عزلة ولا صمت قبريّ في الخليقة، لأنه بفضل نور الإرادة الإلهية، أينما كانت هذه الإرادة، فإنها انتشرت كنور، وانتشرت في كل شيء، وتكاثرت في جميع الأشياء المخلوقة، وفي كل مكان تكررت أفعالي - لأن الإرادة واحدة. هذا صحيح تمامًا، لدرجة أن الخليقة أعطت علامات محسوسة عند ولادتي، وأكثر من ذلك عند موتي، لدرجة أن الشمس أظلمت، وتشققت الحجارة، وارتجّت الأرض، كما لو كان الجميع يبكون من أجل خالقهم، من أجل ملكهم. بكوا من أجل الواحد الذي احتفظ بهم في حالة عيد، الذي كسر وحدتهم

وصمتهم القبريّ؛ وإذ شعروا جميعًا بمرارة هذا الحرمان القاسي، فقد بدت عليهم علامات الحزن والبكاء، ثم عادوا إلى نحيب وحدتهم وصمتهم. في الواقع، عندما غادرتُ الأرض، لم يعد هناك الواحد الذي أصدر، في ضوء إرادتي، الصوت الذي يُشكِّل الصدى، ويجعل الخليقة تتكلم وتعمل. لقد حدث ذلك كما لتلك الآلات (الموسيقية) المعدنية التي تغمر، ببراعة، صوت من يتكلم أو يُغني: الآلة تتكلم، تعزف، تبكي، تضحك، ولكن هذا يحدث بفضل صدى الصوت الذي تم اطلاقه؛ ومع ذلك، إذا أُزيل الذكاء الذي يُنتج هذا العزف، تبقى الآلة صامتة. بل أكثر من ذلك، بما أنني لم آتِ إلى الأرض من أجل الخلق، بل أتيتُ من أجل الإنسان، ولذلك فإن كل ما فعلته - من آلام، وصلوات، وأنين، وتنهدات... - قد تركته لخير النفوس باعتباره أكثر من مجرد خلق جديد. في الواقع، بما أن كل ما فعلته كان بفضل قوتي الخلاقة، فإن كل شيء كان في سبيل خلاص الإنسان.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الخليقة قد خُلقت من أجل الإنسان - وكان من المفترض أن يكون فيها مَلكًا على جميع الأشياء المخلوقة. لكن بانسحابه من إرادتي الإلهية، فَقَدَ الإنسان النظام والسيادة، ولم يعد بإمكانه سنّ قوانين في مملكة الخلق كما هو الحال مع ملك يمتلك مملكة. في الواقع، بعد أن فقد إتحاد نور إرادتي، لم يعد قادرًا على الحكم، ولم تعد لديه قوة السيادة، ولم تعد لقوانينه قيمة؛ كانت الخليقة بالنسبة له كشعب يتمرد على الملك ويجعله أضحوكة. ولهذا السبب اعترفت الخليقة كلها بإنسانيتي فورًا كمَلك لها - لأنها شعرت فيّ بقوة اتحاد إرادة واحدة. لكن عندما غادرتُ، بقيت (الخليقة) بلا ملك مرة أخرى، حبيسة صمتها، تنتظر مجددًا من يُصدر صوته في مملكة إرادتي ليجعلها تتردد فيه. لكن هل تعلمين من هي التي ستُبهج الخليقة كلها مرة أخرى - مَن ستُشكّل صداها وستجعلها تتكلم من جديد؟ أنتِ يا ابنتي، مَن ستستعيدين السيادة والحكم في مملكة إرادتي. لذا، كوني منتبهة، ولتكن رحلتكِ في مشيئتي مستمرةً..."

١ آب ١٩٢٦

سرّ يسوع. قوة صلاحه وسرّه.

كنتُ أتوق إلى خيري العذب، إلى حياة حياتي، ولأنه لم يكن ليأتي، فكّرتُ في نفسي: "ما أقسى حرمانه! آه! لم يعد يسوع يحبني؛ ولم تنتهِ فقط المداعبات والقبلات، وعروض محبته العظيمة التي أغدقها عليّ سابقًا، بل إنّ حضوره المحبوب والمُبهِج يُبقيني أنتظر طويلًا. يا إلهي، يا له من ألم! يا له من استشهادٍ متواصل...! يا لها من حياةٍ بلا حياة، بلا هواء، بلا نفَس...! يا يسوعي، ارحمني، أنا منفيتك الصغيرة". لكن بينما كنت أفكر في هذا وفي أمور أخرى، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، واستند بذراعيه على صدري، وقال لي: "يا ابنتي، أنتِ تخدعين نفسكِ بقولكِ إني لم أعد أحبكِ كما كنتُ من قبل. بل على العكس، يجب أن تعلمي أن قبلاتي، ومداعباتي، وعروض المحبة التي قدمتها لكِ، كانت فيضًا لمحبتي. لم أقدر أن أحتويه في داخلي، فأريتُكِ إياه بعلامات محبة كثيرة؛ ولأنه لم يكن بيني وبينكِ عمل عظيم، فقد أمتعتُ نفسي معكِ بعلامات كثيرة وخُدع المحبة. لكن هذا ساعد في إعدادكِ للعمل العظيم الذي كان سيُنفذ بيني وبينكِ؛ وعندما يعمل المرء لا يوجد وقت للتسلية. لكن، على الرغم من هذا، فإن الحب لا يتوقف، بل يزداد مئة مرة، ويتعزز ويُختم.

الآن، يا ابنتي، وقد أظهرتُ لكِ فيض محبتي المُكبَّلة، أردتُ أن أمضي قُدُمًا لأُعطيك ما أحتويه في داخلي؛ أردتُ أن أُوصل لكِ السرَّ العظيم لمملكة إرادتي، مُعطيًا إياك الخيرات التي تحتويها. وعندما تُبلَغ

الأسرار المهمة - وهذا هو السرُّ الأهم في تاريخ الخلق بأكمله - تُوضَع جانبًا التسلية والقبلات والمداعبات؛ لا سيما وأن عمل مملكة الإرادة الأسمى غزير، وهو الأعظم الذي يُمكن أن يوجد في تاريخ العالم بأكمله. لذلك، فإن إظهار سري لك يتجاوز كل المَحبّات مُجتمعةً، لأنه في السرِّ هناك مُشاركة لحياة المرء وخيراته؛ وفي السرِّ هناك ثقة، وهناك اعتماد. وهل تعتقدين أنه من التافه أن يثق بك يسوع، وأنك موضع أمَلي؟ لكن ليس مجرد أي ثقة وأمل؛ بل ثقة في تكليفك بمملكة إرادتي، والأمل في أن تُصوني حقوقها وأن تُعلنيها من أجلي. الآن، وقد عهدتُ إليكَ بسرِّ إرادتي، وهي الجزءُ الجوهريُّ من الحياةِ الإلهية، لا أدري ما أهديكَ أعظمَ من هذا. كيفَ تقولين إذن إنَّ محبتي لكِ أقلَّ من ذي قبل؟ بل يجب أن تقولي إنَّ هذا هو العملُ العظيمُ المطلوبُ منكِ ومني في ملكوتِ إرادتي. يجبُ أن تعلمي أنني دائمًا منشغلٌ وعازمٌ على العملِ فيكِ: تارةً أُوسِّعُ قدرتَكِ، وتارةً أُعلِّمُكِ، وفي أحيانٍ كثيرةٍ أنتقلُ للعملِ معكِ، وفي أحيانٍ أخرى أُعوِّضُ عنكِ؛ باختصار، أنا دائمًا منشغلٌ، وهذا يعني أنني أحبُّكِ أكثرَ فأكثر، ولكنْ بحبٍّ أقوى وأكثرَ أهمية".

٤ آب ١٩٢٦

التي تكون في الإرادة الإلهية تكون آمنة، أينما كانت، لأنه في الإرادة الإلهية توجد أربعة طوابق.

أيامي وساعاتي دائمًا في كابوس الحرمان الشديد من يسوع الحبيب. آه كم هو مؤلم أن أعبر من النور إلى الظلمة؛ وبينما تظن النفس أنها ستستمتع بالنور، يهرب (يسوع) كالبرق، وتبقى هي في الظلام أكثر من ذي قبل. الآن، بينما كنتُ تحت وطأة الحرمان من نور يسوعي الحبيب، وأشعر أنني لم أعد أحتمل، تحرّك حياتي العزيزة، خيري الأسمى، في داخلي، ولما شعرتُ به قلتُ له: "يا يسوع، كيف يمكنك أن تتركني! بدونكِ لا أعرف أين أنا". فقال لي بكل لطف: "يا ابنتي، ماذا؟ ألا تعرفين أين أنتِ؟ ألستِ في مشيئتي؟ بيت مشيئتي واسع، وإن لم تكوني في طابق، فلا بد أن تكوني في طابق آخر. في الواقع، مشيئتي تحتوي على أربعة طوابق: الأول هو المستوى الأدنى للأرض - أي البحر والأرض والنباتات والزهور والجبال وكل ما هو موجود في الجزء السفلي من الكون. مشيئتي تهيمن وتحكم في كل مكان؛ مكانها دائمًا ملكة، وهي تمسك بكل شيء في راحة يدها. الطابق الثاني هو الشمس والنجوم والكواكب. الثالث هو السماء الزرقاء. الرابع هو الوطن، وطني ووطن القديسين. في كل هذه الطوابق، مشيئتي هي الملكة، وتحتل المرتبة الأولى من الشرف؛ لذلك، أيًا كان الطابق الذي تكونين فيه، تأكدي من أنكِ دائمًا في مشيئتي. إذا تجولتِ في الجزء السفلي من الكون، ستجدين (المشيئة الإلهية) تنتظرك في البحر، لتتحِدي معها لتفعلي ما تفعله. عندما تُظهر محبتها، ومجدها، وقوتها، تنتظرك على الجبال، وفي الأسفل في الوديان، وفي الحقول المزهرة - تنتظرك في كل شيء، حتى يمكنكِ أن تحافظي على رفقتها، فلا تغفلي عن شيء. بل ستكونين مُكررةً لأعمالها، وبمجرد أن تعبري الطابق الأول، انتقلي إلى الثاني، فستجدينها تنتظرك بجلال في الشمس، حتى يُغيرك ضوؤها وحرارتها ويُفقدك كيانك، وتعرفي كيف تُحبي وتُمجدي كما تُحب وتُمجد الإرادة الإلهية.

لذا، تجولي داخل بيتنا، في أعمال خالقك، لأنه ينتظرك في كل مكان، لتتعلمي طرقه وتُكرري ما تفعله إرادتي في كل الأشياء المخلوقة. بهذه الطريقة ستكونين متأكدةً من أنكِ دائمًا في الإرادة الأسمى. ليس هذا

فقط، بل ستكونين معي دائمًا؛ وحتى لو لم ترينني دائمًا، يجب أن تعلمي أنني لا انفصل عن إرادتي وعن أعمالي، ولذلك، بما أنك فيها، سأكون معك وستكونين معي".

بعد أن قال هذا، اختفى كلمح البصر، وبقيتُ في الظلام، أكثر من ذي قبل، مستمرةً بأعمالي في المشيئة الاسمى. لكن بينما كنت أفعل هذا، صليتُ له أن يعود إلى ابنته الصغيرة، قائلةً: "يا يسوعي، أصلي لك بحسب إرادتك الخاصة؛ وبما أن إرادتك منتشرة في الخليقة بأكملها، تملأها تمامًا، فإن إرادتك نفسها هي التي تدعوك في الشمس أن تعود إلى مولودتك الصغيرة؛ تدعوك في كل نجمة، تدعوك في السماء الزرقاء أن تُسرع إلى مَن لا تستطيع العيش بدونك؛ تتوسل إليك في البحر، في أمواجه الهادرة، في همساته العذبة، أن تأتي سريعًا إلى منفيتك الصغيرة. ألا تسمع يا حبيبي صوتي في مشيئتك يتردد في كل الأشياء المخلوقة، وكل الخليقة تصلي وتتضرع وتتنهد وتبكي طالبةً منك أن تعود إلى صغيرة مشيئتك؟ كيف لا تُثير فيك كل هذه الأصوات الشفقة؟ كيف لا تدفعك كل هذه التنهدات ولا تجعلك تجري؟ ألا تعلم يا يسوع أن مشيئتك هي التي تدعوك، وإن لم تستمع إليها، فهي التي تدفع الثمن؟ وأنا أؤمن أنك لا تستطيع الاستغناء عنها". لكن بينما كنت أقول هذا وأكثر، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، حَوّلني فيه تمامًا، وشاركني مرارته التي كانت كثيرة جدًا. يا إلهي، كم من الأشياء الحزينة التي أظهرها! – وكان قلبه مطعونًا.

ثم، بعد ذلك، وكأنه يريد أن يُبهج نفسه، مُظهرًا نفسه وبيده قلم الضوء المعتاد له وقال لي: "يا ابنتي، لنضع كل شيء جانبًا - لنتحدث عن مملكة الإرادة الأسمى، التي تهمني كثيرًا. ألا ترين كيف أنني دائمًا ما أكتب صفاتها، وقوانينها السماوية، وقوتها، ومعجزاتها الإلهية، وجمالها الفاتن، ومتعها اللامتناهية، والنظام والتناغم الكامل الذي يسود مملكة الأمر (فيات) الإلهي هذه - في أعماق نفسكِ؟ أولًا، أُقوم بالتجهيزات، وأُكوّن فيكِ جميع خصائصها، ثم أُكلّمكِ، حتى يمكن أن تكوني، من خلال الشعور بخصائصها في داخلكِ، ناطقةً باسم إرادتي، وحاملةً لها، برقية لها، وبوقًا صغيرًا، يجذب، بصوته الحاد، انتباه المارة ليستمعوا إليكِ. التعاليم التي أُقدّمها لكِ عن مملكة إرادتي ستكون كأسلاك كهربائية كثيرة، بحيث يكفي سلك واحد، عند إقامة الاتصالات المناسبة واتخاذ الاستعدادات اللازمة، لإضاءة مدن ومقاطعات بأكملها. قوة الكهرباء، التي تفوق سرعة الرياح، تُنير الأماكن العامة والخاصة. ستكون تعاليم إرادتي هي الأسلاك؛ وستكون قوة الكهرباء هي الأمر (فيات) الإلهي نفسه الذي سيُشكّل، بسرعة آسرة، النور الذي سيُبدد ظلام الإرادة البشرية، وظلمة الأهواء. آه كم سيكون جميلا نور إرادتي! عند رؤيته، ستُنظّم المخلوقات أدواتها داخل نفوسها لتوصيل أسلاك التعاليم، وذلك للاستمتاع بقوة النور الذي تحتويه إرادتي الأسمى واستلامها. هل تريدين أن ترين ماذا سيحدث؟ أنظري: آخذُ سلكًا واحدًا من تعاليمي مُتصلًا بنفسكِ، وأنتِ أطلقي صوتك من خلاله. قولي: "أنا أحبك، أعبدك، أباركك..." - أيًا كان ما تريدين قوله، وكوني مُنتبهة عند النظر".

قلتُ "أنا أحبك"، فتحولت عبارة "أنا أحبك" هذه إلى حروف من نور، وضَاعَفَتْها القوة الكهربائية للإرادة الأسمى، بحيث عبرت عبارة "أحبك" النورانية تلك الى قبة السماوات بأكملها، وثبتت في الشمس وفي كل نجم، وتغلغلت في السماء، وثبتت في كل مبارك، وشكلت تاجها من النور عند قدم العرش الإلهي، ودخلت حتى في حضن الجلالة الأسمى - باختصار، أينما كانت الإرادة الإلهية، شكلت نورها الكهربائي. وتابع يسوع: "يا ابنتي، هل رأيتِ ما هي قوة كهرباء الأمر الأسمى (فيات)، وكيف تصل إلى كل مكان؟ تنتشر كهرباء الأرض إلى الأسفل على الأكثر - ليس لديها القدرة على الوصول حتى إلى النجوم؛ لكن قوة كهربائي تنتشر

إلى الأسفل، في الأعلى، في القلوب - في كل مكان؛ وعندما يتم ترتيب الأسلاك، فإنها ستجد طريقها إلى وسط المخلوقات بسرعة فاتنة".

٨ آب ١٩٢٦

كلما ازدادت النفس تماهيًا مع الله، ازداد ما يمكنه أن يعطيه لها وما يمكنها أن تأخذه. مثال البحر والجدول الصغير.

وأنا في حالتي المعتادة، شعرتُ بأنني مُستسلمة تمامًا بين ذراعي يسوع؛ وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، كلما ازدادت النفس تماهيًا بي، زادت قدرتي على أن أعطي لها وعلى أن تأخذ هي مني. يحدث هذا كما يحدث بين البحر وجدول صغير لا يفصله عنه سوى جدار؛ لدرجة أنه لو أُزيل الجدار، لأصبح البحر والجدول الصغير بحرًا واحدًا. الآن، إذا فاض البحر، ولأنه قريب منه، فإن الجدول الصغير يستقبل ماء البحر. وإذا ارتفعت أمواجه الهادرة، فإنها عند انخفاضها مرة أخرى تفرغ نفسها في الجدول الصغير المجاور. يتدفق ماء البحر إليه من خلال شقوق الجدار. وهكذا، فإن الجدول الصغير يستقبل مياه البحر باستمرار، ولأنه صغير، فإنه يستمر في الانتفاخ ويعيد إلى البحر الماء الذي استقبله، ليستقبله مرة أخرى. ومع ذلك، يحدث هذا لأن الجدول الصغير قريب من البحر؛ لكن لو كان بعيدًا، لما استطاع البحر أن يعطي ولا (الجدول) أن يأخذ - فبُعده سيجعله في حالة من عدم معرفة البحر".

وبينما كان يقول هذا، أظهر لذهني، عمليًا، عمل البحر والجدول الصغير؛ ثم تابع: "يا ابنتي، البحر هو الله، والجدول الصغير هو النفس، والجدار الذي يفصل بينهما هو الطبيعة البشرية، التي تميز بين الله والمخلوق؛ الفيضان، والأمواج التي ترتفع باستمرار لتفرغ نفسها في الجدول الصغير، هي إرادتي الإلهية التي تريد أن تعطي الكثير للمخلوق، لدرجة أنه وهو مملوء ومُنتفخ يمكن أن يفيض، ويشكل أمواجه، منتفخة بريح الإرادة الأسمى، ويعود إلى البحر الإلهي، ليمتلئ من جديد، بطريقة تجعله قادرًا على القول: "أعيش حياة البحر، ورغم صغر سني، فأنا أيضًا أفعل ما يفعله (البحر)؛ أفيض، وأشكل أمواجي، وأرتفع، وأحاول أن أعطي البحر ما يعطيني". لذا، فإن النفس التي تتحد بي وتترك نفسها خاضعة لإرادتي تكون مُكرِّرة للأفعال الإلهية. محبتها، توقيراتها، صلواتها، وكل ما تفعله، هو فيض الله الذي تستقبله، حتى تتمكن من القول: "إن حُبك هو الذي يحبك، وتوقيراتك هي التي توقرك، وصلواتك هي التي تُصلي لك؛ إنها إرادتك التي، إذ تستثمرني، تجعلني أفعل ما تفعله، لأرده إليك كأشياء خاصة بك."

بقي يسوع صامتًا؛ ثم، كما لو أنه مأخوذ بتأكيد من الحب لا يُقاوَم، أضاف: "آه يا قدرة إرادتي، ما أعظمك! أنتِ وحدكِ توحدين الكائن الأعظم والأسمى مع الكائن الأصغر والأدنى، جاعلةً إياهما واحدًا. أنتِ وحدكِ تملكين فضيلة إفراغ المخلوق من كل ما لا ينتمي إليكِ، لتكوني قادرة على تشكيل تلك الشمس الأبدية فيها، بانعكاساتك، التي تملأ السماء والأرض بأشعتها، وتمتزج بشمس الجلالة الأعظم. أنتِ وحدكِ تملكين فضيلة توصيل القوة العظمى، بطريقة تجعل المخلوق، بقوتكِ، يرتقي إلى ذلك الفعل الوحيد لله الخالق. آه، يا ابنتي، عندما لا تعيش المخلوقة في اتحاد إرادتي، تفقد القوة الواحدة وتبقى كما لو كانت منفصلة عن تلك القوة التي تملأ السماء والأرض وتدعم الكون كله كما لو كان أصغر ريشة. الآن، عندما لا تدع النفس ذاتها تخضع

لإرادتي، تفقد القوة الوحيدة في كل أفعالها، ولذلك تبقى جميع أفعالها، وهي لا تنبع من نفس القوة واحدة، منقسمة فيما بينها - فالحب منقسم، والعمل منفصل، والصلاة مفككة. وبتقسيمها، تكون جميع أفعال المخلوق ضعيفة، هزيلة، بلا نور؛ وهكذا يكون الصبر ضعيفًا، والصدقة ضعيفة، والطاعة مشلولة، والتواضع أعمى، والصلاة صامتة، والتضحية بلا حياة، بلا قوة، لأن إرادتي مفقودة، وهي القوة الوحيدة التي توحد كل شيء، وتعطي نفس القوة لكل فعل من أفعال المخلوق. لذلك، لا تُترك منقسمة فيما بينها فحسب، بل مغشوشة بالإرادة البشرية، وهكذا يُترك لكل منها عيبه الخاص.

هذا ما حدث لآدم. بانسحابه من الإرادة الأسمى، لقد خسر القوة الواحدة المُفردة لخالقه، وبما أنه تُرك بقوته البشرية المحدودة، فقد شعر بصعوبة في عمله؛ بل وأكثر من ذلك، لأن القوة التي استخدمها في القيام بعمل واحد كانت تضعفه، فإنه عند اضطراره إلى القيام بعمل آخر، لم يكن يشعر بنفس القوة. وهكذا، لمس بيده فقر أفعاله: لعدم امتلاكها القوة ذاتها، لم تنقسم فحسب، بل كان لكل منها عيبه الخاص. حدث هذا كما لسيد ثري يمتلك أملاكًا واسعة جدا: طالما أنها مُلك لمالك واحد فقط، فإنه يتباهى بها، ويشتري ببذخ؛ من يدري كم من الخدم لديه تحت إمرته، وبالعائدات الكبيرة التي يحصل عليها، يواصل شراء أشياء جديدة. لكن، لنفترض أن هذه الملكية كان من المقرر أن تُقسَّم بين ورثة آخرين: هذا كل شيء - لقد فُقدت قوته العظيمة بالفعل؛ لم يعد بإمكانه التباهي كما كان من قبل، ولا القيام بمشتريات جديدة؛ يجب أن يُقيّد نفسه في نفقاته، وخَدَمه قليلون. وهكذا، تلاشت عظمته وسيادته؛ وما تبقى هو بالكاد آثارها. وهكذا حدث لآدم؛ بانسحابه من إرادتي، فقَدَ القوة الواحدة المفردة لخالقه، ومعها فقدَ سيادته وسلطانه، ولم يعد يشعر بالقوة للتباهي بالخير. وينطبق الشيء نفسه على الذي لا يكون مستسلمًا تمامًا بين ذراعي إرادتي، لأنه بإرادتي تتحول قوة الخير إلى طبيعة المرء، ولا وجود للفقر".

١٢ آب ١٩٢٦

لا يمكن للإرادة الإلهية أن تحكم إذا لم تكن القوى الثلاث للنفس مُنظّمة مع الله.

يزداد الحرمان من يسوعي الحبيب طولاً. آه كم يجعلني أشتاق الى عودته! كم تبدو الساعات والأيام وكأنها قرونٌ بدونه! - بل قرونٌ من الليل، لا من النهار!

لذا، بينما كنت أنتظر عودته بفارغ الصبر، خرج من داخلي كالوميض الساطع، وضمّني إليه، وقال لي: "يا ابنتي، لقد خلق الله الإنسان بثلاث قوى: الذاكرة، العقل والإرادة؛ وذلك ليتمكن من التواصل مع الأقانيم الإلهية للثالوث الأقدس. كانت هذه بمثابة دروب للصعود إلى الله، كأبواب للدخول، كغرف لتكوين مسكن دائم - المخلوق لله، والله للمخلوق. هذه هي دروبهما الملكية، الأبواب الذهبية التي وضعها الله في أعماق النفس ليدخل منها سلطان الجلالة الإلهية الأسمى؛ الغرفة الآمنة والثابتة التي كان مُقرَّرا أن يكون لله فيها مسكنه السماوي. الآن، لكي تتمكن إرادتي من تكوين مملكتها في أعمق مكان في النفس، فإنها تريد أن تجد هذه القوى الثلاث، الممنوحة للمخلوقة لرفعها إلى مِثال الخالق، في نظام مع الآب والابن والروح القدس. لن تخرج إرادتي عن نطاق سيادتها لو كانت هذه القوى الثلاث للنفس منسجمةً مع الله، وسيكون حكمها سعيدًا وطبيعيًا، لأن قواها الثلاث في نظام مع الله، فيكون للمخلوقة نظامٌ في داخلها وخارجها، ولن تكون مملكة إرادة الله

ومملكة المخلوق مملكةً منفصلة، بل مملكةً واحدة، وبالتالي يكون حكمهما ونظامهما واحدًا. بل إن إرادتي لا تعرف كيف تحكم حيث لا يوجد نظام وانسجام - صفاتٌ لا تنفصل وخصائصٌ لا غنى عنها للأقانيم الإلهية؛ ولا يمكن للنفس أن تكون مُنتظمة ومنسجمة مع خالقها أبدًا إذا لم تكن قواها الثلاث مفتوحةً لتستلم من الله صفاته المنظمة وخصائصه المنسجمة، بحيث، عندما تجد مشيئتي الانسجام الإلهي والنظام الأسمى للمملكة الإلهية والمملكة البشرية، فإنها تجعلهما واحدًا وتحكم فيها بكامل سلطانها.

آه! يا ابنتي، كم من الفوضى تسود قوى النفس البشرية الثلاث. يمكن القول إنهم أغلقوا الأبواب في وجهنا، وسدّوا السبل لمنع مرورنا وقطع التواصل معنا، بينما كانت أعظم هبة أنعمنا بها على الإنسان في خلقه. هذه القوى الثلاث كانت لتخدمه في فهم الواحد الذي خلقه، ولينمو على مثاله، وبانتقال إرادته إلى إرادة خالقه، يُعطي الله الحق في أن يدع الإرادة (الإلهية) تحكم. لهذا السبب لا يمكن للإرادة الأسمى أن تحكم النفس إذا لم تتكاتف هذه القوى الثلاث - العقل والذاكرة والإرادة - للعودة إلى الغاية التي خلق الله الإنسان من أجلها. لذلك، صلّي أن تعود هذه القوى الثلاث إلى نظام خالقها وتناغمه، حتى تحكم إرادتي الأسمى بملء انتصارها".

١٤ آب ١٩٢٦

مرارة النفس بسبب خبر الطباعة القادمة لكتابات مشيئة الله. كلمات يسوع في هذا الصدد.

يسبح قلبي المسكين في بحر مرارة الحرمان من يسوعي الحبيب. إنْ جاء، فيكون كومضة يهرب، وفي ضوء تلك الومضة أرى العالم المسكين، شروره الجسيمة، الروابط بين الأمم التي تربط نفسها ببعضها البعض من أجل إشعال الحروب والثورات، وبذلك، يجلبون تأديبات السماء - لكنها خطيرة لدرجة تدمير مدن وشعوب بأكملها. يا إلهي، ما أعظم العمى البشري! ولكن مع انقضاء وميض حضوره المحبوب، أظل في الظلام، أكثر من ذي قبل، مع فكرة إخوتي المساكين، المشتتين في منفى الحياة القاسي!

لكن هذا لم يكن كافيًا لملء قلبي المسكين بمرارة شديدة؛ شيءٌ آخر أضيف ليخنق وجودي المسكين بتلك الأمواج الهادرة التي تغمر نفسي المسكينة - ألا وهو خبر الطباعة الوشيكة للكتابات المتعلقة بمشيئة الله الأقدس، حيث أعطى رئيس أساقفتنا موافقته، ومنح الختم بنفسه. لكن هذا لم يكن شيئًا؛ كانت الضربة الأشد فتكًا لنفسي المسكينة هي خبر أنهم سينشرون ليس فقط ما يتعلق بالمشيئة الإلهية - لأنه بعد كل الإلحاح الشديد من ربنا ورؤسائي، أقنعت نفسي بأن مجد الله يقتضي ذلك، وليس من حقي، أنا البائسة الصغيرة، معارضة ما يريده يسوع المبارك - بل سينشرون أيضًا النظام الذي حفظه يسوع معي وكل ما أخبرني به، وكذلك عن الفضائل والظروف الأخرى. كان هذا مؤلمًا جدًا بالنسبة لي، وتحدثت عن أسبابي مرارًا وتكرارًا حتى لا يحدث ذلك.

ثم، بينما كنتُ مُغمومة للغاية، تحركَ يسوعي الحبيب في داخلي، وكأنه يشعر بثقل غمّي، فضمّني بين ذراعيه، وهزّني، وقال لي: "يا ابنتي، ما الأمر؟ ما الأمر؟ اطمئني - لا أريدكِ أن تكوني مغمومة إلى هذا الحد. فبدلاً من شكري، تغمين نفسكِ؟ يجب أن تعلمي أنه لكي تُعرَف إرادتي الأسمى، كان عليّ أن أُهيئ الأمور، وأُدبّر الوسائل، وأن أُغرق رئيس الأساقفة بتلك الأعمال ذات السيادة المُطلقة لإرادتي، والتي لا

يستطيع إنسان مقاومتها؛ كان عليّ أن أصنع إحدى مُعجزاتي العظيمة. هل تعتقدين أنه من السهل الحصول على موافقة أسقف؟ ما أصعب ذلك - كم من المُراوغات، وكم من الصعوبات. وإن وافقوا، فذلك يكون بقيود كثيرة، تكاد تُزيل أجمل الظلال، وأروع الألوان مِن كل ما كشفه صلاحي بمحبة كبيرة جدا. ألا ترين، إذن، انتصار إرادتي في موافقة رئيس الأساقفة، وبالتالي مجدي العظيم وضرورة أن تُعرف معارف الإرادة الأسمى، وكالندى النافع، تُخمد حُمى الأهواء؟ كشمس مشرقة، تُبدد إرادتي ظلمة الإرادة البشرية، وتُزيل الخمول الذي يُصيب جميع المخلوقات تقريبًا، حتى في فعل الخير، لأن حياة إرادتي مفقودة. ستكون تجلياتي عنها (عن الإرادة الإلهية) كالبلسم الذي يُشفي جراح الإرادة البشرية. أولئك الذين سيحظون بمعرفتها سيشعرون بحياة جديدة من النور والنعمة والقوة تتدفق في داخلهم، ليُحققوا إرادتي في كل شيء. ليس هذا فحسب، بل بإدراكهم الشر العظيم لإرادتهم، سيمقتونها ويتخلصون من نير الإرادة البشرية القاسي جدا، ليضعوا أنفسهم تحت سلطتي اللطيفة. آه! أنتِ لا تعرفين ولا ترين ما أعرفه وأراه؛ لذا، دعيني أفعلها، ولا تغّمي نفسكِ. بل بالأحرى يجب عليكِ أن تحثّي وتدفعي من وجّهتُه بكل حبٍّ إلى تحمّل هذا الالتزام؛ بل أكثر من ذلك ينبغي عليكِ أن تُخبريه بأن يستعجّل، ولا يُضيّع الوقت.

يا ابنتي، إنّ مملكة إرادتي لا تتزعزع، وفي هذه المعارف عنها وضعتُ من النور والنعمة والجاذبية ما يجعلها منتصرة، بحيث، عندما تُعرف، ستخوض معركةً ضاريةً ضدّ الإرادة البشرية، وستُقهر المخلوقات. ستكون هذه المعارف جدارًا عاليًا وقويًا للغاية، أكثر من جنة عدن الأرضية، سيمنع العدو من الدخول لمضايقة أولئك الذين سيعيشون في مملكة إرادتي والذين غُلبوا من قِبلها. لذلك، لا تضطربي ودعيني أعمل - وسأُدبّر كل شيء حتى يُعرَف الأمر (فيات) الأسمى".

١٨ آب ١٩٢٦

يُشجّع يسوع مَن عليه أن يتولّى طباعة كتابات إرادة الله الأقدس. قوة الأعمال التي تُنفّذ في الإرادة الإلهية.

بينما كنتُ أصلي، وجدتُ نفسي خارج ذاتي، وفي الوقت نفسه رأيتُ الأب (الكاهن) المُبجّل الذي عليه أن ينشغل بطباعة كتابات إرادة الله الأقدس. كان ربنا قريبًا منه، يأخذ كل المعارف والآثار والقيم التي أظهرها عن الإرادة الأسمى، التي تحوّلت إلى خيوط من نور، ويطبعها في ذكائه، بحيث تُشكّل إكليلًا من نور حول رأسه. وبينما كان يفعل ذلك، قال له: "يا بني، إن المهمة التي كلّفتك بها عظيمة، ولذلك من الضروري أن أُعطيك نورًا كبيرًا لأجعلك تفهم بوضوح ما كشفته. في الواقع، ستُنتج آثارها وفقًا للوضوح الذي ستُكشف به، رغم أنها في غاية الوضوح في ذاتها. في الحقيقة، إن ما يتعلق بإرادتي هو نور ينزل من السماء، لا يُربك ولا يُبهر بصر العقل، بل له فضيلة تقوية وتنوير العقل البشري حتى يُفهم ويُحب، ويلقي في أعماق النفس مصدر أصلها، والغاية الحقيقية التي من أجلها خُلق الإنسان، والنظام بين الخالق والمخلوق. وكل قول من أقوالي، وما أظهرته، والمعارف عن إرادتي الأسمى هي بمثابة ضربات فرشاة لجعل النفس تعود إلى صورة خالقها. كل ما قلته عن إرادتي ليس سوى تمهيد الطريق، وتشكيل الجيش، وجمع الشعب المختار، تهيئة القصر الملكي، وتهيئة الأرضية التي ستُبنى عليها مملكة مشيئتي، ومن ثمّ تحكم وتُهيمن. لذلك، فإنّ المهمة التي أوكلها إليكَ عظيمة. سأرشدكَ، وسأكون بقربكَ، حتى يتمّ كل شيء وفقًا لمشيئتي".

ثم، بعد هذا، باركه وجاء الى نفسي الصغيرة، مستأنفًا حديثه: "يا ابنتي، كم أهتم بإرادتي، وكم أحبها، وكم أتوق إلى أن تُعلن. اهتمامي كبير لدرجة أنني مستعد لمنح أي نعمة لمن يرغب في إشغال نفسه بجعلها معروفة. يا ليتهم يُسرعون، لأني أرى أن جميع حقوقي ستُعاد إليّ، وأن النظام بين الله والمخلوق سيُعاد تأسيسه. لن أُعطي عطاياي للأجيال البشرية مُنقسمة، بل كاملة، ولن أتلقى منهم بعد الآن أشياءً ناقصة، بل كاملة. آه! يا ابنتي، أن تكوني قادرة على العطاء وترغبين في العطاء، لكن مع عدم إيجاد من يُعطى له يكون دائمًا ألمٌ وثقلٌ لا أمل في تخفيفهما. لو تعلمين كم بغيرةٍ ومحبّةٍ أبقى حول النفس عندما أراها مُستعدة للقيام بأعمالها وفقًا لإرادتي! قبل أن تبدأ عملها، أجعل نور إرادتي وفضيلتها يتدفقان فيه (في العمل)، حتى يأخذ فعلها أصله من الفضيلة التي تحتويها إرادتي. وبينما هي تُشكّله، فإن النور الإلهي والفضيلة يُظهرانه ويُنقّذانه. وبينما تُكمله، يُختم عليه النور ويُعطيه شكل الفعل الإلهي، و – آه! كم يفرح صلاحي الأسمى برؤية المخلوقة تملك هذا الفعل الإلهي. لا تقول محبتي الأزلية أبدًا: كفى لهذه الأفعال؛ إنها تُعطي، وتُعطي دائمًا، لأنه بهذه الأفعال الإلهية التي تُشكّلها المخلوقة في إرادتي، لا يُمكن لمحبتي أن تحدّ ذاتها - ولأنها إلهية، يجب أن تُقابَل بحبٍّ لا نهاية له ولا حدود.

ألا ترين وتشعرين بنفسك بمدى الحب الذي أُرشدك به، وأُرافقك، وفي كثير من الأحيان أصل إلى حدّ القيام بما تفعلينه معكِ؟ وهذا، لكي أُعطي لأفعالك قيمةً إلهية. ما أسعدني برؤية أن أفعالك، بفضل إرادتي، إلهية، تُشبه أفعالي. لن تعد هناك مسافة بين محبتك الصغيرة ومحبتي، بين توقيرك وتوقيري، بين صلواتكِ وصلواتي. بنور الإرادة الأبدية، يفقدون محدوديتهم، ومظاهرهم البشرية، ويكتسبون الجوهر الإلهي اللانهائي؛ وبتحولّهم، معًا، عمل الله والنفس، تجعلهم إرادتي واحدًا. لذا، كوني منتبهة، ولتكن رحلتك في إرادتي مستمرةً".

بعد هذا، عاد يسوعي الحبيب دائمًا، وجعل نفسه مرئيا وهو قلق بالكامل، متألمًا، وكأنه لا يهدأ بسبب الإساءات العظيمة للمخلوقات. أردتُ أن أهدِّؤه، وأريحه، لكنني لم أستطع. ثم خطرت لي فكرة القيام بأعمالي المعتادة بالأمر (فيات) الأسمى، وبينما كنت أفعل ذلك، كان يسوع يهدأ ويستريح. ثم قال لي: "يا ابنتي، إن الأعمال في إرادتي أعظم من أشعة الشمس، إذا أراد المرء أن ينظر إليها، حجبه النور، فلا يستطيع النظر ولا تمييز أي شيء بعدها. فإذا كان لنور الشمس هذه القوة، فكم بالأحرى الأعمال المُنجَزة في إرادتي. إن لنور إرادتي القدرة على حجب الشر وإبعاده عن المخلوقات، حتى لا يفعلوا أشياء أسوأ؛ وبقوة نورها تمنع الإساءات من الوصول إليّ. وكما أن ضوء الشمس، إذ يحمل تشبيهًا بالشمس الأزلية للأمر (فيات) الأسمى، يحتوي على جميع الألوان، ومنها تنبع آثار لا تُحصى والتي تُطلق خيرات لا تُحصى للأجيال البشرية، بينما يبدو المرء وكأنه لا يرى شيئًا سوى ضوء أبيض مشع - كذلك الأمر بالنسبة لشمس إرادتي الأزلية: فبينما تكون هي نور مُفرد لإرادتي، فإنه في داخله توجد ألوان كثيرة، جميع التشبيهات الإلهية، مُحاطة، تحمل آثارًا لا حصر لها، وتُطلق ينابيع من المحبة والخير والرحمة والقدرة والعلم - باختصار، جميع الصفات الإلهية. لذلك، فإن عمل إرادتي يحتوي من القوة والتناغم ما يُفضّل راحة يسوعك الحبيب".

٢٢ آب ١٩٢٦

الأفعال التي تُجرى في المشيئة الإلهية تتخذ صورة الصفات الإلهية. ما معنى الحرمان من الله، وكيف عانت السيدة الملكة من هذا الحرمان؟ ما معنى أن تكون رئيسًا لرسالة؟

أشعر وكأنني مغمورة في الإرادة الأزلية ليسوعي المعبود، وبقدر استطاعتي، أقوم بجولتي عبر الخليقة كلها، لأواكب جميع الأفعال التي تُجريها الإرادة الإلهية فيها. لكن بينما كنتُ أفعل ذلك، أظهر خيري الأسمى والوحيد نفسه في داخلي، ينظر إليّ بالكامل، ويحصي جميع أعمالي، واحدًا تلو الآخر، ويضعها حوله ليستمتع بها. ثم قال لي: "يا ابنتي، إني أُحصي جميع أعمالكِ لأرى إنْ كانت ستبلغ العدد الذي حددته. وبما أن إرادتي تشمل جميع الصفات الإلهية، فإن كل عمل من أعمالكِ فيها يتخذ صورة صفة أسمى. انظري إليها - ما أجملها! بعضها يحمل صورة حكمتي، وبعضها صورة الخير، وبعضها صورة الحب، وبعضها صورة القوة، وبعضها صورة الجمال، وبعضها صورة الرحمة، وبعضها صورة الثبات، وبعضها صورة النظام - باختصار، جميع صفاتي الأسمى. كل عمل من أعمالكِ يتخذ صورة مميزة، لكنها تتشابه، وتتناغم، وتتشابك في الأيدي، وتشكل عملاً واحدًا. ما أجمل عمل المخلوقة في إرادتي! إنها لا تفعل شيئًا سوى إنتاج صور إلهية، وأنا أستمتع بإحاطة نفسي بصوري هذه لأستمتع، بالمخلوقة، بثمار صفاتي؛ وأمنحها فضيلة إعادة إنتاج المزيد من صوري الإلهية، حتى تتمكن من رؤية الكائن الأسمى مُستنسخًا ومطبوعًا فيها (في الصور الإلهية). لهذا السبب لديّ اهتمام كبير بأن يُنفّذ المخلوق إرادتي ويعيش فيها - ليُكرّر أعمالي".

بعد هذا، كنتُ أفكّر في نفسي: "ما أصعب الحرمان من يسوعي الحبيب... يشعر المرء بالموت الحقيقي للنفس، ويحدث كما يحدث عندما تُفارق النفس الجسد: فبينما يمتلك نفس الأعضاء، تكون (الأعضاء) فارغة من الحياة، وتصبح خاملة، بلا حركة، ولن تعد لها قيمة. وهكذا تبدو لي نفسي الصغيرة بدون يسوع: تمتلك نفس القدرات، لكنها فارغة من الحياة؛ فبمجرد رحيل يسوع، تنتهي الحياة والحركة والدفء. لهذا السبب هذا الألم مُريع ولا يُوصف، ولا يُمكن مُقارنته بأي ألم آخر. آه! لم تُعانِ الأم السماوية هذا الألم، لأن قداستها جعلتها لا تنفصل عن يسوع، ولذلك لم تبقَ أبدًا بدونه". لكن بينما كنتُ أفكر في هذا، تحرك يسوع الحبيب في داخلي، قائلًا لي: "يا ابنتي، أنتِ مُخطئة - الحرمان مني ليس انفصالًا، بل ألم. أنتِ مُحقة في قولكِ إنه أكثر من مُميت، لكن لهذا الألم فضيلة، ليس الانفصال، بل الربط بروابط أقوى وأكثر استقرارًا باتحاد معي غير قابل للانفصال. ليس هذا فحسب، بل في كل مرة تبقى فيها النفس كما لو كانت بدوني، دون أي ذنب من جانبها، أقوم أنا من أجلها ثانية إلى حياة جديدة من المعارف، وأسمح لنفسي بأن أُفهم أكثر وبمحبة أكبر، أحبها أكثر، وبنعمة جديدة، لأُثريها وأُزينها أكثر. وهي تقوم من جديد إلى حياة إلهية جديدة، إلى حب جديد وجمال جديد؛ لأنه من العدل، بما أن النفس تُعاني من آلام مميتة، أن تُستبدل بحياة إلهية جديدة. لو لم يكن الأمر كذلك، لتركتُ نفسي أن تتجاوزني محبة الخليقة، وهو أمرٌ لا يمكن أن يكون.

وإلى جانب ذلك، ليس صحيحًا أن السيدة الملكة لم تكن يومًا بدوني؛ منفصلة - أبدًا؛ لكن بدوني - نعم. لكن هذا لم يضرّ بسموّ قداستها؛ بل على العكس، زادها. كم مرة تركتها في حالة إيمان خالص، لأنها، إذ كانت ملكة الأحزان وأم جميع الأحياء، لم يكن ينقصها أجمل زينة، وألمع جوهرة، مما منحها سمة ملكة الشهداء وأم جميع الأحزان. هذا الألم الناتج عن تركها في إيمان خالص هيأها لتلقي وديعة عقائدي، وكنز الأسرار المقدسة،

وجميع خيرات فدائي. في الواقع، بما أن الحرمان مني هو أعظم ألم، فإنه يضع النفس في حالة تستحق أن تكون وديعة لأعظم عطايا خالقها، بمعارفه السامية، وأسراره. كم مرّة لم أفعل هذا من أجلك؟ بعد أن تُحرمي مني، كنتُ أُظهر لك أسمى المعارف عن إرادتي؛ وبهذا، أجعلك مستودعًا، ليس لمعارفها فحسب، بل لإرادتي نفسها. علاوة على ذلك، كان على الملكة ذات السيادة، كأم، أن تمتلك جميع الحالات الداخلية، وبالتالي أيضًا حالة الإيمان الخالص، لتكون قادرة على منح أبنائها ذلك الإيمان الراسخ الذي يجعل المرء يضحي بدمه وحياته للدفاع عن إيمانه وإثباته. لو لم تمتلك هذه الهبة الإيمانية، فكيف استطاعت منحها لأبنائها؟"

بعد أن قال هذا، اختفى. لكن عقلي أراد أن يفكر في أشياء غريبة كثيرة، وربما حتى لا معنى لها؛ وسأحاول جاهدةً أن أفعل أعمالي وفقًا لإرادة الله المُعبودة. ولكن أثناء قيامي بذلك، فكرتُ في نفسي: "إذا كان العيش في المملكة الأسمى للإرادة الإلهية يتطلب كل هذا الاهتمام، وكل هذه التضحيات، فإنه قليلون هم الذين سيرغبون في العيش في ملكوتٍ مقدسٍ كهذا". وعاد يسوعي الحبيب، وقال لي: "يا ابنتي، من يُدعى ليكون رأسًا لرسالة، لا يجب عليه فقط أن يضم جميع الأعضاء، بل أن يحكمهم، ويسيطر عليهم، وأن يؤسس نفسه حياةً لكل منهم؛ بينما الأعضاء لا يعطون حياة للرأس، ولا يفعلون كل ما يفعله، بل كل واحدٍ يقوم بوظيفته. لذا، فإن من يُدعى ليكون رئيسًا لرسالة، مُحتضنًا كل ما هو مطلوب ليتمكن من تنفيذ المهمة الموكلة إليه، متألمًا أكثر من أي شخص، ومحبًا للجميع، يُهيئ الطعام والحياة والدروس والوظائف، وفقًا لقدرة الراغبين في اتباع رسالته. ما هو ضروري لكِ، أنتِ التي يجب أن تُشكلي الشجرة بكل ملء أغصانها وكثرة ثمارها، لن يكون ضروريًا لمن يجب أن يكون غصنًا أو ثمرة فقط. ستكون مهمتهم هي البقاء مندمجين في الشجرة، لكي يتلقوا ما تحتويه من أخلاط حيوية - أي أن يستسلموا لسيطرة إرادتي، فلا يعطوا الحياة لإرادتهم في أي شيء، سواءً داخليًا أو خارجيًا، ليعرفوا إرادتي، ويقبلوها كحياتهم الخاصة، ليتركوها تُحقق حياتها الإلهية؛ باختصار، ليتركوها تحكم وتُسيطر كملكة.

لذا، يا ابنتي، من يجب أن يكون رأسًا، عليه أن يُعاني، ويعمل، وأن يفعل، وحده، كل ما سيفعله الآخرون معًا. هذا ما فعلتُه أنا؛ لأني كنت رأس الفداء، أستطيع أن أقول إني فعلت كل شيء حبًا بالجميع، لأمنحهم الحياة وأضعهم جميعًا في أمان. العذراء الطاهرة أيضًا؛ لأنها كانت أمًا وملكة للجميع - كم لم تتألم؟ كم لم تُحب وتعمل من أجل جميع المخلوقات؟ لا يمكن لأحد أن يدّعي أنه بلغنا، لا في المعاناة ولا في الحب. على الأكثر، قد يُشبهوننا جزئيًا؛ لكن من يصل إلينا - لا أحد. ومع ذلك، بكوني رأس الجميع، كلانا السيدة الملكة وأنا احتضنا كل النعم والخيرات؛ القوة كانت في قدرتنا، والسيادة لنا، والسماء والأرض أطاعتا كل رغباتنا، وارتعدتا أمام قدرتنا وقداستنا. المخلَّصون أخذوا فتاتنا وأكلوا ثمارنا؛ شُفوا بأدويتنا، وتقوَّوا بأمثالنا، وتعلموا دروسنا، وقاموا من جديد على حساب حياتنا؛ وإن مُجِّدوا، فذلك بفضل مجدنا. لكن القوة لنا دائمًا، والنبع الحي لكل الخيرات ينبع دائمًا منّا؛ لدرجة أنه إذا ابتعد المخلَّصون عنا، فقدوا كل الخيرات وعادوا مرضى وفقراء أكثر من قبل. هذا هو معنى أن تكوني رأسًا؛ صحيح أن المرء يعاني كثيرًا، ويعمل كثيرًا، ويجب أن يُعِدّ الخير للجميع، لكن كل ما يملكه يفوق كل شيء وكل شخص. توجد مسافة شاسعة بين مَن يكون رئيسًا لرسالة ومن يجب عليه أن يكون عُضوًا، فالرأس يمكن مقارنته بالشمس، والعُضو بنورٍ خفيف. لهذا السبب أخبرتُكَ مرارًا وتكرارًا أن رسالتكَ عظيمة - لأن الأمر لا يتعلق بمجرّد قداسة شخصية، بل باحتضان كل شيء وكل شخص، وإعداد مملكة إرادتي للأجيال البشرية".

بعد ذلك، كنتُ أتبع أعمال الإرادة الأسمى، التي حوّلت كل شيء إلى نور، وشكلت أفقًا من نورٍ مُشعّ شكّل سُحبًا فضيّة؛ وحيثما اخترق هذا النور، تحول كل شيء إلى نور. كانت لديه القدرة، القوة على إفراغ كل شيء، وملء كل شيء بنوره الأشدّ سطوعًا. وأضاف يسوع: "يا ابنتي، لا يوجد ما هو أكثر اختراقا من الضوء. إنه ينتشر في كل مكان بسرعة فائقة، جالباً آثاره النافعة لكل من سمحوا لأنفسهم بالاستفادة منه. لا يرفض الضوء أن يعمل خيره لأحد، سواءً كان إنساناً، أو أرضاً، أو ماءً أو نباتاً أو أشياء أخرى؛ طبيعته هي الإنارة وفعل الخير، ولذلك فهو لا يترك أحداً خلفه - فهو يُلقي للجميع بقبلة نوره ويمنحهم الخير الذي يحتويه. إرادتي أعظم من ضوء؛ إنها تنتشر في كل مكان وتجلب الخير الذي تحتويه؛ والأفعال التي تُفعل فيها تُشكل فضاءً من الذهب والفضة له فضيلة تفريغ كل ظلمة ليل الإرادة البشرية، وبنوره النافع، يجلب قبلة الإرادة الأبدية، ليُهيئ المخلوقات للرغبة في دخول ملكوت الأمر الأسمى (فيات). كل فعل من أفعالك فيها (في الإرادة) هو أفق جديد تُنشئينه لعين العقل البشري، لتجعليه يتوق إلى نور الخير الذي تملكه إرادتي. يا ابنتي، لإعداد هذه المملكة، يتطلب الأمر جهدًا، يتطلب قوانين سماوية، وهي قوانين كلها محبة. لا تدخل قوانين المخاوف، والعقوبات، والإدانة فيها، لأن قوانين محبة إرادتي ستكون ودية، وبنوية، ومحبة متبادلة بين الخالق والمخلوق. لذلك، لن يكون للمخاوف والإدانات أي قوة أو حياة؛ وإذا كان هناك بعض المعاناة، ستكون مليئة بالنصر والمجد. لذا، كوني منتبهة، لأن الأمر يتعلق بالتعريف بمملكة سماوية - بإظهار أسرارها، وامتيازاتها، وخيراتها، لجذب النفوس إلى محبتها، والشوق إليها، وامتلاكها".

٢٥ آب ١٩٢٦

المشيئة الإلهية تجعل من حياة ربنا كلها فعلًا واحدًا في داخله.

كنتُ أتذكر جميع أفعال ربنا لأوّحِد نفسي به؛ ليس هذا فحسب، بل لأجد إرادته الأقدس تعمل في جميع أفعاله، لأتمكن من التماهي معها وأجعلها فعلًا واحدًا مفردا مع فعلِي. لذا، كنت أتمنى أن يُحبل بي مع يسوع، وأن أولد مع يسوع، وأن أتأوه، وأبكي، وأتألم، وأصلي، وأسفك دمي مع دمه، وأموت معه. الآن، بينما كنت أفكر في هذا، تحرك في داخلي، جاعلاً حضوره محسوساً في قلبي، ورافعًا ذراعه وهو يضمني إليه، وقال لي: "يا ابنتي، حياتي كلها كانت فعلاً واحداً نابعاً من ذلك الفعل الواحد للخالق الأزلي، الذي لا تتابع أفعال له؛ وإذا كان بإمكان المرء في إنسانيتي، من الخارج، أن يرى التتابع التدريجي لأفعالي - أي الحبل بي، والولادة، والنمو، والعمل، والمشي، والمعاناة، والموت – فإنه في داخل إنسانيتي شكّل لاهوتي، الكلمة الأزلية المُتحدة في ذاتي، فعلاً واحداً لحياتي كلها. لذلك، فإن تتابع الأفعال الخارجية التي يمكن رؤيتها فيه كان فيض الفعل الواحد الذي، بفيضه الخارجي، شكل تتابع حياتي الخارجية. لكن في داخل نفسي، كما حُبل بي، في الوقت نفسه وُلدتُ أيضاً، بكيت، وتأوهت، ومشيتُ، وعملت، وتحدثت، وبشرت الإنجيل، أسستُ الأسرار، تألمتُ وصُلبت.

لذلك، كل ما كان يُرى على ظاهر إنسانيتي شيئًا فشيئًا، خطوةً فخطوة، في داخلها، كان فعلًا واحدًا، طويلًا ومتواصلًا، ولا يزال مستمرًا. لذا، عندما حُبِل بي، قادمًا من الفعل الأوحد للأزلي، بقيتُ دائمًا كما حُبل بي، كما وُلدتُ، دائمًا أتأوه وأبكي؛ باختصار، كل ما فعلتُه بقي في حالة عمل - كفعلٍ مستمر، لأن كل ما يأتي

من الله ويبقى في الله لا يتغير، لا يزيد، ولا ينقص. بمجرد أن يتم الفعل، يبقى في ملء الحياة التي لا تنتهي، والتي تستطيع أن تُحيي الجميع، بقدر ما يريدون منه. هكذا، حافظت إرادتي، ولا تزال، على كل شيء في حالة عمل - حياتي كلها، تمامًا كما تحافظ (الإرادة) على حياة الشمس في حالة فعل، دون أن تسمح لها بالنقصان أو الزيادة في ضوئها، في حرارتها وفي آثارها؛ تمامًا كما تحفظ اتساع السماوات بكل النجوم، دون أن تتقلص، أو تتبدد نجمة واحدة؛ وهكذا مع العديد من الأشياء الأخرى التي خلقتها. وبالمثل، تُبقي إرادتي الأسمى على حياة جميع أعمال إنسانيتي، دون أن تُبدد حتى نفَسًا واحدًا. الآن، أينما حكمت، لا تعرف إرادتي هذه كيف تُنجز أعمالًا منفصلة؛ طبيعتها فعل واحد، متعدد في آثاره، ولكنه دائمًا واحد في فعله. لذلك، فهي تدعو النفس التي تسمح بأن يُسيطر عليها من قِبلها إلى الاتحاد بفعلها الوحيد، لتجد كل الخيرات، وكل التأثيرات التي لا يمكن أن يمتلكها إلا فعل واحد من الله.

لذا، فليكن انتباهك متحدًا بذلك الفعل المُفرد للواحد للأزلي، إذا أردتِ أن تجدي الخلق كله والفداء كله في حالة عمل؛ وفي ذلك الفعل الوحيد ستجدين طول آلامي، وخطواتي، وصلبي المستمر - ستجدين كل شيء. إرادتي لا تُبدد شيئًا، وفيها ستُعرَفين بأفعالي و ستأخذين ثمرة حياتي كلها. لو لم يكن الأمر كذلك، لما كان هناك فرق كبير بين عملي وعمل قديسيّ؛ من ناحية أخرى، بما أن عملي فعل واحد مفرد، فإنه يوجد بين عملي وأعمالهم فرقٌ كالفرق بين الشمس وشعلة صغيرة، وبين البحر العظيم وقطرة ماء، وبين اتساع السماء وثقب صغير. وحدها قوة عملي الواحد تملك القدرة على منح ذاتها للجميع واحتضان كل شيء؛ وبينما تُعطي ذاتها، لا تفقد شيئًا أبدًا".

٢٧ آب ١٩٢٦

يُعطي يسوع عنوانًا لكتاب إرادته.

بينما كنتُ في حالتي المعتادة، جعلني يسوعي الحبيب أرى الأب (الكاهن) الموقر الذي عليه أن ينشغل بطباعة كتابات إرادة الله المُقدّسة. ووقف يسوع بالقرب منه، وقال له: "يا بني، إن العنوان الذي ستطلقه على الكتاب الذي ستطبعه عن مشيئتي هو: *"مملكة إرادتي الإلهية وسط الناس (المخلوقات). كتاب السماء. دعوة الإنسان إلى النظام والمكان والغاية التي خلقهم الله من أجلها"*. انظر، أريد أن يتوافق العنوان أيضًا مع العمل العظيم لإرادتي. أريد أن يفهم المخلوق أن مكانه، الذي حدده له الله، هو في إرادتي، وإلى أن يدخل فيها، سيكون بلا مكان، بلا نظام، بلا غاية؛ سيكون دخيلًا على الخلق، بلا حق على الإطلاق، ولذلك سيضل تائهًا بلا سلام، بلا ميراث. وأنا، مدفوعًا بالشفقة عليه، سأصرخ إليه باستمرار: "أُدخل الى مكانك، تعال إلى النظام، تعال لتأخذ ميراثك - لتسكن في بيتك. لماذا تريد أن تعيش في بيت غريب؟ لماذا تريد أن تحتل أرضًا ليست لك؟ ولأنها ليست لك، فأنت تعيش تعيسًا، وأنت خادمٌ ومُضحكٌ لجميع الأشياء المخلوقة. كل الأشياء التي خلقتها، لأنها تبقى في مكانها، فهي في نظامٍ وانسجامٍ تام، بكل ما فيها من خيراتٍ وُهبت لها من الله. أنت وحدك تريد أن تكون تعيسًا - ولكن تعيسًا طوعيًا. لذا تعال إلى مكانك - فهناك أدعوك وأنتظرك". لذلك، الذي (هو أو هي) سيعرض عليّ أن يُعلن إرادتي، سيكون المتحدث باسمي، وسأعهد إليه بأسرار ملكوتها".

ثم، بعد ذلك، أظهر الخليقة كلها - كيف تبقى جميع الأشياء المخلوقة في مكانها، كما أرادها الله، وبالتالي في نظامٍ كاملٍ وانسجامٍ تامٍّ فيما بينها. ولأنها تبقى في مكانها، فإن الإرادة الأسمى تُحافظ على وجودها سليمًا، جميلًا، جديدًا، ودائم التجديد؛ والنظام يجلب السعادة الجماعية والقوة الشاملة للجميع. يا له من سحر أن نرى النظام والانسجام في كل الخليقة! ثم استأنف يسوع كلامه، وأضاف: "يا ابنتي، ما أجمل أعمالنا - إنها تكريمنا ومجدنا الأبدي. جميعها ثابتة في مكانها، وكل مخلوق يؤدي وظيفته على أكمل وجه. الإنسان وحده هو عارنا في عملنا الخلاق، لأنه بانسحابه من إرادتنا، يمشي رأسًا على عقب، رأسه على الأرض وقدماه مرفوعتان في الهواء. يا لها من فوضى! يا لها من فوضى! إنه لمن المثير للاشمئزاز رؤيته. بمشيه ورأسه على عقب، يزحف على الأرض، ويضطرب تمامًا، ويغير نفسه. يفتقر بصره إلى المدى اللازم للرؤية؛ لا يستطيع التحرك في الفضاء لمعرفة الأشياء، ولا الدفاع عن نفسه إذا كان عدوه خلفه؛ ولا يستطيع الذهاب بعيدًا، لأنه - يا له من مسكين - عليه أن يجر نفسه برأسه بدلًا من المشي، لأن وظيفة المشي منوطة بالأقدام، بينما وظيفة الرأس هي السيطرة. لذا، فإن إرادته هي السقوط الحقيقي والكامل للإنسان، واضطراب الأسرة البشرية. لهذا السبب أهتم كثيرًا بأن تُعرف إرادتي - حتى يعود (الإنسان) إلى مكانه، لا يجر نفسه بعد الآن ورأسه مقلوبًا، بل يمشي على قدميه؛ لن يعد يُشكل عارًا لي وعاره، بل شرفًا لي وشرفه. انظري، بنفسكِ: ألا تبدو المخلوقات قبيحة عندما تراها تمشي ورؤوسها على الأرض؟ ألا تشعرين أنت أيضًا بالأسف لرؤيتها في هذا الاضطراب؟"

نظرتُ، فرأيت الرؤوس منخفضة والأقدام مرفوعة. اختفى يسوع، وبقيت أنظر إلى هذا المشهد القبيح للأجيال البشرية؛ وصليت من كل قلبي أن تُعرف إرادته.

٢٩ آب ١٩٢٦

الإرادة الأسمى فقط تملك طبيعة الخير الحقيقي. مُباركة يسوع للعنوان الذي سيُعطى للكتابات عن إرادته الأقدس.

عقلي المسكين يعود دائمًا إلى المركز الأسمى للإرادة الأبدية؛ وإذا فكرتُ أحيانًا في شيء آخر، فإن يسوع نفسه، بحديثه عنه، يلفت انتباهي إلى عبور بحر مشيئته الأقدس الذي لا ينتهي. لذا، ولأنني كنت أفكر في شيء آخر، ضمّني يسوع الحبيب، غيورًا، إلى نفسه وقال لي: "يا ابنتي، أريدكِ دائمًا في إرادتي، لأن فيها طبيعة الخير. فقط عندما لا ينتهي الخير أبدًا، ولا تكون له بداية ولا نهاية، يُمكن تسميته خيرًا حقيقيًا. عندما تكون له بداية ونهاية، يكون الخير مليئًا بالمرارة والخوف والقلق، وأيضًا بخيبة الأمل. كل هذا يجعل الخير نفسه تعيسًا، وفي كثير من الأحيان ينتقل المرء بسهولة من خير الغنى إلى البؤس، من الحظ الحسن إلى الحظ السيئ، من الصحة إلى المرض، لأن جميع الخيرات التي لها بداية تكون غير ثابتة، وزائلة، وقصيرة العمر، وتنتهي إلى العدم.

إن إرادتي الأسمى هي التي تمتلك طبيعة الخير الحقيقي، لأنه ليس لها بداية ولا نهاية، وبالتالي فإن خيرها دائمًا هو نفسه، دائمًا كامل، دائمًا ثابت، لا يخضع لأي تغيير. لهذا السبب يدخل كل ما تصنعه النفس في الإرادة الأسمى – كل أفعالها التي تُشكلها فيه تكتسب طبيعة الخير الحقيقي: لأنها تتم في إرادة ثابتة لا

تتزعزع، تحتوي على خيرات أبدية لا تُحصى. وهكذا، فإن محبتك، وصلاتك، وشكرك، وكل ما يمكنك فعله، يأخذ مكانه في بداية أبدية لا تنتهي، وبالتالي يكتسب ملء طبيعة الخير. وهكذا، تكتسب صلاتك قيمة كاملة وثمرة كاملة، بحيث لن تتمكني أنتِ بنفسك من إدراك أين ستمتد ثمار صلاتك وخيرها. ستدور في الأبدية، وستمنح نفسها للجميع، وفي الوقت نفسه ستبقى دائمًا كاملة في آثارها. تكتسب محبتك طبيعة الحب الحقيقي - ذلك الحب الذي لا يتزعزع الذي لا يفشل أبدًا، والذي لا ينتهي أبدًا، الذي يحب الجميع، ويمنح نفسه للجميع، ويبقى دائمًا بملء خير طبيعة الحب الحقيقي؛ وهكذا مع كل شيء آخر.

كل ما يدخل في إرادتي، تنقل القدرة الخالقة لإرادتي إليه طبيعتها الخاصة وتحوّله إلى أفعالها الخاصة، لأنها لا تتسامح مع وجود أفعال مختلفة في داخلها. لذلك، يمكن القول إن أفعال المخلوق التي يقوم بها في مشيئتي تدخل في سُبُل الله الغامضة، ولا يمكن لأحد أن يعرف جميع آثارها التي لا تُحصى. الذي ليست له بداية ولا نهاية يجعل نفسه غامضًا للعقول المخلوقة، التي لها بداية، لأنه بما أن قوة الفعل الذي ليست له بداية مفقودة فيهم، فإن جميع الأشياء الإلهية وكل ما يدخل في إرادتي يصبح غير قابل للفهم والتفسير. انظري إذن، الخير العظيم في العمل بمشيئتي - إلى أي مكانة سامية يرفع المخلوقة، وكيف تُعاد إليها طبيعة الخير، تمامًا كما لو أنها وُلِدَت من رحم خالقها. من ناحية أخرى، أي شيء يمكن القيام به خارج إرادتي، حتى لو كان خيرًا، لا يمكن اعتباره خيرًا حقيقيًا - أولاً وقبل كل شيء، لأن الغذاء الإلهي ونوره مفقودان، وهذه الأفعال لا تشبه أفعالي، مما يسلب النفس مِثال الصورة الإلهية. في الواقع، إرادتي وحدها هي التي تجعلها (تجعل النفس) تنمو على صورتي؛ وحالما تُزال إرادتي، يُزال الأفضل – القيمة الأعظم في الأعمال البشرية. لذلك، تكون تلك الأعمال خالية من الجوهر والحياة والقيمة - إنها كنباتات بلا ثمر، وطعام بلا جوهر، وتماثيل بلا حياة، وأعمال بلا مكافأة، تُرهق أطراف الأقوى. يا له من فرق شاسع بين العمل بمشيئتي والعمل بدونها. لذا، انتبهي، ولا تُحزنيني بجعلي أرى فيك ولو فعلًا واحدًا لا يُعطي شَبَهًا بي".

بعد هذا، اختفى، لكنه عاد بعد قليل، كأنه قلقٌ بسبب الإساءات التي تلقاها. التجأ إليّ، وأراد أن يستريح، فقلت له: "حبيبي، لديّ أشياء كثيرة لأخبرك بها - أشياء كثيرة لأُثبتها بينك وبيني؛ يجب أن أطلب منك أن تُعرَف إرادتك وأن يُحقق ملكوتها انتصاره الكامل. إن استرحتَ، لا أستطيع أن أخبرك أي شيء - عليّ أن أصمت لأدعكِ تستريح". قاطع يسوع كلامي، وضمّني بقوة إليه بحنانٍ لا يُوصف، وقبّلني وقال لي: "يا ابنتي، ما أجمل الصلاة على شفتيكِ من أجل انتصار ملكوت الإرادة الأسمى. إنها صدى صلاتي وتنهيداتي وجميع أعمالي. الآن أريد أن أرى ما كتبتِ عن العنوان الذي سيُعطى للكتابات عن إرادتي". وبينما كان يقول هذا، أخذ هذا الكتاب بين يديه، وبدا وكأنه يقرأ ما كُتب في السابع والعشرين من آب. وبينما كان يقرأ، ظلّ غارقا في التفكير، كما لو كان يضع نفسه في تأمل بعمق، بطريقة جعلتني لا أجرؤ على إخباره بأي شيء؛ لم أسمع سوى أن قلبه كان يخفق بشدة، بشدة جدا، كما لو أنه يريد أن ينفجر. ثم ضمّ الكتاب إلى صدره قائلًا: "أبارك هذا العنوان - أباركه من قلبي، وأبارك كل الكلمات التي تُعبّر عن إرادتي". ورفع يده اليمنى، بجلالٍ آسر، ونطق بكلمات التبريك. وبعد أن فعل ذلك، اختفى.

٣١ آب ١٩٢٦

كما خلق ربنا الخلق، خلق كل الخيرات في ملكوت إرادته من أجل خير المخلوقات. الإرادة البشرية تشلّ حياة الإرادة الإلهية في النفس.

كنتُ أقوم بأعمالي، وجولاتي الصغيرة في الإرادة الإلهية المقدسة بطريقتي الاعتيادية. أرى بنفسي كيف لا يسعني إلا أن أدور فيها، في ميراثي العزيز، الذي وهبني إياه يسوعي الحبيب، والذي فيه الكثير لأفعله وأتعلمه، فلا حياتي القصيرة في المنفى ولا الأبدية كلها ستكون كافية لأؤدي جميع واجباتي في هذا الميراث العظيم الاتساع، الذي لا تُرى حدوده - لا أين يبدأ ولا أين ينتهي. وكلما دار المرء فيه، تعلم أشياء جديدة؛ ومع ذلك، يمكن رؤية أشياء كثيرة، ولكن لا يمكن إدراكها، ويريد المرء يسوع الحبيب، ليقدم تفسيراته؛ وإلا فإنه يُعجب بها، ولكنه لا يستطيع وصفها.

لذا، فاجأني وأنا أقوم بأعمالي وفقًا لمشيئته المعبودة، حين قال لي يسوعي الحبيب دائمًا: "يا ابنتي، انظري إلى كم من الأشياء التي أصدرناها في الخلق بأمرنا (فيات) لخير طبيعة الإنسان: كل ما حددته إرادتنا للإصدار لم يُفقدَ شيء منه لتحقيقه. وكما أن كل ما كان علينا أن نُطلقه في الخلق قد تأسس، ولم يكن هناك شيء مفقود من قائمتنا، فكذلك كل ما كان علينا أن نُصدره لخير النفوس تأسسَ أيضًا؛ وفي الواقع، أصدرناه، وكان عظيمًا لدرجة أنه فاق بآلاف وآلاف المرات كل الخيرات التي يمكن رؤيتها في الخلق. لكن كل ما كان ليخدم خير طبيعة الإنسان، وتلك التي كانت لتخدم خير روحه - ظل كل شيء مُودعًا في إرادتنا، لأننا لا نعهد بأشيائنا إلى أحد، عالمين أن إرادتنا وحدها ستحفظها لنا، كاملة وجميلة، تمامًا كما ولدناها من رحمنا الإلهي. بل أكثر من ذلك، لأنها وحدها تمتلك قوة الحفظ والتكاثر، التي، وهي تُعطي، لا تُفقِد شيئًا، وتُبقي كل شيء في المكان الذي نُريده.

كم من الأشياء في إرادتي يجب أن أُعطيها للمخلوقات، ولكن عليهم أن يدخلوا ملكوتها ليحصلوا عليها؟ وكما أن الطبيعة البشرية لا يُمكنها أبدًا أن تُشارك في خيرات الخلق إذا لم تُرِد أن تعيش تحت السماء وأن يكون لها مكان على الأرض، حيث تُحيط بها الأشياء التي خلقتُها كإكليل؛ كذلك، إذا لم تأتِ النفس لتعيش تحت سماء إرادتي، في وسط الخيرات التي وهبها لها لطفنا الأبوي لإسعادها، وتجميلها، وإثرائها، فلن تتمكن أبدًا من المشاركة في هذه الخيرات - ستكون غريبة عنها ومجهولة. لا سيما وأن كل نفس ستكون سماء مُميزة، تسعد إرادتنا الأسمى بتزيينها بشمسٍ أكثر إشراقًا ونجومٍ أكثر سطوعًا من تلك التي يُمكن رؤيتها في الخليقة - إحداهما أجمل من الأخرى. أنظري إلى الفرق العظيم: للطبيعة البشرية شمس واحدة لكل إنسان، بينما للنفوس شمس لكل منها، هناك سماء فردية، هناك ينبوع دائم التجدد، هناك نار لا تنطفئ، هناك هواء إلهي ليتم تنفسه، هناك غذاء سماوي يجعل النفس تنمو بشكل رائع على مثال مَن خلقها. آه! كم من الأشياء تُعدّها إرادتي وتُرسّخها لتُعطيها لمن يريد أن يعيش في مملكتها، في ظل نظامها الحر والجميل. إنها لا تريد أن تُسلم خيراتها إلى خارج مملكتها، لأنها تعلم أنها إن خرجت عن حدودها فلن تُقدّر ولن تُفهم. بل إنها وحدها تعرف كيف تصون وتحفظ خيراتها وتُبقيها حية، وفقط الذي يعيش فيها قادر على فهم لغتها السماوية، وتلقي عطاياها، والتأمل في جمالها، وتكوين حياة واحدة مع إرادتي. من ناحية أخرى، من لا تريد أن تعيش في مملكتها تكون

عاجزة عن إدراك خيراتها؛ لن يكون لسانها قادرا على النطق ولن يتكيف مع لغة مملكتي؛ ولن تتمكن من النظر إلى جمالها - بل على العكس، ستبقى عمياء بسبب النور الشديد الذي يحكم فيها.

انظري إذن، كم مضى على إصدار كل الخيرات التي يجب أن نمنحها لأبناء مشيئتنا الأسمى (فيات) من رحمنا الأبوي - كل شيء مُعدّ منذ زمن الخلق؛ ولن ننسحب بسبب التأخير - سنظل منتظرين. حالما تضع المخلوقة إرادتها موطنًا لقدمنا لتسمح لها بالسيطرة، سنفتح لها الأبواب، لندعها تدخل، لأن الإرادة البشرية هي التي أغلقت أبواب إرادتنا وفتحت أبواب البؤس والضعف والأهواء. لم تكن ذاكرتها أو ذكاؤها هما من وضعا نفسيهما ضد خالقهما، مع أنهما اتفقا، بل كانت الإرادة البشرية هي التي قامت بفعلها الأول وكسرت كل القيود، وكل العلاقات مع إرادة مقدسة جدًا. بل أكثر من ذلك، لأن كل خيرٍ وكل شرٍّ مُحاطٌ بها – النظام، السيادة تكون مُلكا لها؛ وهكذا، ما إن تفشل الإرادة في الخير، حتى يفشل كل شيء، ويفقد نظامه، ويتحلل من أصله، ويصبح قبيحًا. ولأن الإرادة البشرية هي التي وضعت نفسها ضد إرادتي، جاعلة كل الخيرات لفشل الإنسان، لهذا السبب أريد إرادته، وفي المقابل أريد أن أعطيه إرادتي، لأرد إليه كل الخيرات التي خذلته. لذلك، يا ابنتي، كوني منتبهة، لا تُعطي حياةً لإرادتكِ أبدًا إذا كنتِ تريدين أن تحكم إرادتي فيكِ".

بعد ذلك، إلتزَمَ الصمت، وظلّ حزينًا تمامًا بالشر العظيم الذي أحدثته الإرادة البشرية في المخلوقات، حتى شوّه صورته الجميلة التي غرسها فيهم عند خلقهم. ثم تنهد، وأضاف: "يا ابنتي، إن الإرادة البشرية تشلّ حياة إرادتي في النفس، لأنه بدون إرادتي، لا تجري الحياة الإلهية في النفس، التي، أكثر من الدم النقي، تحافظ على حركتها وقوتها واستخدامها الأمثل لجميع قواها العقلية، بطريقة تجعلها تنمو سليمة ومقدسة، حتى نتمكن من التعرف على شبهنا فيها. كم من النفوس شُلّت بدون إرادتي! يا له من مشهدٍ مُثير للشفقة أن تُرى الأجيال البشرية جميعها تقريبًا مشلولة في نفوسها، وبالتالي غير عاقلة، عمياء عن رؤية الخير، صماء عن سماع الحقيقة، بكماء عن تعليمها، خاملة في الأعمال المقدسة، جامدة في المشي في طريق السماء، لأن الإرادة البشرية، إذ تمنع دوران إرادتي، تُسبب شللًا عامًا في نفوس المخلوقات. يحدث هذا كما يحدث في الجسد: فمعظم الأمراض، وخاصةً أمراض الشلل، سببها نقص دوران الدم. فإذا كان الدم يدور جيدًا، كان الإنسان قويًا ومتينًا، ولم يشعر بالقلق؛ لكن إذا بدأ أي اضطراب في الدورة الدموية، بدأت الأمراض والضعف والإرهاق؛ وإذا أصبحت الدورة غير منتظمة تمامًا، بقي الإنسان مشلولًا، لأن الدم الذي لا يدور ولا يتدفق بسرعة في عروقه يُشكل شرورًا جسيمة في الطبيعة البشرية. ما الذي لن تعمله المخلوقات لو علمت أن هناك علاجًا لانضباط الدورة الدموية! سيذهبون إلى حيثما يكون ليحصلوا عليه، حتى لا يصابوا بأي داء. ومع ذلك، يوجد علاج إرادتي العظيم لتجنب أي شر للنفس، حتى لا تُشلّ في الخير، بل تنمو قوية ومتينة في القداسة - ومن يأخذه؟ مع أنه ما زال علاجا يُعطى مجانًا، ولا يضطرون للتجول للحصول عليه؛ بل هو دائمًا على استعداد لبذل ذاته وتأسيس ذاته كحياة طبيعية للمخلوق. يا له من حزن يا ابنتي! يا له من حزن!" بعد أن قال هذا، اختفى.

٣ أيلول ١٩٢٦

الرغبة تُطهّر النفس وتُثير شهيتها لخيرات يسوع. كيف تخترق الإرادة الإلهية وتُحوّل آثارها إلى طبيعة الإنسان.

كنت أشعر بتوحدي الكامل مع يسوعي الحبيب، وكنت أصلي له من كل قلبي أن يرعى روحي المسكينة، حتى لا يدخل إليّ شيء لا يكون بمشيئته. الآن، بينما كنت أفعل هذا، تحرك في داخلي خيري العزيز، حياتي الحبيب، وقال لي: "يا ابنتي، إن الرغبة في الخير، في معرفته، تُطهر النفس وتُهيئ عقلها لفهمه، وذاكرتها لتتذكره؛ تشعر إرادتها بشهيتها له كونها مُثارة، لتجعل منه طعامها وحياتها؛ وتدفع الله إلى منحها ذلك الخير ولجعله معروفًا. لذا، فإن الرغبة في الخير، في معرفته، تشبه الشهية للطعام. فعندما توجد شهية، يشعر المرء بالطعم، ويأكل بلذة، ويبقى قانعًا وراضيًا بتناول ذلك الطعام، وتبقى لديه الرغبة في الاستمتاع به مرة أخرى. من ناحية أخرى، إذا لم تكن هناك شهية، فإن نفس الطعام الذي يستمتع به شخص ما بشغف، يُسبب الغثيان والاشمئزاز لشخص آخر ليست لديه شهية، وقد يصل إلى حد المعاناة بسببه. هكذا هي الرغبة في النفس - إنها مثل الشهية؛ وعندما أرى أن الرغبة في أشيائي هي فرحها، إلى حد جعلها غذاءً لها وحياتها، أزيدُ منها - أزيدُ من العطاء، ولا أتعب من العطاء أبدًا. من ناحية أخرى، مَن لا يرغب فيها، لفقدان شهيته، سيشعر بالغثيان من أشيائي، وسيتكرّر قول الإنجيل: "سيُعطى لمن يملك، بينما مَن لا يرغب في ممتلكاتي، حقائقي، أشيائي السماوية، سيُحرم من القليل الذي يملكه". إنها عقوبة عادلة لمن لا يرغب، ولا يشتهي، ولا يريد أن يعرف شيئًا عن الأشياء التي تخصني. وإن كان لديه أي شيء قليل، فمن الصواب أن يُؤخذ منه ويُعطى لمن يملك الكثير".

ثم، بعد هذا، كنت أفكر في الإرادة الإلهية المقدسة وأتّحد بها، فوجدت نفسي في نورها الهائل، وشعرت بأشعتها الإلهية تخترق أعماقي حتى حوّلتني إلى نورها. ثم خرج يسوع من داخلي وقال لي: "ابنتي، يا له من جميل نور إرادتي، نافذ، مُوصل وهادي! إنه أكثر من شمس تضرب الأرض، وتمنح بسخاء ما يحتويه نورها من تأثيرات؛ ولا تنتظر أن يُطلب منها، بل تلقائيًا، بينما يملأ نورها سطح الأرض، يُعطي ما لديه لكل ما يصادفه. يُعطي حلاوةً وطعمًا للثمرة، ولونًا وعبيرًا للزهرة، ونموًا للنباتات؛ ويمنح كل الأشياء ما يحتويه من آثار وخيرات، ولا يستثني أحدًا - يكفي أن يلمسهم نورها، ويخترقهم، ويدفئهم، لتنجز عملها. إرادتي أكير من شمس؛ ما دامت النفس تُعرّض نفسها لأشعتها المُنعشة، وتُبدد ظلام وليل إرادتها البشرية، يشرق نورها ويغمر النفس، مُخترقًا أعماقها ليُبدد عنها الظلال وذرات الإرادة البشرية. بينما تضرب نورها على النفس وتستقبله، تنقل جميع الآثار التي تحتويها، لأن إرادتي، الصادرة من الكائن الأسمى، تحتوي على جميع صفات الطبيعة الإلهية. وهكذا، بمنحها إياها، تنقل الخير والحب والقوة والثبات والرحمة وجميع الصفات الإلهية - ليس بطريقة سطحية، بل بطريقة حقيقية، بحيث تحول جميع صفاتها إلى الطبيعة البشرية؛ لدرجة أن النفس ستشعر في داخلها، كما لو كانت خاصتها، بطبيعة الخير الحقيقي والقوة والعذوبة والرحمة؛ وهكذا مع جميع الصفات الأسمى الأخرى. إرادتي وحدها لديها هذه القدرة على تحويل فضائلها إلى طبيعة الإنسان - لكن فقط لمن يتخلى عن نفسه غنيمة لنورها وحرارتها، وتبعد عنه ليل إرادته المظلم، الليل الحقيقي والكامل للمخلوق المسكين".

٥ أيلول ١٩٢٦

التي تعيش في الإرادة الإلهية تمتلك أبوةً عظيمةً وبنوةً طويلة؛ فهي ابنةٌ للجميع.

كنتُ أشعر بالقهر، أو بالأحرى، كأنني بلا حياةٍ بسبب الحرمان من يسوعي الحبيب. هذا الألم متجددٌ دائمًا، ويزداد نفاذًا، بطريقةٍ تُشكّل جروحًا جديدةً تجعل روحي المسكينة تنزف ألمًا. الآن، بينما كنتُ في كابوس ألم حرمانه، تحرك يسوعي الحبيب في داخلي، ضمّني إلى قلبه الأقدس، قائلاً لي: "ابنتي، ابنتنا، ابنة الأم السماوية، ابنة الملائكة والقديسين، ابنة السماوات، ابنة الشمس، ابنة النجوم، ابنة البحر؛ باختصار، أنتِ ابنة الجميع - الجميع آباء لكِ، وأنتِ ابنة للجميع. انظري كم هي عظيمة الأبوة! كم هي طويلة بنوتكِ! بدلًا من أن تقهري نفسكِ، يجب أن تفرحي، مُفكرةً أن الجميع آباء لكِ وأنكِ ابنة للجميع. فقط من يعيش في إرادتي له الحق في مثل هذه الأبوة العظيمة وهذه البنوة الطويلة - أن يُحبه الجميع بحب أبوي، لأن الجميع يدركون فيها ابنتهم. في الواقع، بما أن الأشياء المخلوقة جميعها مُغطاة بإرادتي، فحيثما تحكم منتصرةً ومسيطرةً، يرون فيكِ نفس الإرادة التي تحكمهم، ولذلك يعتبركِ الجميع ابنة أرحامهم. بينكِ وبينهم روابط كثيرة تتجاوز إلى حدٍّ لا نهائي الروابط الطبيعية الموجودة بين الأب والابن. هل تعرفين من ليس والدكِ؟ فقط أولئك الذين لا يسمحون لإرادتي أن تحكم فيهم؛ هؤلاء ليس لهم حق عليكِ، وليس لديكِ أي واجب تجاههم - إنهم مثل شيء لا ينتمي إليكِ.

لكن هل تعرفين ما معنى امتلاك هذه الأبوة العظيمة وهذه البنوة الطويلة؟ يعني أن تكوني مُقيدة برباط العدل بكل الثروات والمجد والتكريم والامتيازات التي تمتلكها هذه الأبوة العظيمة. لذا، كإبنتي، يمنحكِ يسوعكِ كل خيرات الفداء كهبات؛ كإبنتنا، أنتِ مُنحتِ كل خيرات الثالوث الأقدس؛ كإبنة السيدة الملكة، تمنحكِ أحزانها وأعمالها وحبها وجميع مزاياها الأمومية كهبات؛ كإبنة الملائكة والقديسين، يتنافسون فيما بينهم ليعطوك كل خيراتهم؛ كإبنة للسماوات والنجوم والشمس والبحر وجميع الأشياء المخلوقة، يشعرون بالفخر لحصولهم أخيرًا على إبنتهم، ليتمكنوا من إعطاء ميراثهم؛ وإرادتي ذاتها التي تحكم فيهم، بنورها اللامتناهي، تُشكل لك فعل الخليقة كلها، ويشعر الجميع بالسعادة، بفرحة القدرة على منح ميراثهم، لأنهم بقدرتهم على العطاء، لن يعودوا يشعرون بالعقم، بل بالخصوبة، والخصوبة تجلب الفرح والرفقة والتناغم والمجد، وتكرار حياة المرء ذاته. كم من الآباء والأمهات تعساء، حتى وهم أغنياء، لأنهم بلا ذرية! في الواقع، العقم بحد ذاته يجلب العزلة والمرارة ونقص الدعم والسعادة؛ وإن بدا أنهم يستمتعون، فإن في قلوبهم شوكة العقم التي تُمرّر كل مُتعهم. لذا، أبوتكِ الواسعة، وبنوتكِ الطويلة سببٌ لفرح الجميع، بل وأكثر من ذلك بكثير لإرادتي التي، بوجودها في مكانين في آن واحد، تحكم فيكِ وتُنصبك ابنةً لكل الأشياء التي خُلقت من قِبلها، بحيث يشعر الجميع بدعمكِ ورضاهم بقدرتهم على إعطاء الخيرات التي يملكونها. لذلك، فإن قهركِ لا يُبرَّر وسط كل هذه الخيرات، وكل هذه السعادة، وكل هؤلاء الذين يحمونكِ ويدافعون عنكِ ويحبونكِ كابنتهم الحقيقية".

بعد هذا، سلّمتُ نفسي بين ذراعي يسوع وفي تيار الإرادة الإلهية لأقوم بأعمالي المعتادة؛ وعاد يسوع، وقال لي: "يا ابنتي، إن إرادتي تحفظ النفس في أصلها، ولا تسمح لها بالخروج عن بدايتها، وهو الله. إنها تحافظ على الصورة الإلهية سليمة في أعماق كيانها، المحصورة في عقلها وذاكرتها وإرادتها؛ وما دامت النفس تسمح لإرادتي بأن تحكم فيها، فإن كل شيء يكون مترابطا، وكل شيء في علاقة بين الخالق والمخلوقة.

بل إنها تعيش في انعكاسات الجلالة الأسمى، وينمو فيها شبهنا باستمرار، وهذا يجعلها مميزة كإبنتنا. من ناحية أخرى، فإن الإرادة البشرية تُسبب لها أن تنكر أصلها، وتجعلها تتحلل عن بدايتها؛ ويبقى عقلها وذاكرتها وإرادتها بلا نور، وتبقى الصورة الإلهية مشوهة وغير قابلة للتمييز. إن الإرادة البشرية تكسر جميع الروابط والعلاقات الإلهية، وبالتالي تجعل النفس تعيش في انعكاسات جميع الأهواء، بحيث تصبح قبيحة وابنة للعدو الجهنمي، الذي يحاول أن ينقش صورته القبيحة فيها. كم من شرور لا تُسببها إرادة المرء! إنها تُفسد كل خير وتُنتج كل شر".

بعد هذا، أخرجني يسوع المبارك من ذاتي وأراني كم تشوّهت صورته في المخلوقات. كان من المرعب رؤيتها بهذا الشكل البشع وغير القابل للتمييز. كانت قداسة نظرة يسوع مترددة في النظر إليهم، لكن شفقة قلبه الأقدس دفعته إلى الشفقة على أعمال يديه، المشوهة إلى حد البشاعة بسبب خطئهم. لكن بينما كان يسوع في غاية الحزن لرؤية صورته تتحوّل إلى هذا الحد، وصلنا إلى مكانٍ كانت فيه الإساءات التي يرتكبونها ضده كثيرة، لدرجة أنه لم يعد قادرًا على تحمّل المزيد، غيّر مظهر صلاحه، متخذًا مظهر العدالة. هدّد بالتأديبات، ووُضعت الزلازل والمياه والنار على الشعوب، لتدمير البشر والمدن. صليتُ له أن ينقذ الشعوب، فأعادني يسوع إلى فراشي، وشاركني آلامه.

٧ أيلول ١٩٢٦

كيف أن لله عرشه، قصره الملكي، مسكنه المستقر والثابت. الإرادة الإلهية هي شمس، والإرادة البشرية شرارةٌ تتشكل من طرف أشعة الإرادة الأسمى.

كنتُ على وشك استئناف رحلتي في الإرادة الأسمى، لأقوم بزيارتي المعتادة في مملكة الإرادة الإلهية، وأمدّ نفسي داخل حدودها لأدع صدى عبارتي "أنا أحبك"، وتوقيري، و"شكري" يتردد من أجل كل شيء مخلوق. الآن، بينما كنتُ على وشك القيام بذلك، فكرتُ في نفسي: "إذا كان الله في كل مكان، فلماذا أحلّق في الإرادة الإلهية لأصعد إلى أعالي السماوات، أمام الجلالة الأسمى، كما لو كنتُ أحمل جميع إرادات الأجيال البشرية على حجري الصغير، لأقوم بعملي في الخضوع والحب والتخلي من أجل كل إرادة متمردة، لكي أنتزع الإرادة الإلهية لتأتي وتحكم الأرض، مهيمنةً ومنتصرةً وسط المخلوقات؟ بما أنها في كل مكان، فأنا أستطيع فعل ذلك من هنا أيضًا". بينما كنتُ أفكر في هذا، قال لي يسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي: "يا ابنتي، انظري إلى الشمس: ينزل نورها ويملأ الأرض كلها، لكنها تبقى دائمًا هناك في السماء، تحت قبة السماوات، بكل جلالها في مدارها، مهيمنة على كل شيء وكل شيء بنورها. لكن حتى وإن لم تنزل إلى الأسفل، فإنها تعطي نفس التأثيرات، وتنقل نفس الخيرات من خلال أشعتها، كما لو أنها هي نفسها ستنزل من علو مدارها. وأكثر من ذلك، لأنه إذا نزلت الشمس من علوها، والأرض أصغر بكثير والمخلوقات غير قادرة على تحمل ضوء عظيم كهذا، فإنها عند هبوطها ستشعل كل شيء وتحجبه بنورها وحرارتها؛ لكن بما أن كل الأشياء التي خلقتُها تحمل التشابه مع حضن رحمة خالقها، فإن الشمس تبقى هناك في السماء، تشع أشعتها مليئة بالخير، الحب والخير للأرض الصغيرة.

إذا فعلت الشمس هذا، صورة النور الحقيقي للشمس الإلهية، فأكثر من ذلك بكثير يفعل الله، شمس النور والعدل والمحبة. جلالتي لا تتزحزح عن عرشها، بل هي ثابتة ومستقرة في مكانها، في قصرها الملكي السماوي؛ إنها، أكثر من شمس، تشع أشعتها اللامتناهية، التي تحمل آثارها وخيراتها، وتُوصل حياتها ذاتها، كما لو أنها ستنزل إلى من يريدون نيلها. فما لا تفعله بالنزول شخصيًا، تفعله من خلال إشعاع أشعتها اللامتناهية، الموجودة في مكانين في آنٍ واحد، لتمنح حياتها وخيراتها للأجيال البشرية. الآن، يا ابنتي، نظرًا لوضعكِ كمخلوقة، وبسبب وظيفتكِ في مهمة الأمر الأسمى (فيات)، من واجبكِ أن تصعدي على تلك الأشعة ذاتها التي يشعها جلالة الملك، لتجلبي نفسكِ أمامه وتؤدي واجبكِ في حضن الشمس الأزلية، مغمورةً في الأصل الذي منه أتيتَ لتأخذي ملءَ إرادتي قدرَ ما يستطيعُ المخلوقُ أن يعرفَها ويُظهرها للآخرين.

الآن، يجب أن تعرفي روابطَ التماثل القائمةَ بينَ الإرادةِ الإلهيةِ والإرادةِ البشرية، ولماذا أُحبُّ وأُريدُ بشدةٍ، بحقِّ الخلقِ والأبوةِ والمحبةِ والعدالةِ، أن تُسلِّمَ الإرادةُ البشريةُ مكانَها لإرادتي، وتُلقي بنفسِها بينَ ذراعيَّ كطفلٍ صغير، لتتركَ نفسها تُحتضن وتُغذَّى ويُسيطر عليها من قِبلها (الإرادة الإلهية). في خلقِ الإنسان، وضعَ الكائنُ الأسمى إرادتي في الميدان، مع أنَّه بالنتيجة تتفقُ جميع صفاتنا معها (مع الإرادة)، وبشكلٍ طبيعي. لكنَّ الإرادةَ الأسمى كانت الفعلَ الأساسيَّ، الذي به استوعبَت حياةَ الخليقةِ كلها، بما في ذلك الإنسان، جاعلةً نفسها حياةَ الجميع، مُسيطرةً على كلِّ شيء، جاعلةً كلَّ شيءٍ ملكًا لها: بما أنَّ كلَّ شيءٍ قد انبثقَ منها، فبفضلِ العدالةِ، كان كلُّ شيءٍ ملكًا لها. أكثرَ من شمس، أطلقتْ إرادتي أشعَّتها، وبرؤوسِ هذه الأشعة، التي أحيَتْ الطبيعة البشرية، شكلت الإرادة في المخلوق. أترين إذن ما هي الإرادة في الأجيال البشرية؟ رؤوس أشعة متعددة، كانت كالشرارات في المخلوقات، لتشكل الإرادة فيهم - لكن دون أن تنفصل هذه الشرارات عن الشعاع الذي أطلقه مركز شمس الإرادة الأسمى. هكذا، تدور جميع الأجيال البشرية حول هذه الشمس، لأن كل مخلوق يحتوي على رأس شعاع واحد من شمس إرادتي الأزلية هذه.

الآن، ما الذي لا يُعد إهانة لهذه الشمس، أن ترى محيط هذه الأشعة، التي شكلت رؤوسها إرادة كل مخلوق، قد تغير - تحول إلى ظلمة، إلى طبيعة بشرية، ناكرةً نور وسلطان وحياة تلك الشمس التي أعطت إرادتها بكل هذا الحب، حتى تكون إرادتها وإرادات المخلوقات واحدة، لتتمكن من تكوين الحياة الإلهية فيهم؟ هل يمكن أن يكون هناك رابط أقوى وأكثر استقرارًا وترابطًا من ذلك الذي بين مركز الشمس وأشعتها؟ الضوء لا يتجزأ، وإذا انفصل، فإن الجزء المنفصل سيتيه ويتحول في النهاية إلى ظلام. هكذا، يكون هناك اتحاد هوية بين الإرادة الإلهية والإرادة البشرية، حتى أنه يمكن أن تُقارَن بالاتحاد الموجود بين الشمس وشعاعها، بين الحرارة والضوء. أليس من حق الشمس أن تُسيطر على أشعتها وأن تتلقى خضوعها لها لتُشكّل مملكة نورها على محيطها الشمسي؟ هكذا هي إرادتي. عندما ينسحب المخلوق منها، تبقى كما لو كانت بدون مملكة، بدون سلطان، بلا رعايا - تشعر وكأنها سُلبت مما هو مُلك لها. كل فعل لا يعتمد على مشيئتها هو تمزيق، سرقة لنورها؛ وعندما ترى (المشيئة) ذاتها تُسلب من نورها، مُحوّلةً إلى ظلام، تتألم أكثر من أم ترى ثمرة بطنها تُنتزع منها - لا لمنحه الحياة، بل لقتله! لذا، فإن الخسائر التي تُعاني منها إرادتي عندما لا يكون الكائن مُتحدًا مع مركزها ولا يعيش بإرادة نورها، هي خسائر إلهية، وذات قيمة لا نهائية. إن شرور المخلوقات، وما يكتسبونه من قبح، لا يُحصى ولا يُوصف: تبقى إرادتي بلا سلطان في المخلوقات، ويظلون مُجردين، بلا ميراث، بلا حق في أي خير على الإطلاق. لذلك، ليس هناك ما هو أهم، ولا أعظم، والذي

يُرسي التوازن والنظام والانسجام والتشابه بين الخالق والمخلوق، من إرادتي. لهذا السبب أريد أن أُعلن ما هي الإرادة الإلهية والإرادة البشرية - حتى نتمكن من التصالح، وتحصل إرادتي على مملكتها، ويُعاد إلى المخلوقات كل الخير الذي فقدوه".

٩ أيلول ١٩٢٦

عندما يتكلم يسوع، يُعطي الخير الذي تُخفيه كلمته. في الإرادة الإلهية، لن يكون هناك عبيد، ولا متمردون، ولا قوانين، ولا أوامر.

كنتُ أفكر: "كم من القوة، وكم من الخيرات مُحاطة بالإرادة الإلهية المقدسة. كيف أن كل شيء يكون بسلامٍ فيها، كل شيء سعادة، ولا يحتاج المرء إلى أوامر ليعمل، بل طبيعة المرء الذاتية تشعر بقوة الخير في داخلها لدرجة أنها لا تستطيع إلا أن تفعله. يا لها من سعادة أن يشعر المرء بأن طبيعته تتحول إلى خير، إلى قداسة، إلى قوة. لذا، في مملكة الإرادة الأسمى، لن تكون هناك قوانين، بل سيكون كل شيء محبة، وستتحول طبيعة المرء إلى قانون إلهي، بحيث ترغب من تلقاء نفسها في فعل ما يريده الأمر الأسمى (فيات).

الآن، بينما كنت أفكر في هذا، أخبرني يسوعي الحبيب دائمًا، بنوره المعتاد الذي أرسله من عقله: "يا ابنتي، كل ما أخبرتكِ به عن إرادتي كان عطايا منحتكِ إياها. المعرفة لا تكفي إن لم يمتلك المرء الخير الذي تحتويه تلك المعرفة نفسها. لو لم يكن الأمر كذلك، لكانت المعرفة تجعلكِ تعيسة، لأن معرفة خير ما وعدم امتلاكه يكون دائمًا حزنًا. والأكثر من ذلك، بما أنني لا أعرف كيف أترك الأمور نصف مُنجزة، بل كاملة تمامًا؛ لذلك، أولًا أُهيئ النفس، وأوسع طاقتها، ثم أُعطي المعرفة مع الخير الذي تحتويه. وبما أن المعارف عن إرادتي هي إلهية، لهذا السبب تبقى طبيعتها موهوبة بمثال الطبيعة الإلهية، وأكثر من إبنة، لا تنتظر أمرًا، بل تشعر، دون أن يُملى عليها، بالفخر بعمل ما يريده والدها.

تكون القوانين والأوامر للخدم، للعبيد، وللمتمردين. في مملكة الأمر الأسمى، لن يكون هناك خدم، ولا عبيد، ولا متمردون، بل ستكون إرادة واحدة - إرادة الله وإرادة المخلوق - ولذلك ستكون الحياة واحدة. لهذا السبب أيضًا أقول الكثير وأشياء كثيرة عن إرادتي – لأفيض العطايا، ليس فقط لك، بل لكل نفس ترغب أن تأتي وتعيش في مملكتي، حتى لا ينقصها شيء، ولا تحتاج إلى شيء، بل تمتلك مصدر الخيرات في داخلها. لن أتصرف باعتباري إله كما أنا - عظيم، قوي، غني، كريم - إذا لم أمنح، في تأسيس مملكة إرادتي، من سيعيشون فيها، الامتيازات والصفات التي تمتلكها إرادتي ذاتها. بل أكثر من ذلك، يجب أن تَعلمي أنه كما أن كل الأشياء خرجت من ذلك الفعل الواحد لله، يجب أن يعود كل شيء إلى ذلك الفعل الواحد الذي لا تتابع للأفعال فيه. لكن الذي يترك كل شيء ليعيش بمشيئتي فقط هو مَن يستطيع العودة إلى ذلك الفعل الواحد، لأنه عندما تعيش النفس فيه، يتحول كل ما تفعله إلى نور، وتندمج أفعالها طبيعيًا مع نور شمس إرادتي الأبدي، ونتيجة لذلك، تصبح فعلًا واحدًا واحدًا مع فعلها الواحد. من ناحية أخرى، في النفس التي تعمل خارجه، لا يمكن للمرء أن يرى نورا، بل كل مادة من المواد التي يحتويها عملها، والتي لا يمكن دمجها مع نور فعل الله الواحد، وبالتالي سيُظهِر فورًا أنه ليس شيء خاص بنا - أنه ليس ملكًا لنا. لذا، فإن أي شيء لا يتم بفضل الأمر الإلهي لن يعترف به الله.

لنفترض أنكِ أردت توحيد النور والظلام، النحاس والذهب، الصخور والأرض: ألا يمكن للمرء أن يميز بوضوح النور من الظلام، والنحاس من الذهب، والصخور من الأرض؟ وهذا بسبب أن هذه مواد، كل منها يختلف عن الآخر. لكن لو وحَّدْتِ، معًا، النور بالنور، والظلمة بالظلمة، والذهب بالذهب، لما استطعتِ تمييز أو فصل النور الأول عن الثاني، والظلمة الأولى عن الثانية، وكتلة الذهب الأولى عن الثانية. هكذا هي إرادتي: ما تفعله في المخلوق هو نور، فلا عجب في أنه يصبح مندمجا في الفعل الواحد لنورها الأبدي. لذلك، في هذه الأوقات العصيبة والمندفعة نحو الشر، لا أجد نعمة أعظم من أن أعلن رغبتي في منح العطية العظيمة لملكوت الأمر الأسمى (فيات). وتأكيدًا على ذلك، أُحضّرها فيكِ بمعارف وعطايا كثيرة، حتى لا ينقص شيء من انتصار إرادتي. لذا، كوني مُنتبهة لوديعة هذا الملكوت الذي أجعله فيكِ".

بعد ذلك، شعرتُ بالقلق لأن الطاعة المقدسة فرضت عليّ ألا أتجاهل حتى ولو كلمة واحدة مما قد يقوله لي يسوعي الحبيب، بينما أتجاهلها بسهولة لأنني مقتنعة بأنه ليس من الضروري أن أكتب وأُودع على الورق بعض الأمور الحميمة، أو بعض الأفياض التي يغمر بها يسوع روحي المسكينة، بل يجب أن تبقى في أعماق قلبي. لذلك كنتُ أصلي أن يمنحني النعمة على أن لا أفشل في الطاعة. ويسوع، وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، إذا كان مَن يُرشدكِ ويُوجهكِ يُعطيكِ هذه الطاعة، فهذا يعني أنه يفهم أنني أنا مَنْ يُخاطبك، وكذلك القيمة التي تحتويها حتى كلمة واحدة مني. كلمتي نور، ومليئة بالحياة، ومَن يملك الحياة يستطيع أن يمنحها؛ لا سيما وأن كلمتي تحتوي على القدرة الخالقة، ولذلك فإن كلمة واحدة مني تستطيع أن تخلق حياةً لا تُحصى من النعمة، حياةً من المحبة، حياةً من النور، حيوات إرادتي في النفوس. أنتِ نفسكِ لن تتمكني من إدراك الطريق الطويل الذي يمكن أن تقطعه كلمة واحدة مني. مَن له آذان سيستمع؛ ومن له قلب سيُجرح. لذا، فإن من يرشدك مُحق في منحك هذه الطاعة. آه! أنتِ لا تعرفين كيف أساعده وأبقى بجانبه بينما يقرأ كتاباتي وكتاباتك عن إرادتي، لأجعله يفهم كل قوة الحقائق والخير العظيم الذي تحتويها. وهو يُدير إرادتي، وبفضل النور الذي يشعر به، يُرسل إليك هذه الطاعة. لذا، كوني منتبهةً، وسأساعدك وأُيسّر لك ما يبدو صعبًا.

يجب أن تعلمي أن قلبي مُنتفخ، يتألم ويتنهد لأنني أريد أن أُعلن ملكوت الأمر الأسمى (فيات)، والخيرات العظيمة التي فيه، والخير العظيم الذي سيناله من يمتلكه. إنه بالضبط ما أحفظه في قلبي، وأشعر بقلبي ينفجر لأنني أريد أن أُطلقه. ألا تُريدين إذن أن تُعطيني هذه الراحة، حتى يفرغ قلبي من ضغوطه، فلا يضطر بعد الآن إلى الألم والتنهد بآهات حزينة؟ وستفعلين ذلك بإعلان ما أُظهره لك عن إرادتي، لأنك عندما تفعلين هذا، تُعطيني المجال لأفتح الطرق وأُهيئ المكان الذي يجب أن أضع فيه ملكوت إرادتي. وإن لم تُظهري ما أقوله لك، فإنك تغلقين هذه الطرق، ويزداد قلبي انتفاخاً. لذا، دعيني أعمل، وأنتِ - اتبعيني ولا تقلقي".

١٢ أيلول ١٩٢٦

يكون رابط النفس مع الإرادة الإلهية رابطا أبديا. يمتلك ناسوت ربنا ملكوت الإرادة الإلهية، لدرجة أن حياته كلها كانت تعتمد عليها. تكوين ملكوت الإرادة الإلهية في النفس هو أن يُنقل لها ما تمتلكه إنسانية يسوع.

بينما يبدو أن يسوعي الحبيب يعود، وأنا أؤمن أنني لن أفقده بعد ذلك، يختفي مني فجأةً كلمح البصر، وأبقى بدونه - بدون من يُشكل حياة وجودي المسكين، مع المسمار القاسي لهذياني من أجل عودة مَن يجعل الشمس تشرق في روحي المسكينة. لكن بينما كنتُ أهذي من أجل عودته وأخشى أن يكون قد تركني، عاد فجأةً وقال لي: "يا ابنتي، ألا تريدين إقناع نفسكِ بأنني لا أستطيع تركِكِ؟ لو كان اتحادكِ بي مُقيدًا ومُشكلًا ومُختومًا على أساس غير إرادتي، لخشيتِ؛ لكن بما أنه مُقيد ومكتوب ومُوقع على أساس إرادتي الأبدي، فإن ما هو أبدي لا يخضع للتغييرات. على العكس، فإن كيانكِ بأكمله، رغباتكِ، عواطفكِ، وحتى أنسجتكِ الداخلية، مُقيدة بروابط أبدية، وإرادتي تتدفق فيهم لتجعل ذاتها حياتهم وتُشكلهم بجوهرها الإلهي والأبدي الذي تملكه. هل يُمكن للأبدية أن تُقسَّم أبدا؟ هل يُمكن لإله أن يتغير؟ هل يُمكن للكائن الأسمى أن ينفصل عن إرادته؟ كل هذا غير قابل للإنفصال، وغير قابل للتجزئة. وبالمثل، كل ما تُوحده إرادتي يدخل في النظام الإلهي ويُصبح غير قابل للإنفصال عني. فكيف يُمكنني أن أتركِكِ إذن؟ لو لم يكن الأمر كذلك، كل ما فعلته إرادتي فيكِ، صياغتها، أساسها، تجلياتها ذاتها، سيكون لعبة، شيئًا سطحيًا، طريقة في الكلام - وليس حقيقة.

لذا، أزيلي هذه الأفكار الخاصة بأنني قد أتركِكِ، لأنه ليس شيئًا تُنتجه إرادتي أو ينتمي إليها. إرادتي هي ثبات ورابط غير قابل للحلّ. يبدو من غير اللائق لمن تملك إرادتي كحياة أن تنشغل بأي شيء آخر؛ بل يجب أن تظلي ثابتة على كيفية توسيع حدود مملكتها، حتى تنتصر، وتتشكل فيكِ، حتى يمكنكِ أن تنقليها إلى الأجيال المسكينة التي تتلوى الآن وتشكل تيار الفجوات التي ستُجرف إليها. لكن التأديبات ضرورية أيضًا؛ فهذا سيُمهّد الطريق لتكوين مملكة الأمر الأسمى (فيات) في وسط الأسرة البشرية. لذا، ستختفي من على وجه الأرض نفوس كثيرة، ستشكل عقبة أمام انتصار مملكتي، ولذلك ستقع تأديباتٌ مُدمرة كثيرةٌ؛ وستُشكّل المخلوقاتُ أنفسُها تأديباتٍ أخرى لتدمير بعضها البعض. مع ذلك، لا يجب أن يُقلقك هذا؛ بل صلِّ أن يتم كل شيءٍ من أجل انتصار مملكةِ الأمر الأسمى (فيات)". بعد أن قال هذا، اختفى.

وهكذا انشغلتُ بجولتي المعتادة في الإرادة الأسمى. جعل نورُها كلَّ شيءٍ حاضرًا لي - ما فعلَته في الخلق وما فعلَته في الفداء. الإرادة الإلهية، المُتمركزة في كلِّ فعلٍ تفعله فيهما، تنتظرُ زيارةً قصيرةً مني لكلِّ فعلٍ من أفعالها - حتى لو كانت زيارةً عابرةً - حيثُ حكمت وتَسّيدت كملكة - لتكونَ ابنتها الصغيرة رفيقةً لها. آه! كم فرحت هي بزيارتي القصيرة في كلِّ فعلٍ من أفعالها – عبارتي الصغيرة "أنا أحبك"، وتوقيري الضئيل، وامتناني، و"شكري"، وخضوعي؛ ولأنَّ أفعالها لا تُحصى، لن أنتهِي أبدًا في الوصول إليها جميعًا. ثم، بينما وصلنا إلى أعمال الفداء، أظهر يسوعي الحبيب نفسه كطفل صغير، لكن صغير جدًا لدرجة أنه كان من الممكن ضمَّه في صدري. كم كان جميلًا، بديعًا، فاتنًا - أن أراه صغيرًا جدًا، يتجول، جالسًا، واضعًا نفسه على عرش جلالته في نفسي الصغيرة، مانحا إياي أسرار حياته، وأنفاسه، وأفعاله، لأتمكن من أخذ كل شيء منه. لكن بينما كنت أراه في داخلي طفلًا صغيرًا، جاء في الوقت نفسه مصلوبًا أيضًا. كان توتر أعضائه شديدًا لدرجة أنه يمكن للمرء أن يعد جميع عظامه وأعصابه، واحدة تلو الأخرى. الآن، بينما كان الطفل الصغير مُطوَّقًا في صدري، وضع يسوع المصلوب نفسه في جميع أعضائي، ولم يترك مني ذرة واحدة غير مملوكة من قبل شخصه المعبود؛ استطعت أن أشعر بحياته أكثر من حياتي.

ثم، بعد أن بقيتُ على هذا الوضع لبعض الوقت مع يسوع، قال لي: "يا ابنتي، إن ناسوتي يمتلك مملكة إرادتي، لدرجة أن حياتي كلها كانت تعتمد عليها؛ وبكوني معتمدًا عليها، امتلكتُ ذكاء الإرادة الأسمى،

ونظرتها، وأنفاسها، وعملها، وخطواتها، وحركتها، ونبضها الأبدي. بهذه الطريقة شكلتُ مملكة الأمر الأسمى (فيات)، وحياتها وخيراتها، في ناسوتي. هل ترين إذن ما يعنيه تكوين مملكتها فيكِ؟ يجب أن أنقل إليكِ ما يمتلكه ناسوتي، والذي سيمنح لكِ فكرها (فكر الإرادة الإلهية)، ونظرتها، وأنفاسها، وكل ما أملكه لتكوينها. انظري كم أحب هذه المملكة - أضع حياتي كلها، آلامي، موتي تحت تصرفها، كأساسٍ لها، حارسًا، دفاعًا، وسندًا. لن أترك شيئًا من ذاتي لا يخدم في إدامة الانتصار والسيادة المطلقة لإرادتي بكل قوة. لذلك لا تستغربي إن رأيتِ مراحل عمري وأعمالي المختلفة تتكرر فيك، ورأيتني تارة طفلًا، وتارة شابًا، وتارة مصلوبًا. هذا هو ملكوت إرادتي حاضرًا فيك، وحياتي كلها تصطف داخلك وخارجك حارسًا وحاميًا لمملكتي. لذلك، كوني منتبهةً، وعندما يهاجمك خوف ما، تذكري أنكِ لستِ وحدكِ، بل إن حياتي كلها عون لكِ لبناء ملكوتي هذا في داخلك؛ واستمري في رحلتك، باستمرار، في وحدة نور الإرادة الإلهية الأسمى. هناك أنتظرك، لأقدم لك مفاجآتي في المقابل - لأقدم لك دروسي".

١٣ أيلول ١٩٢٦

الكائن الإلهي متوازن. عطية الأمر الإلهي تضع كل شيء مشتركا. في العطاء، تريد العدالة أن تجد سندًا لأعمال المخلوقات.

بعد أن قمتُ بجولتي المعتادة في الإرادة الأسمى، كنت أصلي ليسوع الصالح باسم خلقه وفدائه، باسم الجميع، من أول إنسان إلى آخر إنسان، باسم السيدة الملكة وكل ما فعلَته وعانَت منه، أن يُعرف الأمر الإلهي الأسمى، حتى تتأسس مملكته بانتصاره وسيادته الكاملين. لكن أثناء ذلك، فكرتُ في نفسي: "إذا كان يسوع نفسه يريد ويحب بشدة أن تتأسس مملكته بين المخلوقات، فلماذا يريد من أحد أن يُصلي من أجلها بكل هذا الإصرار؟ إن أرادها، يُمكنه أن يعطيها دون كل هذه الأعمال المتواصلة". ويسوعي الحبيب، وهو يتحرك في داخلي، قال لي: "يا ابنتي، إن كياني الأسمى يمتلك التوازن المثالي، وهو كذلك في منح نعمي وعطاياي للمخلوقات؛ بل هو أكثر من ذلك، في مملكة الأمر الأسمى (فيات) هذه التي هي أعظم هبة، سبق أن منحتها في بدء الخليقة، والتي رفضها الإنسان بجحود شديد. هل يبدو تافهاً لكِ أن تضعي إرادة إلهية تحت تصرفه بكل ما فيها من خير؟ ليس لساعة واحدة، أو ليوم واحد، بل طوال حياته؟ أن يضع الخالق إرادته المعبودة في المخلوق ليتمكن من وضع صورته، وجماله، وبحور ثرواته اللامتناهية، وأفراحه، وسعادته التي لا تنتهي، في شراكة؟ فقط بامتلاك إرادتنا يمكن للمخلوق أن يكتسب حقوق الشراكة، والمثال، وجميع خيرات خالقه. بدونها لا يمكن أن تكون هناك شركة معنا؛ وإذا أخذ أي شيء على الإطلاق، فهي مجرد أزهارنا وفتات خيراتنا التي لا تُحصى.

الآن، مع عطية عظيمة كهذه، وسعادة غامرة كهذه، وحقٍّ في الشبه الإلهي بالإكتساب لنبل ذريتنا التي رُفضت، هل تظنين أنه أمرٌ هينٌ أن السيادة الإلهية، دون أن يُصلى لها، ودون أن يُفكّر أحدٌ في استلام مملكة الأمر الأسمى هذه، أن تعطيها (تعطي هذه المملكة) للمخلوقات؟ سيكون ذلك أشبه بتكرار القصة التي حدثت في عدن الأرضية، وربما أسوأ من ذلك. علاوةً على ذلك، فإن عدالتنا ستُعارض هذا بحق. لذلك، كل ما جعلتكِ تفعلينه، الجولات المُستمرة في الإرادة الأسمى، وصلواتكِ المُستمرة من أجل أن تحكم إرادتي، وحياتكِ التي

ضحيتِ بها لسنواتٍ طويلة، لا تعرفين فيها سماء ولا أرض، مُوجّهةً نحو هدفٍ واحدٍ هو مجيء مملكتي - كلها دعائمٌ كثيرةٌ أضعها أمام عدالتي، حتى تُسلّم حقوقها، وتُوازن نفسها مع جميع صفاتنا، عسى أن تجد أنه من العدل أن تعاد مملكة الأمر الأسمى إلى الأجيال البشرية. وقد حدث الشيء نفسه في الفداء؛ لو لم تجد عدالتنا صلوات وتنهدات ودموع وكفارات الآباء والأنبياء وكل خير العهد القديم، وبعدها ملكة عذراء امتلكت إرادتنا كاملة، وأخذت كل شيء على محمل الجد بصلوات مُلحة كثيرة، وأخذت على عاتقها مهمة التعويض عن الجنس البشري بأكمله، لما قبلت عدالتنا أبدًا نزول الفادي المنشود إلى وسط المخلوقات. لكانت لا هوادة فيها، ولكانت قد نطقت بـ "لا" قاطعة لمجيئي إلى الأرض. وعندما يتعلق الأمر بالحفاظ على توازن كياننا الأسمى، فلا يمكن فعل شيء.

الآن، من الذي صلى حتى الآن باهتمام وإصرار، مُضحيًا بحياته من أجل أن يأتي ملكوت الأمر (فيات) الأسمى إلى الأرض، لينتصر ويسود؟ لا أحد. صحيحٌ أن الكنيسة تُردد صلاة "أبانا" منذ أن جئتُ إلى الأرض، حيثُ يطلب المرء: "ليأتِ ملكوتك"، لتتم مشيئتي على الأرض كما هي في السماء، لكن من يُفكّر في الطلب الذي يقدمونه؟ يُمكن القول إن كل أهمية هذا الطلب بقيت في مشيئتي، وأن المخلوقات تتلوه لمجرد تلاوته، دون فهمٍ أو اهتمامٍ بنيل ما تطلبه. لذلك، يا ابنتي، كل شيءٍ مُخبأٌ في الخفاء ما دام المرء يعيش على الأرض، ولذلك يبدو كل شيءٍ لغزًا؛ وإن عُرف شيءٌ فهو محدودٌ جدًا، لدرجة أن الإنسان لديه دائمًا ما يقوله عن كل ما أفعله في أعمالي من خلال حجابات المخلوقات. يصلون إلى حدّ القول: "ولماذا لم يُعطَ هذا الخير وهذه المعارف من قبل، بينما كان يوُجد الكثير من القديسين العظماء؟" لكن في الأبدية لن تكون هناك أسرار، سأكشف كل شيء، وسأُظهر كل الأشياء وأعمالي بالعدل، وكيف لم يكن العدل ليُعطي أبدًا، لولا وجود أعمال كافية في المخلوق ليكون قادرًا على إعطاء ما تريد الجلالة الأسمى أن تعطيه. صحيح أن كل ما يفعله المخلوق هو نعمتي، لكن نعمتي نفسها تريد أن تجد سندًا لميول المخلوق وإرادته الصالحة. لذلك، لاستعادة مملكة إرادتي على الأرض، يتطلب الأمر أفعالًا كافية من المخلوق، حتى لا تبقى مملكتي في الهواء، بل تنزل، لتتشكل على أفعال المخلوقة التي شكلتها لنيل خير عظيم كهذا.

لهذا السبب أدفعك بشدة للتجول في جميع أعمالنا - الخلق والفداء - حتى تضعي نصيب أفعالك، عبارتك "أنا أحبك"، توقيراتك، امتنانك، "شكرك" على جميع أعمالنا. لقد فعلتُ هذا سويا معك مرات عديدة؛ ثم، كإتمام، بعد جولتك في إرادتنا تأتي موافقتك، التي تفرحنا جدًا: "يا صاحب الجلالة، ابنتك الصغيرة تأتي أمامك، على ركبتيك الأبوية، لتطلب منك مشيئتك (فيات)، ملكوتك، حتى يعرفها الجميع. أسألك انتصار إرادتك، حتى تسود وتحكم على الجميع. لست وحدي من يطلب هذا منك، لكن معي أعمالك وإرادتك ذاتها. لذا، باسم الجميع، أطلب - أتوسل إليكَ من أجل مشيئتك (فيات)". لو تعلمي كم هو خرقٌ لإرادةِ كياننا الأسمى قرارك هذا! نشعرُ أن أعمالنا تُصلي إلينا، وأن إرادتنا نفسها تبتهل إلينا؛ السماء والأرض تُصليان على ركبهما طالبتين منا ملكوت الإرادة الأبدية. لذا، إن كنت ترغبين فيها، فاستمري في أعمالك، حتى تتمكني، ببلوغك العدد المُحدد، من الحصول على ما تتوقين إليه بإصرارٍ شديد".

١٥ أيلول ١٩٢٦

رعاية يسوع وسهره أثناء كتابتها. كيف تُكلّف مملكة الإرادة (فيات) الكثير جدا. الأعمال التي تُنجز في (فيات) هي أعظم من الشمس.

بعد أربع ساعات من الكتابة وأكثر، شعرتُ بإرهاقٍ شديدٍ في قواي، وبينما بدأتُ أُصلي في إرادته الأقدس كعادتي، خرج يسوعي الحبيب من داخلي، واحتضنني بكل حنانٍ وقال لي: "يا ابنتي، أنتِ مُتعبة - ارقدي بين ذراعيّ. كم يُكلّف ملكوت الإرادة الأسمى (فيات) لي ولكِ. بينما في الليل، ينام بعضُ المخلوقات، ويستمتع البعض، ويصل البعض إلى حدّ إهانتي، لا راحة لي ولك حتى في الليل: أنتِ، مشغولةٌ بالكتابة، وأنا، بمُراقبتي لكِ، أُقدّم لكِ الكلمات والتعاليم المتعلقة بملكوت الإرادة الأسمى. وبينما أراكِ تكتبين، ولأجعلكِ تكتبينها بإسهاب دون أن تتعبي، أُسندكِ بين ذراعيّ، لتكتبي ما أريد، لأتمكن من منحكِ كل التعاليم والحقوق، والامتيازات، والقداسة، والغنى اللامتناهي الذي يملكه ملكوتي هذا. لو تعلمين كم أحبكِ، وكم أسعد برؤيتكِ تُضحّين حتى بنومكِ وبكلّ ذاتكِ من أجل محبة إرادتي (فيات) التي تُحبّ أن تجعل ذاتها معروفة للأجيال البشرية... هذا يُكلّفنا كثيرًا جدا، هذا صحيح يا ابنتي؛ ولكي أُكافئكِ، دائمًا تقريبًا، بعد أن تكتبي، أتركُكِ تستريحين في قلبي المُغمور بالحزن وبالحب: بالحزن على ملكوتي غير المعروف، وبالحب الذي أريد أن أجعلها (الإرادة) معروفة به، حتى عندما تشعرين بحزني وبالنار التي تحرقني، تُضحين بكل ذاتكِ ولا تُوفّرين شيئًا من أجل انتصار إرادتي".

ثم، بينما كنتُ بين ذراعي يسوع، دعاني نور الإرادة الإلهية الهائل الذي ملأ السماء والأرض، لأُتجول فيها، لأفعل أعمالي المعتادة، لأجعل صدى عبارتي "أنا أحبكِ" وتوقيراتي يتردد في الخليقة كلها، حتى يكون لها (للإرادة الإلهية) رفقة ابنتها الصغيرة في كل شيء مخلوق تحكمه (الإرادة) وتسيطر عليه. ثم، بعد أن فعلتُ هذا، قال لي يسوعي الحبيب: "يا ابنتي، يا له من نور، يا لها من قوة، يا له من مجدٍ يكتسبه فعل المخلوق في إرادتي! هذه الأفعال هي أكثر من شمس. وبينما تبقى الشمس في الأعالي، فإن نورها يحجب النجوم ويملأ الأرض كلها، جالباً قُبلتها على كل شيء، وحرارتها، وآثارها النافعة؛ وطبيعة النور هي الانتشار، ولا يقوم بأي عمل آخر بواسطة إعطاء الخير الذي يمتلكه بطبيعته لمن يريده. يُرمز الى الأفعال التي تتم بإرادتي بالشمس: فعندما يتشكل الفعل، تُعطيه إرادتي النور لتشكيل الشمس، التي تشرق عالياً، لأن طبيعة الشمس هي أن تكون في الأعالي، لا في الأسفل، وإلا لما تمكنت من فعل الخير الذي تفعله. في الواقع، الأشياء التي في الأسفل دائمًا مقصورة، فردية، محدودة في الزمان والمكان؛ إنها ليست، ولا يمكنها أن تُنتج خيرات شاملة. لذا، فإن هذه الشمس التي تشكلت بإرادتي وبفعل المخلوق، عندما ترتفع عالياً الى عرش إلهها، تُشكّل الكسوف الحقيقي: تُخْفِي السماء والقديسين والملائكة؛ وكأن طول أشعتها يُسيطر على الأرض؛ يُجلب نوره النافع المجد والفرح والسعادة إلى السماء، ونور الحقائق إلى الأرض؛ يُبدّد الظلام، والألم الناتج عن الخطيئة، وخيبة الأمل من الأشياء الزائلة. الشمس واحدة، لكن نورها يحتوي على جميع الألوان وجميع التأثيرات ليُعطي الحياة للأرض. وبالمثل، الفعل واحد - واحدة هي شمس إرادتي المُشكّلة فيه، لكن خيراته وآثاره لا تُحصى. لذلك ستكون مملكة الأمر (فيات) الأسمى مملكة نور، مملكة مجد ونصر. لن يدخلها ليل الخطيئة، بل ستكون دائماً نهاراً كاملاً؛ ستكون أشعتها المُشرقة نافذةً لدرجة أنها ستنتصر على الهاوية التي سقطت فيها البشرية المسكينة.

لهذا السبب قلتُ لكِ مراراً: "مهمتكِ عظيمة، لأني عهدتُ إليكِ بإرادتي الإلهية، حتى تُعلنيها، فتضعي حقوقها في أمان - التي كانت مجهولة تمامًا للأجيال البشرية. الخيراتُ التي تأتي ستكون عظيمةً، وسنكون أنا وأنتِ سعداءَ مرتين لعملنا على بناء هذه المملكة".

ثم، بعد هذا، فكرتُ في نفسي: "حبيبي يسوع يقول الكثير من الأشياء الرائعة عن مملكة الإرادة الأسمى هذه، المقدسة جدًا، ولكن لا شيء من هذه الأشياء الرائعة يبدو ظاهرًا. لو أمكن رؤية معجزاتها وخيراتها العظيمة وسعادتها، لتغير وجه الأرض وسرى دم نقي مقدس نبيل في عروق الإنسان، ليُحوّل طبيعته إلى قداسة وفرح وسلام دائم". في تلك اللحظة خرج من داخلي وقال لي: "يا ابنتي، يجب أولًا أن يتأسس جيدا أمر (فيات) هذا الملكوت الأسمى ويتشكل وينضج بيني وبينك، ومن ثم يجب أن يُنقل إلى المخلوقات. وقد حدث الشيء نفسه بيني وبين العذراء: أولًا تشكّلتُ فيها، ونَمَوْتُ في رحمها، غُذيتُ من صدرها، وعشنا معًا لنُشكّل مملكة الفداء بيننا، واحدًا لواحد، كما لو لم يكن أحدٌ غيرنا موجودًا؛ ثم انتقلت حياتي ذاتها وثمار الفداء التي احتوتها حياتي نفسها إلى المخلوقات الأخرى. وهكذا سيكون الأمر بالنسبة إلى الأمر (فيات) الأسمى: أولًا، سنعمله بيننا نحن الاثنين فقط، واحدًا لواحد؛ وبمجرد أن يتشكل، سأتولى نقله إلى المخلوقات. من الأسهل أن يُثمر العمل خيرًا عندما يتشكل في خصوصية، في خفاء صمت شخصين يُحبّان ذلك العمل حبًا حقيقيًا؛ وبمجرد أن يتشكل، يُصبح من الأسهل إظهاره، وإعطاؤه للآخرين كهدية. لذا، دعيني أعمل، ولا تقلقي".

شُكرا لله